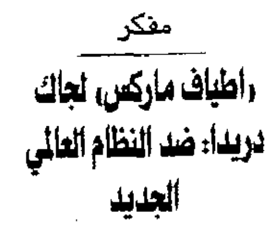
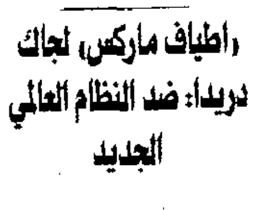
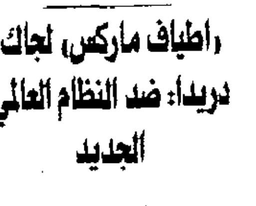
صحافة مصرية
تحذيرات للرجال من العجز الجنسي وانتقاد للقذافي ودفاع اخر عنه
6

مفكر
«اطياف ماركس» لجاك دريدا: ضد النظام العالمي الجديد
8

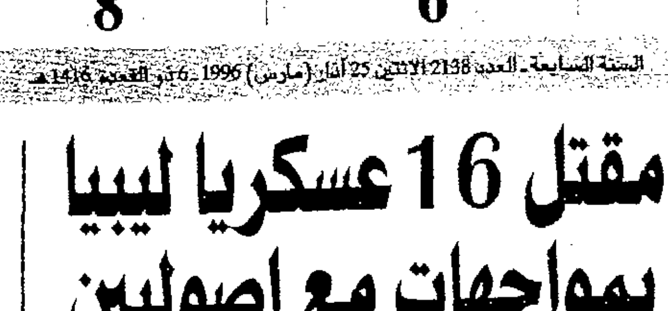




القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

فن تشكيلي
حوار مع الفنان التشكيلي السوداني عادل مصطفى: اللوحة واللون والحصار
9

رأي
الدكتور محجوب عمر يكتب عن «ما لم يذكره مؤتمر الارهاب بشرم الشيخ»
15

السنة السابعة ـ العدد 2138 الاثنين 25 آذار (مارس) 1996 ـ 6 ذو القعدة 1416 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2138 Monday 25 March 1996



مقتل 16 عسكريا ليبيا بمواجهات مع اصوليين فروا من سجن بنغازي

■ السلوم (مصر) ا ف ب: اكد مسافرون مصريون وليبيون وصلوا من ليبيا امس الاحد الى مركز السلوم الحدودي بين مصر وليبيا ان 16 عسكريا ليبيا قتلوا خلال الايام الاربعة الاخيرة خلال مواجهات مع سجناء اصوليين ليبيين فارين من سجن بنغازي شرقي ليبيا.

وقال المسافرون ان القتلى هم «عقيد ونقيب في الجيش و14 جنديا». واضافوا ان للمواجهات وقعت في منطقة درنة الجبلية الى الشرق من بنغازي التي لجأ اليها السجناء الفارون».

واكد بعض المسافرين ان المواجهات كانت لا تزال مستمرة امس بين الجيش وقوى الامن من جهة والسجناء الذين يقدر عددهم باربعمئة شخص معظمهم من الاسلاميين المتطرفين.

واضاف المصدر نفسه ان «السجناء الذين استولوا على اسلحة العسكريين سيطروا على جزء من الطريق الساحلي بين بنغازي ومركز مساعد الحدودي ما اضطر السيارات الى اتباع الطريق الصحراوي الموازي له».

وذكر مصدر في الشرطة المصرية في السلوم ان السلطات الليبية «عززت التدابير الامنية عند مركز مساعد للحيلولة دون فرار محتمل للسجناء الى الخارج».

وكانت مجموعتان معارضتان ليبيتان اكدتا في 9 اذار (مارس) الجاري ان العقيد الليبي معمر القذافي نجا من محاولة اغتيال نظمها اسلاميون متطرفون.

واعلنت «الجماعة الاسلامية المقاتلة» مسؤوليتها عن المحاولة التي ارتكبت منتصف شباط (فبراير) الماضي في مدينة سرت الشمالية، في بيان حمل تاريخ السادس من اذار (مارس) الجاري وتوقيع «امير» الجماعة عبدالله الصادق.

وفي تموز (يوليو) الماضي تحدثت السلطات الليبية عن «تسلل» اسلاميين متطرفين من مصر والسودان قال دبلوماسيون في طرابلس انهم وراء الاضطرابات التي شهدتها منطقة بنغازي في حزيران (يونيو) 1995.

واعقبت هذه الاضطرابات حوادث اخرى بين اسلاميين متطرفين وقوى الامن الليبية في ايلول (سبتمبر) في المنطقة نفسها اسفرت عن مقتل ثلاثين شخصا على الاقل في الجانبين.

وزير خارجية قطر فجأة بالسعودية حاملا رسالة لـ«تحسين العلاقات»

■ الرياض ـ اف ب: علم من مصدر سعودي حسن الاطلاع ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعث امس الاحد برسالة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تتناول «سبل تحسين العلاقات» بين البلدين. واضاف المصدر نفسه ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني سلم الرسالة الى ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز اثناء لقاء معه في الرياض. وافادت وكالة الانباء السعودية الرسمية من جهتها ان الوزير القطري سلم ايضا رسالة من امير قطر الى ولي العهد.

وكان الوزير القطري وصل الى الرياض صباح امس الاحد في زيارة مفاجئة بعد اسبوع من المصالحة بين قطر والدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم اضافة الى قطر للملكة السعودية والكويت والامارات العربية وسلطنة عمان والبحرين.

وكان وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي عقدوا اجتماعا يومي 16 و17 اذار (مارس) الجاري في الرياض وافقت خلاله قطر على تعيين السعودي جميل الحجيلان امينا عاما جديدا لهذا التكتل الاقليمي واضعة حدا لازمة كانت بدأت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد رفضها تعيين الحجيلان.

برنامج بريطاني عن حقوق الانسان يثير مخاوف وقوع ازمة مع السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يتسبب برنامج تلفزيوني عن العلاقات بين بريطانيا والسعودية، من المقرر بثه يوم الاثنين المقبل، في زيادة توتير علاقات الرياض بلندن لانه يتناول موضوعين شديدي الحساسية للمملكة هما حقوق الانسان وعقد اليمامة العسكري.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) قد ذكرت الجمعة الماضي انه على عكس ما افادت بعض تقارير لن يتضمن برنامج بانوراما الذي يحمل عنوان «موت مبدأ» اي مشاهد مصورة عن قرب لعملية قطع رأس محكوم سعودي بالاعدام، كما انه لا يقتصر على موضوع انتهاكات حقوق الانسان بالمملكة، بل هو برنامج متوازن عن علاقات بريطانيا بالسعودية ويتضمن مقابلتين مع السفير السعودي في لندن، الدكتور غازي القصيبي، ووزير الدفاع البريطاني الاسبق توم كينغ.

كما حاولت البي بي سي نفي احتمال ان يؤدي عرض البرنامج الى مضايقات دبلوماسية تؤثر على علاقات البلدين، وقالت انها لم تتعرض لاي ضغوط لوقف عرض البرنامج الذي وصفته بانه متوازن.

وقال ناطق باسم برنامج بانوراما «المشاهد الواردة في البرنامج والتي صورت بالسعودية لا تظهر رؤوسا تقطع، وهي جزء صغير من البرنامج الذي يتفحص بعض قضايا حقوق الانسان في العربية السعودية والبرنامج بكليته قطعة متوازنة من العمل الصحافي».

غير ان مصادر داخل البي بي سي افادت ان البرنامج يتضمن مشاهد صورها عن بعد احد هواة الفيديو تتضمن عملية قطع رأس محكوم سعودي بالاعدام بضربة سيف، كما ان الوصف الذي يقدمه شاهد عيان لعملية الاعدام بالسيف مؤثر بشكل قوي.

وكان بعض اعضاء مجلس العموم (البرلمان) قد انتقدوا البي بي سي في الاسبوع الماضي لانها تنوي تقديم برنامج يتضمن مشهدا حيا لعملية الاعدام. وقال النائب المحافظ روجر غيل رئيس لجنة وسائل الاعلام بالمجلس ان مثل هذا المشهد سيكون فظيعا.

وتخشى وزارات الخارجية والتجارة والصناعة ان يؤدي البرنامج الى توتير علاقات الرياض بلندن والتي تعاني اصلا من استمرار وجود معارضين سعوديين في بريطانيا وعدم نجاح الاخيرة لغاية الان في ابعاد الدكتور محمد المسعري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية كما كان مخططا.

يذكر ان قيمة الصادرات البريطانية الى السعودية بلغت 1,5 مليار جنيه استرليني (2,25 مليار دولار) في عام 1994 وهو اخر عام تتوافر عنه احصاءات بالنسبة للصادرات كما ان بريطانيا ترتبط مع السعودية بعقد اليمامة العسكري الذي يتضمن توريد اسلحة ومعدات عسكرية للمملكة بقيمة عشرين مليار جنيه استرليني (30 مليار دولار) على امتداد 15 سنة، وهو عقد ثارت حوله موجة من الجدل والاتهامات.

لجنة المساعي بين المسعري والفقيه تهدد بعقوبات لمن يخرق الاتفاق

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت لجنة المساعي الحميدة التي تدخلت لاصلاح ذات البين بين الدكتور سعد الفقيه والدكتور محمد المسعري المسؤولين في لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية السعودية المعارضة انها نجحت في مهمتها.

وقالت اللجنة في بيان وزعته على الصحف امس انها عقدت اجتماعا السبت قطعا للطريق على «المغرضين والحاقدين الذين يتربصون الدوائر بكل مصلح والذين ساهموا بالبيانات والتصريحات المزورة والذين يبحثون عن مآربهم الشخصية بتشويه صورة العمل الاسلامي»، واوصت اللجنة الطرفين «بتقوى الله عز وجل، وتدعوهم للالتزام بآداب الاسلام والاتفاق الموقع بينهما، وعدم خرق اي بند من بنوده، وعدم الادلاء بأي تصريحات للاعلام في مجال الخلاف».

وانتقدت اللجنة بعض الصحف والمجلات «المنجورة» التي قالت انها تنشر احاديث الافك والزور والمنطلقة من منبار الضرار»، وهددت بانها في حالة حدوث اي تجاوز او بغي من احد الاطراف «ستضطر لرد البغي على صاحبه وتوضيح الامر لجموع المسلمين وذلك براءة للذمة وحفظا للمواقع واحقاقا للحق».

ويذكر ان الاتفاق الموقع بين الدكتورين المسعري والفقيه نص على الفراق بصفة نهائية على ان يستمر الدكتور المسعري في استخدام اسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، بينما يؤسس الدكتور الفقيه لجنة الاصلاح الاسلامي.

ISSN 1358-3379
25
9 771358 337032

بغداد: مشاركة واسعة في الانتخابات ومصر تعلن عن مساعدات للعراقيين

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان يدلي بصوته في بغداد امس (رويتر)

بغداد ـ القاهرة ـ من سيبيل بيبيرماير:

انتخب العراقيون الذين حثتهم الحكومة على المشاركة بكثافة في الانتخابات، 220 نائبا امس الاحد في عملية اعتبرتها السلطات تعبيرا مهما عن الممارسة الديمقراطية.

ولم تصدر حتى مساء امس اي ارقام حول نسبة المشاركة. وقال مسؤولون في مختلف المكاتب الانتخابية في بغداد الذين اتصلت بهم وكالة فرانس برس ان نحو 50 في المئة من الناخبين المسجلين توجهوا الى صناديق الاقتراع حتى ظهر امس.

وكان الاقبال قويا لدى فتح مكاتب التصويت في الاحياء الشعبية بينما بدأت عملية التصويت ببطء في احياء وسط العاصمة. وقال التلفزيون العراقي ان التصويت تواصل «بوتيرة طبيعية» خلال النهار.

ويتنافس 689 مرشحا من بينهم 160 رشحهم حزب البعث الحاكم منذ العام 1968 على المقاعد الـ220 بينما اعتبر الباقون من «المستقلين».

وأدلى رئيس هذه اللجنة عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية (الهيئة العليا الحاكمة) بصوته امس. وهو ادلى بستة اوراق «عنه وعن افراد عائلته».

وكان اقبال الناس واندفاعهم ملحوظين وشدد الناخبون جميعهم على «الحرية الديمقراطية» وكرروا التعابير نفسها التي تنقلها وسائل الاعلام الرسمية التي اشارت الى ان التصويت هو «حق وواجب».

وقام ممثلون عن وزارة الداخلية وآخرون يمثلون المرشحين المتنافسين في كل دائرة بمراقبة سير الانتخابات في مكاتب التصويت.

واعرب زامل ايتيم (50 عاما) وهو مندوب احد المرشحين عن حزب البعث عن امله في تقدم «مرشحين افضل واكثر ثقافة» في الانتخابات المقبلة للمجلس الوطني.

وحول دور النواب الجدد قال ان عليهم «الخروج من البلاد لشرح معاناة الشعب العراقي للخارج».

وقال حسين الدليمي ممثل احد المرشحين عن عشيرة الدليمي ان العراق «يعيش في وضع استثنائي حيث لا فرق كبيرا بين مرشحين من البعث وآخرين مستقلين».

وعلى الرغم من ان غزو الكويت كان وراء الحصار المفروض على بلاده اعرب الدليمي عن اقتناعه بان «الكويت هي جزء من العراق» وختم قائلا ان «صدام حسين يجسد سيادة العراق كما كان الجنرال ديغول رمزا لفرنسا».

من جهة اخرى اعلن الاتحاد العام لنقابات العمال المصريين تقديم مساعدة انسانية من الاغذية والادوية بقيمة نصف مليون جنيه (160 الف دولار) الى عمال العراق الخاضع لحظر دولي منذ غزوه للكويت في صيف 1990.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن السيد راشد رئيس الاتحاد قوله ان المساعدة تتضمن حليب الاطفال والمعدات الطبية والادوية والدقيق والسكر وان الاتحاد قرر تقديمها «تقديرا للظروف التي يواجهها عمال العراق بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على بلادهم».

واضاف راشد ان وفدا من الاتحاد سيسافر الى بغداد برئاسة نائب رئيس الاتحاد مصطفى منجي في اول نيسان (ابريل) المقبل لتسليم هذه المعونات.

يذكر ان نقابات مهنية مصرية عدة ارسلت مساعدات انسانية مماثلة الى العراق خلال العامين الماضيين.

واعربت مصر مرارا عن قلقها من استمرار الحصار المفروض على العراق ودعت الى ايجاد صيغة لتخفيف معاناة الشعب العراقي. كما دعت العراق الى الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي حتى يتم رفع العقوبات.

استسلام خاطف طائرة سودانية في اريتريا

الترابي: الناخبون رفضوا الاحزاب.. ونستطيع استخراج النفط بايدينا

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

اكد الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي ان السودانيين قادرون على «مقاومة العقوبات» وان اضطروا «سيحفرون الارض بايديهم لاستخراج النفط»، ردا على تكهنات بفرض عقوبات دولية على السودان في ختام مهلة الشهرين التي حددها له مجلس الامن لتسليم متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة عن الترابي قوله ان «السودانيين قادرون على مواجهة العقوبات والتصدي لاي عمل عدواني» مضيفا انهم «قادرون على حفر الارض بايديهم لاستخراج النفط». وقال الترابي ان السودان «سيظل وفيا لتوجهه الحضاري رغم المعارضة المتزايدة التي يلقاها من الغرب». ويتزعم الترابي الجبهة الاسلامية القومية التي حلت على غرار باقي الاحزاب السياسية اثر انقلاب 1989، الا ان عددا كبيرا من اعضاء الجبهة البارزين يتولون مناصب مهمة في السلطة.

وحرص الترابي الذي فاز في الانتخابات التشريعية الاولى منذ الانقلاب التي نظمت اخيرا في السودان على التأكيد ان لا علاقة له بالجبهة الاسلامية «ولا باي طائفة او حزب».

واضاف الترابي ان الانتخابات بينت ان الشعب السوداني «لم يعد يؤيد الطوائف الدينية ولا الاحزاب السياسية». وكان الرئيس السوداني عمر البشير اعلن امس انه لن يسمح بعودة النظام التعددي الذي ادى الى «تفكيك السودان وجعله معتمدا على المساعدة الخارجية ووصفه برجل افريقيا المريض».

واكدت الانتخابات الاخيرة ولاية البشير لخمس سنوات اضافية كما جاءت ببرلمان اغلبيته الساحقة من الاسلاميين.

من جهة اخرى قال احد افراد طاقم طائرة سودانية اختطفت امس اثناء رحلة داخلية ان الطائرة هبطت في العاصمة الاريترية اسمرة وان خاطفيها استسلما للسلطات الاريترية.

وقال الطيار بشير علي لمحطة تلفزيون الشرق الاوسط التي استقبل بثها في دبي «هبطت الطائرة بسلام في اسمرة. وسلم الخاطفان نفسيهما للسلطات. وجميع المسافرين وافراد الطاقم بخير».

(تفاصيل موسعة ص 3)

«البوليساريو» تعلن استعدادها لـ«مفاوضات مباشرة» مع المغرب

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلنت جبهة البوليساريو مجددا امس الاحد استعدادها لاجراء «مفاوضات مباشرة مع المغرب» بهدف ايجاد حل للنزاع في الصحراء الغربية.

وتتعثر خطة الامم المتحدة بسبب الخلاف بين المغرب والبوليساريو على تحديد الناخبين المؤهلين للمشاركة في استفتاء على تقرير المصير في الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة التي يتنازع عليها الطرفان منذ العام 1975.

ولم يحدد مجلس الامن الدولي في اجتماع عقده في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي موعدا جديدا لهذا الاستفتاء الذي تم تأجيله مرارا منذ كانون الثاني (يناير) 1992.

وقرر المجلس في الاجتماع ذاته تمديد مهمة الامم المتحدة المكلفة تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 ايار (مايو) مؤكدا انه اخذ علما بالصعوبات التي ستحول على الارجح دون تنظيمه خلال العام الجاري.

غير ان المجلس اكد تصميمه على تنظيم استفتاء «حر ونزيه» استنادا الى خطة السلام الدولية التي وافقت عليها المغرب وجبهة البوليساريو منذ اكثر من خمس سنوات.

شبيلات ترشح رسميا بالانتخابات
عملية جراحية جديدة للملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن الطبيب الشخصي للعاهل الاردني الملك حسين امس الاحد ان هذا الاخير خضع السبت لعملية جراحية في اذنه اليمنى في عيادة سانت فنسنت في لوس انجلس بالولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية عن الطبيب سمير فراج قوله ان «النتائج الاولية تؤكد نجاح العملية».

وكانت عملية جراحية «بسيطة» اجريت للعاهل الاردني (60 عاما) في آذار (مارس) 1995 في عمان في محاولة لمعالجة التهاب متكرر في طبلة الاذن اليمنى.

واوضح الاطباء حينها ان الملك حسين يعاني من التهابات متكررة في الاذن وانه تم خلال العملية استئصال التهاب يؤثر على عمل قناة الاتصال بين الفم وطبلة الاذن.

وفي آب (اغسطس) 1992 تم استئصال احدى كليتي العاهل الاردني في عيادة «مايو» في الولايات المتحدة بعد اكتشاف خلايا سرطانية في الحالب الايسر. ويؤكد الاطباء انه لم يتم اكتشاف اي خلايا سرطانية منذ ذلك الحين.

على صعيد اخر اقفل مساء السبت باب الترشيح الرسمي للانتخابات التكميلية النيابية عن محافظة البلقاء في الاردن، واعلن الحاكم الاداري للمحافظة عن تقديم 18 مرشحا لاوراقهم الرسمية من بينهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات الذي يقضي عقوبة ثلاث سنوات حاليا في السجن بتهمة اطالة اللسان.

وبدأت الحملة الانتخابية بشكل ساخن في المحافظة بعدما زادت مشاركة الشبيلات في سخونة الاجواء الانتخابية، ومن المنتظر ان يعلن الحاكم الاداري للمحافظة اليوم الاثنين قراره الرسمي بخصوص قبول معاملة ترشيح الشبيلات من عدمه.

ومن جهتها فشلت العشائر الرئيسية في المحافظة في الاجماع على مرشح موحد لخوض الانتخابات في مواجهة الشبيلات، فيما اعلن الاسلاميون انهم يصرون على مشاركة مرشحهم القوي احمد الوحيدي باسم جبهة العمل الاسلامي.

حركة المقاومة الاسلامية تؤكد عزمها على استمرار المقاومة رغم الحملات ضدها

نواب فلسطينيون يعرضون وساطة بين السلطة وحماس

غزة ـ عمان ـ
من وفاء عمرو ورنا صباغ:

عرض اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاحد القيام بوساطة بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تهدف الى استئناف الحوار بين الطرفين.

وقال عضو المجلس التشريعي عماد الفالوجي خلال مؤتمر صحافي «التقينا امس الاول مع الرئيس ياسر عرفات وتلقينا منه موافقة مبدئية على ضرورة استمرار المشاورات للخروج من الازمة التي تعصف بالمنطقة».

وتوترت العلاقات بين الجانبين في اعقاب سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس في اسرائيل والاعتقالات التي قامت بها الشرطة الفلسطينية في صفوف حماس وحركة الجهاد الاسلامي على اثر ذلك. واضاف «سنقوم بزيارة للاخوة في القيادة السياسية لحماس والجهاد الاسلامي المعتقلين وسنطلع على ارائهم وننقلها الى الاخوة في السلطة».

واوضح الفالوجي انه سيلتقي قياديين بارزين من حماس ومن الجهاد الاسلامي خصوصا محمود الزهار وسيد ابو مسامح ومحمد الهندي وعبد الله الشامي «للخروج من الازمة وسنطرح عليهم قضية الحوار».

لكن زميله ابراهيم الهباش بدا متشائما وقال «بالنسبة للوضع الراهن انا متشائم ومتخوف جدا واشعر ان الامور وصلت الى اللاعودة».

وقال الفالوجي ان فريق الوساطة سيسعى الى الافراج عن المعتقلين المرضى وكبار السن وعن الذين اعتقلوا بدون سبب.

ومن جهة اخرى توعدت حركة حماس امس الاحد بمواصلة عملياتها ضد اسرائيل وقالت ان الحملة الفلسطينية ـ الاسرائيلية الواسعة على النشطاء الاسلاميين عقب عمليات انتحارية اخيرة لن تثنيها عن عزمها.

وقالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة عقب العمليات ومنها فرض «العقوبات الجماعية» ضد الفلسطينيين والحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة ونسف منازل القاتلين الانتحاريين والتخطيط لترحيل فلسطينيين متشددين لن تولد الا مزيدا من ردات الفعل قبيل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو).

وقال ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس في مقابلة مع رويتر هي الاولى مع الاعلام الغربي منذ التفجيرات الاخيرة «ان هذه السياسات وهذا القمع لن يولد الا المزيد من الشعور بالذل والاحباط.. ولا احد يستطيع ان يضمن عدم حدوث اية عملية قبل 29 ايار (مايو)».

وقال غوشة «الحملة على حماس الان شرسة وقد تكون اشرس الحملات منذ بداية الانتفاضة (الفلسطينية عام 1987) وتستهدف البنية العسكرية والسياسية والاعلامية وبنى المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية».

واضاف «لكن مع كل هذه الالام التي تمر بها الان الا انها قادرة باذن الله ان تواجه هذه الحملة الشرسة لاجتثاثها وستمنى بالفشل».

وقال غوشة «ستبقى حماس ملتزمة ببرنامجها الاساسي والاستراتيجي وهو مقاومة الاحتلال الصهيوني».

«المجاهدون» انتقدت المصافحة بين بيريس وسعود الفيصل.. واكدت ان طلعت ياسين قتل بعد خطفه

ايمن الظواهري يكشف عن محاولة لاغتياله في نشرة للجماعة تصدر من.. المجهول

لندن ـ «القدس العربي»:

كثيرة هي النشرات والفاكسات الصادرة عن حركات المعارضة والناهضة العربية المتناثرة في المنافي الاختيارية او الجبرية في كافة انحاء المعمورة.

ولكن نشرة اخبارية تصدر عن «الجماعة الاسلامية» التي تشن حربا دموية ضد الحكومة المصرية تتميز دون شك باهمية كبرى سياسيا وامنيا.. وبالطبع صحافيا.

وتتضاعف تلك الاهمية اذا كان الدكتور ايمن الظواهري وهو العقل المدبر للجماعة و«الرقم الاصعب» في معادلة كبح العنف الاصولي بالنسبة لاجهزة الامن المصري يشغل موقع رئيس التحرير في نشرة «المجاهدون» التي تقع في ست عشرة صفحة بسيطة من حيث الشكل والتصميم ولكنها «خطيرة» للضمون.

ولان «المجاهدون» نشرة تصدر من «المجهول» والى المجهول فلا احد يعرف كيف يتم اعدادها، واذا كان المشاركون في تحريرها يقيمون في بلد واحد او حتى قارة واحدة.

وخصصت «المجاهدون» افتتاحيتها لـ«فلسطين الحبيبة» مؤكدة ان اسباب عداء اليهود للعرب والمسلمين يرجع الى عهد النبوة «عندما كشف القرآن الكريم لاول مرة حقيقتهم التي تناقض ما يتظاهرون به من رقة ورحمة امام الناس» وهذا ما اثبته اسلوبهم في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

واعتبرت النشرة «ان اسرائيل قد جنت الاموال والاسلحة والمساعدات من وراء (تمثيلية السلام) في المنطقة بينما لم ينل العرب والفلسطينيون خاصة سوى الفقر والبطالة وضياع المقدسات».

وخلصت الى ان العالم كله يشارك في قتل اليهود بالعمليات الانتحارية التي تراها «سبيلا وحيدا» امام الجيل الجديد «الذي لا يجد امامه عدلا يرد الحقوق لاصحابها» وبالتالي «فاذا اراد العالم ان يساهم في امن اليهود فعليه ان يوقفهم عن جرائمهم وارهابهم».

اما كلمة العدد التي وقع عليها الدكتور ايمن الظواهري باسمه فقد خصصت لمسؤول امني رفيع اصدرت الحكومة المصرية مؤخرا قرارا باقالته رغم انه كان يتمتع بنفوذ واسع في وزارة الداخلية واتصالات مباشرة مع الرئيس حسني مبارك حتى اثار بتصرفاته الجهاز الامني الاهم والمسؤول مباشرة عن مكافحة الاصوليين المصريين خارج الحدود.

وقال الظواهري ان عملية تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد قد احبطت خطة دبرها ذلك المسؤول لتفجير منزله اثناء اجتماع مع بعض «الاخوة» في باكستان.

واعلن الظواهري اسم «الضابط المهم» الذي كلف بالعملية مباشرة من المسؤول الرفيع مؤكدا ان احد الاعضاء البارزين في جماعة الجهاد كان هدفا لهذه الخطة كذلك.

واكد العقل المدبر لـ«الجماعة الاسلامية» ان طلعت ياسين الذي شغل منصب المتحدث باسمها قد اختطف من كرواتيا بعد ان غادر الدنمارك التي منحته اللجوء السياسي، وانه قتل بعد التعذيب.

ولكنه شدد على ان تصفية القادة البارزين للجماعة لن تؤدي للقضاء عليها «لان الامر اكبر من الشخصيات والتنظيمات والتجمعات، حيث انه «قدر الله الغالب» حسب تعبيره.

وفي باب «نافذة الاخبار» انتقدت «المجاهدون» بشدة المصافحة الشهيرة بين وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس معتبرة ان «المصافحة الحميمة جاءت اخيرا لتفصح عن صداقة وتأييد قديمين جمعت آل سعود مع ديان وبن غوريون».

كما كشفت «النافذة» عن ان السلطات الاسرائيلية قد امهلت وزير الخارجية المصري عمرو موسى وتركته ينتظر زهاء الساعة عند مدخل قطاع غزة قبل ان تسمح له بالعبور للمشاركة في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وتساءلت اذا كانت مصر تستطيع ان تعامل وزير الخارجية الاسرائيلي بالمثل.. والاجابة وجدتها في المثل المصري المعروف «اللي اختشوا ماتوا».

وادانت النشرة بشدة قمة شرم الشيخ متساءلة عن تحمل النفقات الباهظة للوفود التي وصل عدد بعضها الى مائتي شخص، وذلك بخلاف الصحافيين الذين وصل عددهم الى ثلاثمائة في الوفد الامريكي وحده.

كما ادانت دعوة وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف للغرب لعدم منح زعماء الاصوليين حق اللجوء السياسي وعلقت على ذلك بقولها: «كل يغني على ليلاه».

ويلاحظ من قراءة النشرة الاشارة الى مصر وفلسطين والجزيرة العربية والجزائر كـ«بلاد محتلة» من قبل القوى الاستعمارية. كما تشير الى وزارات الداخلية في البلاد العربية باعتبارها «وزارات للجاهلية».

كما تشكك النشرة في اسباب الحادث الذي وقع بالمملكة العربية السعودية مؤخرا وراح ضحيته 47 شخصا. ورجحت وقوع مواجهات بين رجال الامن والعمال المعدمين. وانتقدت طرد العمال العرب والمسلمين وفتح الابواب على مصراعيها امام الامريكان والاوروبيين.

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

غالي يتجنب قضية تايوان اثناء زيارة لبكين

امريكا ودول اسيوية تدعو الصين وتايوان للتفاوض

■ بكين-تايبه-رويتر: قالت الصين ان انتخابات الرئاسة التي جرت في تايوان امس الاول السبت لا تغير شيئا في وضع الجزيرة التي ستظل جزءا من الاراضي الصينية.

ونقلت وكالة شينخوا عن مسؤول رفيع بادارة شؤون تايوان في حكومة بكين قوله ان «تايوان جزء لا يتجزأ من الصين. ولن تؤدي اي تغييرات في الطريقة التي يتولى بها قادة تايوان ولا نتيجة ذلك الى تغيير حقيقة أن تايوان جزء من أراضي الصين».

وهذا هو أول رد فعل صيني لفوز خصم بكين الرئيس لي تينغ هوي في انتخابات الرئاسة في تايوان.

وفي تحليل منفصل للانتخابات قالت شينخوا ان «الدعوة الى انهاء حالة العداء وتحسين العلاقات عبر مضيق تايوان اخذة في التصاعد على جزيرة تايوان».

واضافت «تظهر الحقائق ان جماهير الشعب الغفيرة في تايوان تطالب بالاستقرار وبتحسين العلاقات عبر مضيق تايوان وتنبذ (فكرة) استقلال تايوان».

وفي تايبه قال رئيس وزراء تايوان لين تشان امس الاحد انه يريد بحثا جادا في اتفاق سلام مع الصين فيما يبدو علامة واضحة على ان الجزيرة تريد تخفيف التوتر بينها وبين بكين.

وبعد يوم من فوز الرئيس لي تينغ هوي في انتخابات الرئاسة دعا لين الى تبني سياسة الوفاق لتمهيد السبيل الى عقد اجتماع قمة في نهاية المطاف بين تايوان والصين.

وقال لين للصحافيين «فيما يتعلق بالتوصل الى اتفاق للسلام (مع الصين) فنحن نرغب في بحث ذلك جديا ولا بد من اجراء استعدادات كثيرة لتحقيق ذلك». وقال لين «يجب ان نسعى لسياسة الانفراج... على اساس مبادىء المساواة والنوايا الطيبة. اشعر بالتفاؤل ولكني اعتقد ان تحقيق الهدف سيستغرق وقتا».

وقال رئيس الوزراء الذي تحدث في حفل اقيم بعد يوم من فوز لي ان اصلاح العلاقات مع الصين سيتم بالتدريج.

وقال «ارى ان المفاوضات مطلوبة على مستويات كثيرة في نهج الخطوة خطوة وبذلك وحده يمكن ان يلتقي الزعماء وجها لوجه للاقرار النهائي» لاتفاق سلام.

غير ان الرئيس لي اشار في الحفل الذي اقيم امس الاحد الى ان تايوان ستواصل سياستها الهادفة الى القيام بدور ابرز في الشؤون الدولية وهي السياسة التي اغضبت الصين وجعلتها تجري مناورات عسكرية هدفها التخويف قرب الجزيرة.

في الوقت ذاته كانت ردود الفعل الرسمية قليلة من حكومات اسيا امس الاحد على فوز لي لكن الاحزاب السياسية والصحف دعت تايوان والصين الى اصلاح العلاقات المتوترة بينهما لتبديد المخاوف في انحاء المنطقة.

وقال معلقون اسيويون انه اذا حدث مزيد التوتر للعلاقات بين جانبي مضيق تايوان فانه قد يفسد المناخ الاستثماري لاسيا وسعيها نحو تحقيق رخاء اكبر.

وقالت صحف يابانية ان وزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا قال ان طوكيو تأمل ان تستأنف الصين وتايوان الحوار لتخفيف التوترات في مضيق تايوان. وقال ايكيدا «نأمل ان يتيح هذا فرصة للجانبين عبر المضيق لاجتياز المأزق الحالي والسعي الى حل المشكلة التي تتعلق بتايوان حلا سلميا».

وقال كويتشي كاتو الامين العام للحزب الديمقراطي الحر «يبدو ان التحرك الصيني اتى بآثار عكس المرجوة. فان فوز لي سيثبته في السلطة في تايوان».

وفي هونغ كونغ وهي مستعمرة بريطانية ستعود الى الحكم الصيني عام 1997 قالت اجهزة الاعلام انه بعد انتخابات تايوان التاريخية فان الوقت حان للتفاوض لتجنب الحرب.

وقالت صحيفة (ساوث تشاينا مورننغ بوست) في افتتاحية «لا غموض في نتيجة انتخابات ال. ان لي وضع تايوان مرة اخرى على الخريطة الدبلوماسية دون ان يصل بقضية الاستقلال الى اقصى حدودها».

وفي سيول اشاد حزب كوريا الجديدة الحاكم بفوز لي.

وقال في بيان «نتيجة انتخابات الرئاسة في تايوان تشير الى اصلح اتجاه يختاره الشعب حينما يواجه بلد ازمة».

وقال رئيس الوزراء التايلاندي بانهارن سلبيا اركا الذي سافر في زيارة رسمية للصين امس الاحد للصحافيين انه لن يثير مسألة تايوان في مباحثاته.

ورحب نائب رئيس الوزراء امنواي فيراوان الذي يصحب بانهارن بالنتيجة وقال انه يامل انه تخفف التوترات بين تايبه وبكين.

من جهة اخرى تجنب الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي مناقشة مسألة التوتر في مضيق تايوان لدى وصوله الى بكين امس الاحد قائلا ان تايون مسألة داخلية خاصة بالصين.

ونكر مسؤول بالامم المتحدة يرافق بطرس غالي ان من غير المرجح ان يثير الامين العام مع المسؤولين الصينيين مسألة الانتخابات الرئاسية التايوانية التي دفعت الولايات المتحدة الى ارسال حاملتي طائرات ومجموعتيهما القتاليتين الى المنطقة.

وقال بطرس غالي للصحافيين اثر وصوله الى مطار بكين في مستهل زيارة تستغرق خمسة ايام «الغرض من زيارتي هو تعزيز العلاقات بين الصين والامم المتحدة. تايوان مسألة داخلية خاصة بالصين».

واضاف «الصين عضو بارز في مجلس الامن... انها قوة عظمى ومن مصلحة المجتمع الدولي ان نعزز العلاقات بين الصين والامم المتحدة».

رئيس تايوان لي تينغ هوي يلقي خطابا عقب فوزه بانتخابات الرئاسة

حكومة سراييفو تفرج عن 109 اسرى حرب

وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يبحثون اعادة اعمار البوسنة

■ بروكسل-سراييفو-زغرب-رويتر-اف ب: يعتزم وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ممارسة الضغوط هذا الاسبوع على دول اخرى لتنفيذ تعهداتها بشأن تمويل مشروعات اعادة الاعمار في البوسنة.

وسيطلع المبعوث الدولي بشأن البوسنة كارل بيلت الوزراء على احدث خطة لعقد مؤتمر كبير لمانحي المعونات في بروكسل في الفترة بين 12 و14 نيسان (ابريل).

وقال دبلوماسيون ان مندوبي دول الاتحاد الخمس عشرة سيجتمعون في بروكسل في وقت لاحق من هذا الاسبوع لتنسيق موقف مشترك للاتحاد قبيل عقد المؤتمر الرئيسي الذي سيضم اليابان ودولا اسلامية والولايات المتحدة.

ويتعين ان يجمع المؤتمر نحو 1,2 مليار دولار وهو المبلغ الذي يعد ضروريا لتمويل المشروعات في الفترة المتبقية من العام.

ويقول دبلوماسيون انه تم التعهد حتى الان بدفع ما يتراوح بين 823 و923 مليون دولار قدم الاتحاد الاوروبي منها 213 مليون دولار والولايات المتحدة 200 مليون واليابان 200 مليون.

ومن المتوقع ان تدفع الدول الاسلامية نحو 100 مليون دولار وتعهد البنك الدولي بدفع 160 مليون دولار.

وقال احد الدبلوماسيين «يبدو الوضع الان افضل كثيرا عما كان عليه قبل بضعة اسابيع».

ويقول خبراء ان تردد الدول في ان تقرن القول بالفعل يزداد تعقيدا بسبب عدم وجود مشروعات جدية ملموسة لتمويلها.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان حكومة البوسنة افرجت عن 1,9 اسرى حرب من سجن في توزلا امس الاول السبت في اطار تنفيذ التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق دايتون للسلام.

وكان الصليب الاحمر سجل 129 اسير حرب لا تزال حكومة البوسنة تحتجزهم و23 لا يزالون بايدي صرب البوسنة.

ولم يعلن حتى الان عن افراج صرب البوسنة عن اي اسير حرب. وكان رؤساء الوزراء في الدول الكبرى حذروا في اجتماعهم بموسكو امس الاول السبت جميع الاطراف الموقعة على اتفاق دايتون من ان عدم الافراج عن الاسرى سيعرضهم لاحتمال تأجيل او فقدان التمويل الدولي لاعادة اعمار مناطقهم.

وينص اتفاق دايتون على ان يفرج جميع الاطراف عن اسرى الحرب قبل 19 كانون الثاني (يناير).

من جهة اخرى شاهدت مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة بقايا بشرية في مكان يشتبه بانه مقبرة جماعية في منطقة يسيطر عليها الصرب الجمعة ووصفته بانه «ابشع وافظع منظر رأته».

ويعتقد محققون ان هذه البقايا لاشخاص مفقودين منذ احتلال صرب البوسنة لبلدة سريبرنيتسا المسلمة في حزيران (يونيو).

واظهرت صور التقطتها طائرات استطلاع امريكية جثثا مبعثرة في حقل بعد سقوط سريبرنيتسا وقالت اليزابيث رين محققة الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان الجمعة ان ثلاثة الاف شخص على الاقل وربما ثمانية الاف قد قتلوا.

وقالت اولبرايت ان الوقت ينفد امام زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش وقائد قواته الجنرال راتكو ملاديتش وكلاهما وجه اليه اتهام بانه مجرم حرب بسبب دوره في المذابح التي وقعت حول سريبرنيتسا في العام الماضي.

واعلنت محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي الجمعة قرارات اتهام ضد ثلاثة من مسلمي البوسنة وكرواتي بوسني بشأن قتلهم صربيا بوسنيين في معسكر اعتقال في كونييتش في جنوب البوسنة.

وهذه أول قرارات اتهام توجه ضد ضحايا من صرب البوسنة ويأمل دبلوماسيون غربيون ان تدحض اتهامات بان المحكمة متحيزة في عملها.

وفي زغرب اعلن محامي الجنرال تيومير بلاسكيتش في تصريحات نشرتها الصحف الكرواتية امس الاحد ان الجنرال الكرواتي سيمثل في 29 اذار (مارس) الجاري امام المحكمة الجزائية الدولية في لاهاي.

وسيكون الجنرال بلاسكيتش اول كرواتي يمثل امام هذه المحكمة الدولية التي تتهمه بارتكاب جرائم حرب.

وكانت هذه المحكمة وجهت الاتهامات في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى الجنرال بلاسكيتش وخمسة كرواتيين اخرين.

وكان الجنرال بلاسكيتش (35 سنة) وهو ضابط سابق في جيش يوغوسلافيا السابقة قائدا للوحدات الكرواتية في البوسنة عندما قتل حوالي مئة مدني مسلم في بلدة اهميتشي (وسط البوسنة) في 18 نيسان (ابريل) 1993.

يلمح الى استعداده لترشيح نفسه

خوض بيرو انتخابات الرئاسة قد يقلص فرص فوز دول بها

لوس انجليس-من الان ايلسنر:

بدأ زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي السناتور بوب دول الذي ضمن الفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة حملته الانتخابية في كاليفورنيا بالقول ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يهدم دفاعات الولايات المتحدة.

وقال دول الذي زار الجمعة مصنع نورثروب جرومان الذي يبني طائرات بي /2 ستيلث القاذفة امام حشد متحمس انه اذا انتخب رئيسا فسيواصل بناء المزيد من هذه الطائرات التي تتكلف الواحدة منها نحو ملياري دولار.

وقال «علينا ان نكون مستعدين باحدث التكنولوجيا.. بالقاذفات بي / 2 وبالحفاظ على خط (الانتاج) مفتوحا».

وقال ان كلينتون خفض ميزانية الدفاع بمبلغ 147 مليار دولار مما ادى الى الاستغناء عن 15. الف موظف في كاليفورنيا وحدها. وقال ان اربع سنوات اخرى من رئاسة كلينتون وكل العاملين في هذا الحشد سيفقدون وظائفهم.

وقال «اعتقد انني افهم الخطر الذي يمثله عالم يكتنفه الغموض. وربما لا يفهم الرئيس كلينتون ذلك. وانا لا اصدر حكما ولكن المرء احيانا يتساءل».

والغرض الظاهر من زيارة دول التي تستمر ثلاثة ايام والتي سيتجول خلالها في ولاية نيفادا وولاية واشنطن هو القيام بحملة دعاية للانتخابات الاولية الجمهورية غدا الثلاثاء ومن المنتظر ان يفوز في هذه الانتخابات الثلاثة بسهولة.

ويحظى دول بتأييد عدد من المندوبين يزيد على العدد اللازم لفوزه بالترشيح في اب (اغسطس) الا ان خصمه الوحيد الباقي هو المعلق المحافظ بات بوكانان.

وقال دول الجمعة انه لن يكون قادرا على هزيمة كلينتون دون مساعدة مؤيدي بوكانان.

وذكر في حديث لمحطة كي. تي. تي. في. التابعة لشبكة فوكس التلفزيونية في لوس انجليس «علينا ان نقاتل من اجل أمور اكثر من مجرد الوقوف ضد بيل وهيلاري كلينتون وهو من أجل ماذا نترشح.. وهذا هو ما تدور عليه المعركة الان في حملة الدعاية الانتخابية».

وأهم أولويات دول هي تنظيم نفسه لمعركة عنيفة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ولاية كاليفورنيا التي بها 54 صوتا انتخابيا وهو عدد أكثر من عدد الاصوات الانتخابية في اي ولاية اخرى.

في الوقت ذاته وبينما يستعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزعيم الاغلبية الجمهوري في مجلس الشيوخ بوب دول لمعركة انتخابات الرئاسة اعلن روس بيرو المليارديرالجريء الذي لا يمكن قمعه في مقابلة تلفزيونية ان مؤيديه ربما يقنعونه بخوض انتخابات الرئاسة مرة اخرى اذا كان هذا حقا ما يريدونه.

وقال بيرو في محطة اذاعة في تكساس «انني لا اريد ان يقتصر هذا الامر علي لكن لنفترض ان الغبار سينقشع وان هذا هو ما يريده اعضاء الحزب وعندها بالتأكيد سأقدم كل ما لدي لهذا الغرض».

لم تكن مفاجأة كبيرة. فقد انفق الرجل الذي هز السباق للوصول للبيت الابيض في عام 1992 وحصل على 19 في المئة من الاصوات ملايين الدولارات ويحاول اعادة جماعة سياسية جديدة هي حزب الاصلاح الى سباق الانتخابات في جميع الولايات الامريكية الخمسين.

وهو يخطط لعقد مؤتمر انتخابي للحزب هذا الصيف يقدم فيه اعضاء الحزب تذكرة كاملة لانتخابات الرئاسة.

وتوقع استطلاع للرأي اجراه معهد جالوب في الاونة الاخيرة ان يحصل بيرو على 17 في المئة اذا خاض الانتخابات مرة اخرى وان يقلل التأييد الذي يتمتع به كلينتون بواقع سبع نقاط ودول بواقع ثماني نقاط. غير ان انضمامه الى سباق الانتخابات لم يحدث فرقا في نتيجة الانتخابات. وفاز كلينتون بسهولة به أو بدونه.

لكن قلة من خبراء الاستراتيجية السياسية يعيرون اهتماما كبيرا لاستطلاعات الرأي التي تجرى قبل بضعة اشهر من الانتخابات. وهم يرون ان تغييرات كثيرة يمكن ان تحدث. واذا اشتدت وطأة السباق مثلما يحدث غالبا فانه حتى الفروق الصغيرة في الولايات الرئيسية يمكن ان تصبح حاسمة. بالاضافة الى ان وجود مرشح ثالث يمكن ان يغير من ديناميكية الحملة الانتخابية. ومن المرجح ان يخصص بيرو معظم وقته وامواله لمهاجمة كلينتون ويحول المناظرات الانتخابية الى مناقشات ثلاثية يحاول فيها مرشحان الاجهاز على الرئيس.

في اعقاب مقتل 40 جنديا

قوات سريلانكا تستعد لهجوم على مواقع الثوار التاميل

■ كوالالمبور-رويتر: قال الجيش السريلانكي امس الاحد ان 40 جنديا قتلوا وجرح 14 آخرون في هجوم شنه نمور التاميل على دورية للجيش قرب بلدة باتيكالوا في شرق البلاد. وكانت مصادر الشرطة ذكرت في وقت سابق ان 24 جنديا قتلوا في الهجوم الذي وقع امس الاول السبت في فاندرامولا بمقاطعة باتيكالوا.

وقال متحدث عسكري ان نمور التاميل الذين يقاتلون من اجل دولة مستقلة في شمال وشرق سريلانكا فقدوا 50 من مقاتليهم على الاقل في المعركة.

وقال المتحدث ان حوالي 300 من ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام شاركوا في الهجوم الذي وقع حوالي الساعة الثالثة بعد ظهر امس الاول السبت (0930 بتوقيت غرينتش) واضاف ان بين الجرحى ضابطا.

وكثف النمور الذين يقاتلون من اجل دولة مستقلة للاقلية التاميلية في شمال وشرق الجزيرة هجماتهم في الآونة الاخيرة على الاهداف العسكرية والمدنية في الشرق.

وفي حادث اخر وقع امس الاول السبت ايضا قالت مصادر الشرطة في بلدة ارافور المسلمة القريبة ان النمور اطلقوا النار على حافلة تقل مسلمين عائدين من مؤتمر اسلامي فقتلوا احدهم وجرحوا اثنين آخرين.

وقتل اكثر من 50 الف شخص في الحرب التي يشنها نمور التاميل منذ عام 1983.

وتوقعت صحيفة حكومية امس الاحد ان يشن الجيش في سريلانكا هجوما كبيرا جديدا في شبه جزيرة جافنا الشمالية وذلك في تحرك جديد لاستعادة ارض يسيطر عليها ثوار نمور التاميل. وقالت صحيفة (صنداي اوبزرفر) في مقال على صفحتها الاولى «يجري حشد عسكري كبير في شمال البلاد استعدادا لما يوصف بأنه اكبر هجوم لقوات الامن لاستعادة مزيد من الارض التي يسيطر عليها حاليا نمور تحرير تاميل ايلام».

وقالت الجبهة التي اخرج مقاتلوها من معقلهم في جافنا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان القوات المسلحة تجهز لعملية جديدة ضدهم في اماكن اخرى من شبه جزيرة جافنا.

وقال بيان للجبهة أرسل بالفاكس الى رويتر امس الاحد محكومة سريلانكا وقواتها المسلحة تستعد لعملية عسكرية جديدة في الشمال خلال نيسان (ابريل) عام 1996».

ولزمت القوات المسلحة الصمت عن خططها.

وقالت الصحيفة انه من المنتظر ان يكون الهجوم الجديد اكبر من الهجوم السابق للجيش الذي استمر اسبوعا واطلق عليه عملية ريفيرسا وانتهى في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) باستعادة بلدة جافنا بعد اكثر من عقد من سيطرة الثوار عليها.

رواندا تفرض حظر التجول في منطقة حدودية

■ كيغالي-رويتر: قال راديو رواندا امس الاول السبت ان حكومة البلاد فرضت حظرا للتجول في منطقة مضطربة بشمال غرب رواندا بالقرب من حدودها مع زائير بعد تزايد هجمات الثوار.

وقال الراديو ان السلطات العسكرية والحكومية لمنطقة جيسني امرت بحظر التجول الليلي واعلنت خططا لبدء اصدار بطاقات هوية جديدة في مناطق حدودية في محاولة لضبط المتسللين من زائير.

وكان الجيش الذي يقوده ابناء قبيلة التوتسي في رواندا فرض حظرا للتجول في الماضي لفترات قصيرة في مناطق متاخمة لزائير وهي قاعدة لمتشددين من قبيلة الهوتو ممن ارتكبوا في عام 1994 مذبحة راح ضحيتها نحو مليون شخص من التوتسي ومعتدلين من الهوتو.

الجيش يفرق اجتماعا حاشدا للمعارضة في العاصمة البنغالية

■ داكا-رويتر-د ب ا: قال شهود عيان ان قوات الامن والشرطة اطلقت الغاز المسيل للدموع لفض الاف من انصار المعارضة الذين يحاصرون مقر امانة مجلس الوزراء في داكا الاحد.

واضاف الشهود قولهم ان نحو 50 شخصا منهم ضابط شرطة اصيبوا في حالة الهياج التي اعقبت ذلك.

وطوقت القوات مقر الامانة في حين تفرق المحتجون الذين يسعون الى اصابة الحكومة بالشلل. وتشن المعارضة اضرابا عاما منذ اسبوعين لحمل الحكومة على التنحي.

وكان هذا الاشتباك الاول منذ استدعت رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء قوات الجيش يوم الاربعاء الماضي للمساعدة في استئناف حركة المواصلات وعمل الادارات المدنية التي توقفت بسبب حملة الاضرابات التي تتزعمها المعارضة.

وأدت البيجوم خالدة ضياء اليمين الدستورية الاسبوع الماضي كرئيسة للوزراء لولاية ثانية في تحد لمطالب المعارضة بالغاء الانتخابات التي شابتها أحداث عنف الشهر الماضي.

وقتل اكثر من 100 شخص وجرح الالاف في اعمال عنف متصلة بحملة المعارضة لابعاد خالدة عن السلطة.

وذكر الشهود ان الشرطة استخدمت الرصاصات المطاطية واطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع على نشطاء المعارضة في شارع توبخانه حيث كانوا يسدون مدخل مبنى الامانة المركزية الذي يضم مقار الوزارات الحكومية الرئيسية.

وقد دعت رابطة عوامي الى اضراب عام لمدة يوم في داكا اليوم احتجاجا على ما قامت به الشرطة. ويذكر ان الرابطة هي اكبر حزب معارض في بنغلاديش وهي التي تتزعم الحملة الرامية الى الاطاحة برئيسة الوزراء خالدة ضياء والحزب الوطني البنغالي الحاكم.

وصرحت مصادر المستشفيات بان عددا كبيرا من الاشخاص اصيبوا في رؤوسهم بهراوات رجال الشرطة. ونقل 30 شخصا على الاقل الى المستشفيات والعيادات الخاصة بعد الهجوم.

وجاء الاعلان عن الاضراب على لسان عمدة داكا محمد حنيف وهو سياسي بارز في رابطة عوامي في المدينة وقد اعلن في مؤتمر صحافي انه تم اعتقال اكثر من خمسين من نشطاء المعارضة.

ويذكر ان ما بين خمسة الاف الى ستة الاف من المتظاهرين ضد الحكومة قد عسكروا في العراء لمدة تزيد على عشر ساعات بعد احتلال الشارع ليلة امس الاول وقاموا بعزف الموسيقى مستخدمين الطبول والجيتار.



متظاهرون في العاصمة البنغالية داكا يساعدون مصورا صحافيا اصيب بجروح خلال اشتباكات بين الجيش ومؤيدي المعارضة.

انتخابات نيابية في ثلاث ولايات المانية

■ بون-ق ن ا: بدأت صباح امس عملية الاقتراع في ثلاث ولايات المانية هي بادن فرتمبيرج وراينلاند فالس وشليزفيزهولشتاين لانتخاب برلمانات جديدة لفترة اربع سنوات مقبلة.

وتوجه الاوساط السياسية في المانيا اهتماما خاصا لهذه الانتخابات التي يشارك فيها 12 مليون مواطن لانها تعتبر الى حد ما مقياسا لما يشعر به المواطنون الالمان في الظروف الحالية التي تمر بها البلاد وخاصة في ظل بطالة تجاوزت الملايين الاربعة وفي اجواء حملة تقشف بدأت تشمل كافة مناحي الحياة.

وتكمن اهمية الانتخابات في نتائجها بالنسبة للحزب الديمقراطي الحر (حزب وزير الخارجية كلاوس كينكل) الذي تشير استطلاعات الرأي الى انه يقف على حافة نسبة الخمسة بالمئة الضرورية للحصول على مقاعد في البرلمان.

وفي حالة فشل الحزب الديمقراطي الحر في دخول البرلمان في الولايات الثلاث فستكون لذلك نتائج سيئة بالنسبة للائتلاف الحاكم حاليا في بون اذ سيفقد هذا الحزب التمثيل البرلماني في جميع الولايات الالمانية ويبقى فقط ممثلا في البرلمان الاتحادي.

وبالنسبة لولاية شليزفيزهولشتاين الشمالية يحاول الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم هناك استعادة الاغلبية المطلقة التي كان يتمتع بها طول الاعوام الاربعة الماضية.. وفي حالة فشله فمن المتوقع ان يتم تشكيل ائتلاف مع حزب الخضر الذي لم يكن ممثلا في البرلمان حتى الان.

وخلاف ذلك وفي حالة فوز الحزب الديمقراطي الحر ايضا فسيتم تشكيل حكومة ائتلافية من الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر.

وفي ولاية بادن فيرتمبيرج يحاول الحزب المسيحي الديمقراطي المؤتلف حاليا مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحصول على الاغلبية المطلقة او الائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحر اذا نجح الاخير في دخول البرلمان وحصل على عدد كاف من المقاعد تتجاوز مجموع ما يحصل عليه الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر.

وفيما يتعلق بولاية راينلاند فالس فان الحزب الاشتراكي الديمقراطي المؤتلف حاليا مع الحزب الديمقراطي الحر يحاول اعادة تشكيل الائتلاف بين الحزبين اذا نجح الحزب الديمقراطي الحر في دخول البرلمان.. وخلاف ذلك فمن المحتمل ان يتم تشكيل ائتلاف مع حزب الخضر الذي رشح هذه المرة خمس نساء لعضوية برلمان الولاية.

تايلاند تعتزم شراء اسلحة امريكية

■ بانكوك-ق ن ا: قال سيريبونج ثونغاي قائد القوات الجوية التايلاندية ان بلاده ستتلقى رد الولايات المتحدة الامريكية الخاص بطلبها شراء طائرات (اف ايه 18) الامريكية خلال الايام القليلة المقبلة.

واشار المسؤول التايلاندي الى ان بلاده ارسلت في الاسبوع الماضي خطابا معدلا الى الولايات المتحدة الامريكية لشراء تلك الطائرات المزودة بنظام صواريخ جو/جو متقدم.

وذكرت وكالة الانباء التايلاندية ان قيمة الصفقة التي تستهدف تعزيز القدرات القتالية للقوات المسلحة التايلاندية تبلغ حوالي 587 مليون دولار وتأتي في اطار خطة التحديث الحالية التي تنفذها تايلاند في هذا المجال وتشمل ايضا شراء معدات عسكرية اخرى تشمل الغواصات والدبابات وقمرين صناعيين للاغراض العسكرية.

فوز الحاكم العسكري السابق بالرئاسة في بنين

■ كوتونو-رويتر: اعلنت المحكمة الدستورية في بنين فوز الحاكم العسكري الماركسي السابق ماثيو كيريكو في ثاني انتخابات رئاسة متعددة الاحزاب تجرى في تلك الدولة الواقعة في غرب افريقيا.

وخرج مؤيدو كيريكو الى شوارع اكبر المدن كوتونو للاعلان عن فرحتهم بفوز كيريكو في مواجهة الرئيس نيسيفور سوغلو في الانتخابات.

ولكن المحكمة الدستورية التي تشرف على الانتخابات اعلنت ان كيريكو بنسبة 52,49 في المئة متوقفة على عدم طعن سوغلو فيها وامام سوغلو خمسة ايام ليطعن في النتيجة.

وقالت المحكمة ان سوغلو حصل على 47,51 في المئة من الاصوات في الجولة الثانية التي جرت الاثنين الماضي.

وكان كيريكو (62 عاما) استولى على السلطة عام 1972 ومزج بين الحكم الماركسي والفاشستي ولكنه اقدم في عام 1990 عندما اوشكت البلاد على الافلاس والانهيار الاجتماعي على تسليم السلطة لمؤتمر قومي طبق النظام الديمقراطي التعددي.

مقتل جندي بريطاني في حريق بثكنته بالنرويج

■ اوسلو-رويتر: قالت وكالة انباء ان. تي. بي. الوطنية ان جنديا بريطانيا في الرابعة والثلاثين من عمره قتل واصيب خمسة اخرون صباح امس الاول السبت عندما شب حريق في ثكنات في لياهاجن بغرب النرويج.

وتستخدم لياهاجن منذ عدة سنوات قاعدة شتوية للمجموعات الزائرة من الجنود البريطانيين التي تشارك في مناورات التدريب.

ونجا 40 جنديا فروا من احد الابواب بعد ان امتد الحريق الى منطقة النوم بالثكنات المؤلفة من طابقين.

وقالت وكالة الانباء النرويجية ان اثنين اصيبا بجروح خطيرة نقلا جوا الى مستشفى هوكلاند في بيرجين. واضافت ان اثنين اخرين يتلقيان العلاج في مستشفى محلي بالقرب من بلدة فوس واعيد آخر الى بريطانيا صباح امس الاول السبت.

وانتهى الجنود من مناورات في المنطقة الجمعة الماضي ومن المقرر ان يعودوا الى بلادهم هذا الاسبوع.

اشتباك بين الشرطة الهندية والانفصاليين بكشمير

■ سريناجار (الهند)-رويتر: قالت الشرطة الهندية ان ثلاثة اشخاص على الاقل بينهم شرطيان قتلوا في تبادل عنيف لاطلاق الرصاص بين قوات الامن والثوار الانفصاليين امس الاحد امام مسجد حضرت بال في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير.

واضافت ان احد ثوار جبهة تحرير جامو وكشمير قتل ولا يزال تبادل النار مستمر عند المسجد.

وقال مقبول عبد الرحمن المتحدث باسم الجبهة ان خمسة على الاقل قتلوا في المعركة بينهم بشرات رضا قائد فصيل امان الله خان التابع للجبهة.

واضاف ان الشرطة وصلت الى المسجد وفتحت النار على الثوار وكان الثوار حاصروا في اواخر عام 1993 المزار الذي يقال انه يضم شعرة من ذقن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).

معارض عراقي: سورية ستجهض المشروع الاردني للتغيير في العراق

الاردن يتمهل في الحفاوة بالخزرجي بعد تجربة كامل ويشدد الامن خشيته «اعمال انتقامية» لحكومة بغداد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

رحبت حركة الوفاق الوطني العراقية المعارضة بانضمام رئيس الاركان العراقي السابق الفريق اول نزار الخزرجي الى صفوفها، فيما قالت مصادر اردنية رسمية لـ «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية تراجعت وفي اللحظات الاخيرة عن قرار كانت اتخذته في وقت سابق بمنح الخزرجي حق اللجوء السياسي في الاردن. وقالت المصادر: ان المرجعية العليا في الدولة قررت الترحيب بالخزرجي كزائر قبل الموافقة السريعة على منحه حق اللجوء السياسي، حيث قال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي: «برنامج الخزرجي المستقبلي من حيث مدة اقامته في الاردن امر يخصه، وعندما يتقدم بأي طلب سندرسه في حينه». وكان الفريق الخزرجي قد غادر العراق مؤخرا، واعلن من شماله انه سينضم لصفوف المعارضة لنظام الحكم العراقي، وطلب زيارة الاردن ووصل عمان من تركيا، وقال رئيس الوزراء الاردني: ان الخزرجي شخصية عراقية عسكرية مرموقة، وهو مواطن عربي وصل الى الاردن، ومنحته الاجهزة الامنية اقامة لمدة شهر.

ومن جهتها رحبت حركة الوفاق المعارضة ومقرها عمان بانضمام الخزرجي الى صفوفها للسعي الى احداث التغيير في العراق، وقالت في بيان اصدرته في العاصمة الاردنية: ان انضمام رئيس الاركان السابق لصفوف المعارضة العراقية يؤكد وقوف الشعب العراقي الى جانب الجيش في بغداد في صف واحد، وارادة واحدة للدفاع عن العراق، والحفاظ على وحدته وسيادته. ووصف البيان خطوة الفريق الخزرجي، والنتائج التي ستسفر عنها بأنها اشارة واضحة على ان العمل الوطني الحاسم في التغيير بات قريبا، وقال: هذه الخطوة تؤكد التفاف جماهير شعبنا، وقواتنا المسلحة حول المعارضة الوطنية العراقية، ولاهدافها، ويعزز الثقة العالية بجيشنا الباسل، وقيادته وضباطه ومراتبه وجنوده. وفي عمان ايضا قال معارض عراقي وعضو بارز في القيادة القومية لحزب البعث ان سورية تعارض المشروع الاردني فيما يتعلق باحداث التغيير في العراق، ولن تقبل ان تقف مكتوفة الايدي لتتفرج على المشروع الاردني، ونصح فوزي الراوي المسؤولين الاردنيين ادراك مخاطر مشروعهم قبل توريط العرب فيه، وقال: سورية تعتبر العراق ميدانا حيويا واستراتيجيا لمستقبلها ومستقبل العرب، ومن خلال رؤيتها لافاقها القومية لن تسمح بتنفيذ المشروع الاردني. وقال الراوي: «على العراق ان ينأى بنفسه عما يحدث في العراق، حتى لا يتحمل جريرة الممارسات القومية للنظام العراقي، ولكن ذلك لا يعني ان يستمر الاردن في علاقاته السياسية بشكل متورط مع بغداد حتى لا يدعم نهج النظام الديكتاتوري».

وتوقع الراوي الذي تحدث لصحيفة اردنية ان يبادر صدام حسين للانتقام من الاردن، وقال: من خلال معرفتنا باسلوب النظام، وطريقة معالجته للامور، يمكن القول انه لن يتردد عن العبث في الساحة الاردنية بما يربك الامن في الاردن اذا ما اتيحت له الفرصة، واذا ما وجد منفذا تجاريا بديلا سيغلق الحدود مع الاردن.

في غضون ذلك قال العديد من المراقبين في الاردن ان العلاقات بين عمان وبغداد وصلت للمنعطف الخطير خلال الايام الماضية، وباتت مرشحة للتصاعد بعد ان بدأ العد التنازلي «لتصفية عراقية تستهدف عرقلة» المساعي الاردنية لاحداث التغيير في العراق. وفي الوقت ذاته بدأت الصالونات السياسية في الاردن تتحدث عن تقارير امنية رسمية تناولت تورط اجهزة عراقية رسمية بتمويل ودعم اعمال مخلة بالامن العام في الاردن فيما قالت صحيفة «الحدث» الاسبوعية في عددها الذي سيصدر غدا واطلعت عليه «القدس العربي» ان لقاء عقد مؤخرا في طهران، وضم صبري البنا (ابو نضال) ومندوبين عن المخابرات العراقية اقر اتفاقا للقيام بأعمال «تزعزع» الامن في الاردن مقابل ثلاثة ملايين دولار دفعها العراق لجماعة ابو نضال (المجلس الثوري).

ولم يتسن التأكد من هذه المعلومات لكن الثابت ان الاردن القى القبض مؤخرا على عناصر تابعة لحركة ابو نضال كانت تخطط لتنفيذ اعمال غير قانونية في الاراضي الاردنية وفقا للمصادر الامنية التي تحدثت ايضا عن تهريب غير مشروع للعديد من الاسلحة تم مؤخرا عبر الحدود الاردنية ـ العراقية المشتركة.

ومؤخرا قال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امام البرلمان ان بلاده تعرضت لـ «36» محاولة ارهابية خلال الشهور السنة الماضية الامر الذي استوجب حملة واسعة من الاعتقالات، وقال ان بلاده مستهدفة من جهات اقليمية وخارجية لم يحددها، وعاد الكباريتي وقال امس ان العمليات الارهابية التي ذكرها امام البرلمان «موثقة».

وقال نحن مطمئنون الى قدرة الاجهزة الامنية الاردنية على احباط اي مخطط يستهدف الامن والاستقرار في الاردن، واضاف: عندما تطالبنا جهات دولية بتفصيلات العمليات الارهابية التي تحدثنا عنها «سنزودها» بها، بحيث لا تتعرض تحقيقاتنا، واجهزتنا الامنية للخطر. وتعتقد الاوساط الرسمية في الاردن ان النظام العراقي يفكر باجراءات انتقامية للرد على دعم الاردن للمعارضين لبغداد، ويقول رئيس الوزراء ان حكومته اتخذت كافة الاجراءات التي تضمن الحفاظ على الامن والاستقرار، وفيما يشير البعض الى مبالغات اردنية بالخوف من انتقامات عراقية، يتحدث مسؤولون امنيون وحدوديون عن مظاهر عملية تدفع للارتياب يقوم بها العراقيون ومن ضمنها محاولة الاجهزة الامنية العراقية «ابتزاز» طلاب اردنيين في العراق ـ عددهم بالالاف ـ وتحريضهم للعمل ضد بلادهم، وتردد امس ان السفارة الاردنية في بغداد طلبت ومن باب الاحتراز من مجاميع من الطلاب الاردنيين مغادرة الاراضي العراقية، فيما تبحث وزارة التعليم العالي في الاردن حاليا تقارير تشمل معلومات عن «مضايقات» يتعرض لها الطلبة الاردنيون في العراق. وطالبت عمان بغداد مؤخرا بتفسير لعمليات اطلاق النار التي تتم في المنطقة الحدودية بين البلدين من خلال مذكرة رسمية سلمها السفير الاردني لدى العراق بسام قاقيش للسلطات العراقية، وجاء الرد العراقي: بأن بغداد لا تتحمل مسؤولية ممارسات نشاطات عصابات التهريب على الحدود مع الاردن، وينكر ان المنطقة الحدودية بين البلدين نشطة في مجالات التهريب خصوصا البضائع والمخدرات والاسلحة والاغنام.

وفي نفس الاطار قال قادمون من العراق ان الاردنيين في الاراضي العراقية يتعرضون لمضايقات وتحرشات من قبل اجهزة عراقية رسمية فيما كانت حركة الحدود امس الاول وامس «طبيعية». وفي وقت لاحق علمت «القدس العربي» ان الخارجية الاردنية طلبت عبر السفارة الاردنية في بغداد من الرعايا الاردنيين تخفيف مظاهر تواجدهم العلني في المدن العراقية، ومغادرة العراق اذا لم يكن التواجد ضرورة قصوى بالنسبة لهم، وقالت مصادر في الخارجية: ان هذه التعليمات نقلت للسفارة بعد تزايد المعلومات عن المضايقات، والاعتقالات التي يتعرض لها الاردنيون في العراق.



الرئيس العراقي صدام حسين يؤدي الصلاة في مقام علي الهادي في سامراء (رويتر)

صحيفة عراقية تطالب باقصاء ايكوس وتتهمه بخدمة المصالح الامريكية

■ بغداد ـ اف ب: طالبت صحيفة عراقية الاحد باقصاء رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي (يونيسكوم) رولف ايكوس بعد ان اتهمته بخدمة مصالح الولايات المتحدة. وقالت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، في افتتاحية نشرتها امس ان هناك «تعاونا كبيرا بين ايكوس والمخابرات الامريكية». واتهمت المسؤول الدولي بالتقيد بـ«التعليمات الامريكية المؤذية للعراق والمضللة للامم المتحدة (...) لاطالة امد الحصار الاجرامي المفروض على الشعب العراقي».

واضافت «ان ايكوس غالبا ما تحدث من دون خجل عن التنسيق الذي يجريه في كل مرة يزور فيها العراق او تزوره فرق التفتيش مع المخابرات الامريكية للتدقيق والتحقق من المعلومات».

واعتبرت ان «ايكوس استبدل جنسيته السويدية بالجنسية الامريكية وقبل بمنصب الشرطي الامريكي» معتبرة انه «يخرج عن قوانين واعراف الامم المتحدة». وخلصت صحيفة (بابل) الى القول ان «مثل هذا النمط من الموظفين ينبغي ان يغادر موقعه حسب الميثاق الدولي». وهو ثاني هجوم عراقي على اليونيسكو في غضون يومين. فقد اكدت صحيفة «الجمهورية» امس السبت ان خبراء الامم المتحدة لختلقوا اشكالات مع السلطات العراقية بتحريض من واشنطن بهدف عرقلة للمفاوضات الجارية بين الامم المتحدة والعراق حول صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وتعليقا على تأكيدات ايكوس الاخيرة بان العراق يخفي صواريخ بالستية يمكن تجهيزها بعبوات كيماوية او جرثومية كما يمكن ان تطال اسرائيل والكويت والسعودية، اكدت «بابل» ان «هذه التصريحات اثارت سخرية العراقيين وراوا فيها نكتة باردة». واعتبرت ان ايكوس يهدف من تصريحاته هذه الى «كسب المزيد من رضا الامريكيين علهم يحققون له ما في نفسه وهو الفوز بمنصب الامين العام للامم المتحدة عندما تنتهي ولاية (الامين العام الحالي) بطرس غالي». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت الخميس عن ايكوس تأكيده امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي بان هذه الصواريخ منصوبة على الارجح على متن شاحنات تتنقل في انحاء البلاد هربا من المفتشين الدوليين. وقالت (واشنطن بوست) ايضا ان المحاولات الخمس التي قام بها العراق بين 8 و15 آذار (مارس) الجاري لمنع مفتشي يونيسكوم من الدخول الى بعض المواقع الحكومية والعسكرية كانت تهدف الى اخفاء معلومات عن هذه الصواريخ.

ملايين العراقيين يدلون باصواتهم في الانتخابات التشريعية الاولى منذ الحرب

بغداد ـ من ليون برخو:

ادى ملايين العراقيين باصواتهم امس الاحد في اول انتخابات برلمانية تجرى في البلاد منذ حرب الخليج عام 1991 والتي زاد فيها عدد المرشحين المستقلين عن عدد مرشحي اعضاء حزب البعث الحاكم.

واكتظت اللجان الانتخابية بالناخبين واذاع الراديو والتلفزيون برامج خاصة وحثت عناوين الصحف العراقيين الذين يعانون من العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990 على الادلاء باصواتهم.

ومن المتوقع ان يعقد المجلس الوطني الجديد اولى جلساته قبل اجتماع المفاوضين العراقيين ومفاوضي الامم المتحدة مرة اخرى في نيويورك في الثامن من نيسان (ابريل) في محاولة لحل القضايا التي تعوق التوصل لاتفاق بشأن عرض الامم المتحدة للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة شهور.

وقال دبلوماسيون ومحللون في بغداد ان المجلس الوطني الذي سينتخب لفترة أربعة اعوام سيكون له حق اتخاذ قرار بشأن اي اتفاق يتوصل اليه الطرفان.

وبدأ التصويت لاختيار اعضاء المجلس الوطني الساعة الثامنة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) ومن المقرر ان يستمر 12 ساعة.

ورشح حزب البعث الحاكم 160 فقط من 689 مرشحا يتنافسون على مقاعد المجلس. ولم يذكر سبب العدد المحدود للمرشحين البعثيين.

وتنافس المرشحون وبينهم 30 سيدة على 220 مقعدا. وكان المجلس يتألف من 250 مقعدا في البداية ولكن الانتخابات الحالية لا تشمل اقاليم دهوك والسليمانية واربيل الشمالية التي يحق لها 30 مقعدا لانها تخضع حاليا لسيطرة الثوار الاكراد. ولا تجرى اي انتخابات في مناطق الثوار.

وهذه اول انتخابات برلمانية يشارك فيها مثل هذا العدد الكبير من المستقلين منذ ان تشكل المجلس عام 1980. ويحق للمجلس التصديق على القوانين واستدعاء مسؤولين كبار لمساءلتهم وتعهدت السلطات بمنح المجلس مزيدا من السلطات فيما يتعلق بالتشريعات ومراقبة سياسة الحكومة.

ولكن من غير المتوقع ان يتمتع البرلمان حتى اذا سيطر عليه اعضاء من خارج حزب البعث بالقوة الكافية لوضع سياسات جديدة.

وليست هناك اي معارضة لحكم حزب البعث وسيظل مجلس قيادة الثورة وهو اعلى سلطة تشريعية وتنفيذية في البلاد ويرأسه الرئيس العراقي صدام حسين أقوى مؤسسة في البلاد.

واكد استفتاء أجرى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بقاء صدام في السلطة سبعة اعوام اخرى بعد ان فاز في الاقتراع الذي اجرى وحصل على 99 % من الاصوات.

ووفقا للقانون يجب ان يؤمن اعضاء المجلس بمبادئ ثورة تموز (يوليو) عام 1968 التي جاءت بالبعثيين الى السلطة والايمان بمبادئ «قادسية صدام» الاسم الذي اطلقه العراق على حربه مع ايران التي استمرت من عام 1980 الى عام 1988 و«ام المعارك» الاسم الذي اطلق على حرب الخليج في عام 1991.

«لانها اكدت تأييد الشعب لثورة الانقاذ»

البشير يعتبر مقاطعة المعارضة للانتخابات «ايجابية» والترابي يؤكد الاتجاه لوضع دستور دائم للسودان

الخرطوم ـ لندن ـ نيروبي ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس السوداني المنتخب الفريق عمر حسن احمد البشير في اول حديث صحافي يدلي به بعد اعلان فوزه بنسبة 75,4 % من الاصوات في انتخابات رئاسة الجمهورية، ان حكومته لم تأت «لتتسلط على رقاب الناس».

واعتبر ان التفويض الذي حصل عليه من غالبية الناخبين يعني ضرورة الاستمرار في التمسك بثوابت ثورة الانقاذ الوطني التي اتت به الى الحكم عام 1989. واعلن الدكتور حسن عبد الله الترابي لناخبيه في الخرطوم ان البرلمان الجديد سيضع دستورا دائما للبلاد. وفيما تحدثت اوغندا عن احباطها غزوا لاراضيها زعمت ان الجيش السوداني ديره بالاتفاق مع متمردي القس جوزيف كوني، اشارت انباء في العاصمة الكينية الى ان السودان نشر نحو 12 الف جندي بمحاذاة حدوده مع اثيوبيا. وقال الفريق البشير في مقابلة بثها القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية اول من امس ان فترة رئاسته المقبلة ستكون امتدادا لثوابت المنهج والبرنامج العام لثورة الانقاذ الوطني «لانها ثوابت نحن مؤمنون بها وهي التي قدمتنا الى الشعب». ورأى ان قرار قادة الاحزاب السياسية المحظورة لانصارها بمقاطعة الانتخابات النيابية والرئاسية التي اجريت اخيرا «كان بالنسبة الينا ايجابيا لان المقاطعة الحزبية حسمت رأي الناس في (ثورة) الانقاذ». وقال ان الارقام الخاصة بعدد الناخبين واقبالهم على التصويت «تؤكد تجاوب الشعب (السوداني) مع ثورة الانقاذ، بدليل ان عدد الذين ادلوا باصواتهم كان يزيد على خمسة ملايين ناخب، وهو رقم فاق عدد الناخبين الذين سجلوا انفسهم للمشاركة في انتخابات عام 1986. وفاق عدد من ادلوا باصواتهم فعليا عدد الذين صوتوا في 1986 بنسبة 40 %». واوضح الرئيس المنتخب ان حركة التمرد التي يتزعمها العقيد جون قرنق تسيطر حاليا على اقل من 10 % من اراضي الجنوب السوداني. واكد ان احلال السلام سيكون في مقدمة اولويات ولايته الجديدة.

واضاف ان بلاده تنتظر بادرة من الرئيس الكيني دانيال اراب موي لتنشيط مبادرة سلام ترعاها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد).

وسئل عما تردد عن تأييده الشخصي لـ«مبادرة وفاق وطني» مع قادة المعارضة، فاجاب «نحن مع الوفاق، ومنهجنا وفاقي منذ بداية الثورة وقد حرصنا على السماح بمشاركة عدد من معارضينا في الرأي في مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام الذي عقد في بداية عهد ثورة الانقاذ الوطني.

وقد كان اصرارنا واضحا على اتاحة الفرصة للجميع للادلاء بارائهم رغم ان كثيرين كانوا يرون غير ذلك». واضاف: ان اصدارنا للمرسوم الدستوري الثالث عشر يؤكد اننا لم نأت لنتسلط على رقاب الناس، وانما لنتيح الفرصة لابناء الشعب لممارسة حقوقهم التامة.

وقال ان الفهم الشائع وسط قطاعات كبيرة من السودانيين ان الوفاق يعني «تشكيل حكومة تقتسم فيها المناصب. ولكن الوفاق عندنا يجب ان يتم حول برنامج وبعد ذلك لا نرى مشكلة في توزيع الحقائب الوزارية او المناصب الاخرى».

واضاف ان الوفاق تم الان حسب نتيجة الانتخابات النيابية والرئاسية، «اذ ان عدد الذين ادلوا باصواتهم يدل على ان القاعدة كلها مع (ثورة) الانقاذ، ويمثل ذلك قبولا لبرنامجها ومنهجها، وباب المشاركة فيها مفتوح لكل ابناء الشعب.

وسيظل باب الوفاق مفتوحا، وسنتحاور مع كل من يريد حوارا معنا».

واقر الفريق البشير بتوتر علاقات بلاده مع دول عربية وافريقية مجاورة، وعزا جانبا من ذلك الى ما سماه «بقايا اثار حرب الخليج». وفي ما يتعلق بالبلدان المجاورة قال ان «عوامل خارجية» اثرت في علاقاتها مع السودان. اما بالنسبة الى الغرب «فنحن في حوار معه، ونحن على قناعة بسلامة موقفنا وضعف الحجج والذرائع التي يدعيها ضدنا، وبالمنطق نستطيع ان ندحض كل اتهاماتهم». واضاف ان حكومته لا مانع لديها من استعادة حرارة العلاقات مع الغرب «ولكن ليس على حساب اي مبادئ نؤمن بها».

وكان الرئيس السوداني قد اكد ـ امام حشد كبير في ساحة الشهداء بالخرطوم اول من امس ـ تمسكه بالتوجه الاسلامي، وان التهديدات والمؤامرات التي تحاك ضد السودان لن تثنيه عن تصميمه على تحقيق اهدافه. وقال ان اقبال 72,2 في المئة من الناخبين على الادلاء باصواتهم وهي اعلى نسبة اقتراع منذ استقلال السودان العام 1956، كان صفعة شعبية في وجه المعارضة التي حاولت اقناع الناخبين بمقاطعة مراكز الاقتراع.

دستور دائم للسودان

وابلغ الدكتور حسن الترابي نائب دائرة الصحافة جنوب (الدائرة الجغرافية الخامسة) ناخبيه الذين احتشدوا للتعبير عن ابتهاجهم بفوزه ان البرلمان المنتخب سيضع دستورا دائما للبلاد. وقال ان المراقبين الاجانب الذين اشرفوا على الانتخابات شهدوا بحيادها وعدالتها.

وتلقى الفريق البشير اتصالا هاتفيا من الزعيم الليبي معمر القذافي هنأه فيه على فوزه بانتخابات الرئاسة.

وقال متحدث رسمي سوداني ان الرئيس السوداني اعرب عن تأييده ـ خلال المحادثة ـ لدعوة الزعيم الليبي الى عقد قمة عربية في القاهرة لدراسة نتائج «قمة صانعي السلام» التي عقدت مؤخرا في شرم الشيخ في مصر.

الى ذلك، اعلن وزير الاعلام والثقافة السوداني عبد الباسط صالح سبدرات انه قرر مقاضاة هيئة الاذاعة البريطانية ليظهر للعالم مدى عدم مصداقيتها. واشار الى انها بثت خبرا لا اساس له من الصحة زعمت فيه انه خسر امام منافسه في الانتخابات النيابية الاخيرة. وقال انها بثت ذلك على الرغم من انها كانت «تعلم سلفا انني فزت باكبر عدد من الاصوات المسجلة في دوائر ولاية الخرطوم». وذكر في بيان صحافي انه يتعين على هيئة الاذاعة البريطانية ان تعتمد على المصادر الرسمية للمعلومات، خصوصا ان لديها مراسلين محليين ومنتدبين في الخرطوم، ولا بد انهم يعرفون كيف يتصلون بالهيئة العامة للانتخابات.

واتهم سبدرات، وهو محام، الاذاعة البريطانية باثبات سوء نيتها من خلال اعادة بث الخبر الكاذب في عدد من نشراتها الاخبارية. وقال انه لا يرى مبررا لاستهدافه وحده من دون اكثر من 275 مرشحا اخرين سوى انه وزير الاعلام.

اما على صعيد ردود فعل المعارضة السودانية على نتائج الانتخابات فقد اكتفت اذاعة «صوت السودان، صوت التجمع الوطني الديمقراطي» التي تبث من اسمرا باعادة بث فقرات من البيان الذي اصدره رئيس التجمع ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني الاسبوع الماضي رافضا فيه مساعي الوفاق الوطني، ووصف الانتخابات بانها «مزيفة وباطلة وغير شرعية وغير عادلة». وقال مراقبون في لندن ان اقبال الناخبين على صناديق الاقتراع رغم مقاطعة المعارضة لا يبقي لها خيارا سوى انتظار احكام الحصار الاجنبي على السودان، وهو امر لم تتوفر دلائل ملموسة على انه سيتحقق بين ليلة وضحاها.

اوغندا والحدود الاثيوبية

وفي كمبالا نسبت صحيفة (نيوفيشن) الى مصدر امني رفيع المستوى قوله ان جهاز الامن الاوغندي نجح في اكتشاف خطة لغزو اوغندا الشهر الماضي بالتعاون بين قوات الحكومة السودانية ومتمردي القس الكاثوليكي المتطرف جوزيف كوني. وذكر المصدر ان قوات الامن الاوغندية اكتشفت الخطة اثناء تنصتها على اتصال لاسلكي بين المتمردين الاوغنديين والجيش السوداني. واضاف ان الخطة تقضي بشن هجومين متزامنين على منطقتي كوبوكو وغولو في شمال اوغندا. وادعى ان مهاجمة غولو كانت ستدفع الجيش الاوغندي الى نشر قوات ضخمة العدد في كوبوكو لصد الهجوم على غولو، مما سيتيح فرصة للقوات السودانية لغزو منطقة غرب النيل الاوغندية. وذكر ان الجيش السوداني كان سيستخدم في الغزو المزعوم مروحيات ودبابات ومدفعية ثقيلة وطائرات من طراز انتونوف ـ 26. وفي تطور ثان، ذكرت السلطات الاوغندية ان القس كوني عاد الى السودان اخيرا بعدما ارغم 200 مواطن اختطفهم على مرافقته. وقالت انه اختطفهم الخميس الماضي من غولو وانه وضعهم تحت امرة نائبه جورج امونا في منطقة كيتي داخل الاراضي السودانية. وكان السودان قد نفى مرارا شن هجمات على الاراضي الاوغندية. واتهم كمبالا في نهاية العام الماضي بمحاولة غزو اراضيه بمساندة قوات حركة التمرد. ونسبت صحيفة (نيوفيشن) الحكومية الاوغندية الى الرئيس يويري موسفيني قوله، في كلمة امام حشد من طلبة واساتذة جامعة مكريري في كمبالا، انه لن يتفاوض مع متمردي كوني. وسئل هل ستستمر بلاده في التفاوض مع السودان فاجاب «ان تسوية المشكلات مع حسن الترابي امر ليس سهلا، فهو يريد ان يحولنا عربا».

من ناحية ثانية، نسبت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية الى انباء صحافية في نيروبي القول اول من امس ان السودان ارسل تعزيزات عسكرية الى حدوده مع اثيوبيا. وذكرت ان الخرطوم نشرت 12 الف جندي ووضعتهم في تشكيلات هجومية تعززهم مركبات مدرعة ومروحيات.

رئيس الوزراء الحريري ونظيره الاوكراني يوجين مارتشوك يستعرضان حرس الشرف في مطار كييف امس (رويتر)

الاشتراكي اليمني يتهم الحكومة بشن اعتقالات عشوائية ضد اعضائه بحضرموت

عدن ـ «القدس العربي» ـ

من الهام محمد عبد الوهاب:

اكد الحزب الاشتراكي اليمني ـ اكبر احزاب المعارضة ـ بان «قيادته وكوادره في محافظة حضرموت (650كلم شرق عدن) تتعرض للاعتقالات العشوائية بتهم ملفقة كالانتماء الى المعارضة في الخارج والمعروفة بـ«موج»، الى جانب الاعتداءات المسلحة على منازل بعض اعضاء الحزب في المحافظة ورمي القنابل على منازلهم».

واشار الحزب الذي يتزعمه السيد علي صالح عباد (مقبل) منذ ابعاد زعيمه السابق السيد علي سالم البيض في ايلول (سبتمبر) عام 1994 نتيجة قيادته الحرب واعلانه الانفصال صيف العام نفسه، الى تقرير لسلمته قيادة الحزب في صنعاء من حضرموت كشف عن جملة من الممارسات والانتهاكات التعسفية التي يتعرض لها كوادر واعضاء الاشتراكي من طرد وملاحقات ومطاردات واعتقالات، ومن تأميم ومصادرات جديدة لمقرات ومؤسسات تابعة للحزب من قبل السلطات المحلية منذ انعقاد الدورة الاولى لمنظمة الحزب في حضرموت اواخر عام 1994.

وقال ان التقرير «تطرق الى المداهمات والاعتقالات المستمرة التي يتعرض لها كوادر وعمال مؤسسة باكثير للطباعة التابعة للحزب بعد ان اقدمت السلطات على مصادرتها بهدف اجبارهم على الادلاء باعترافات تؤكد ان المؤسسة تابعة للدولة وليس للحزب بغية توفير غطاء قانوني لعملية المصادرة التي تمت».

كما قالت قيادة الاشتراكي الذي ابعد من الائتلاف الحاكم نتيجة تورط قيادته السابقة في مخطط الحرب والانفصال عن الوحدة والشرعية صيف 1994 بان: «ما تتعرض له قيادات وكوادر واعضاء الحزب في حضرموت لكبرى المحافظات الجنوبية من ممارسات تعسفية وهستيرية سافرة انما تهدف الى استكمال المخطط الرامي الى انهاء وتصفية ما تبقى من روح للحزب بعد الحرب الاخيرة، الامر الذي يفرض علينا الانتقال من مواقف المهادنة الى مواقف جادة ومسؤولة ليتحقق من خلالها وجود فاعل للحزب على مستوى الساحة السياسية اليمنية ويحتل موقعه الطبيعي كحزب تاريخي عريق».

البشير حصل على تأييد واسع بولايات الجنوب

زعيم سابق للمتمردين يزور الخرطوم ويهنئ الترابي

الخرطوم ـ من عماد سيد احمد:

حل بالخرطوم مؤخرا نائب زعيم حركة التمرد في جنوب السودان كاربينو كونج وزار الزعيم الاسلامي د. حسن الترابي في مكتبه بمقر المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي وهنأه بالفوز في انتخابات المجلس الوطني. وعلمت «القدس العربي» ان كاربينو الذي تتكتم السلطات السودانية على تحركاته قد التقى عددا من القيادات في الحكومة والجيش في الخرطوم وجوبا عاصمة المنطقة الاستوائية اقصى جنوب السودان كما اجتمع بالقائمين على امر المفاوضات بمراحلها المختلفة ابوجا ـ نيروبي ـ بون ـ وواشنطن.

وتردد ان استاذ الهندسة بجامعة الخرطوم سابقا د. لام اكول قائد احد فصائل التمرد اعلن لمسؤولين سودانيين رغبته للعودة للخرطوم خلال اسبوعين او ثلاثة على الاكثر.

وتشير «القدس العربي» انها رصدت في الاسابيع الماضية حركة مكوكية بين الخرطوم والعاصمة الكينية نيروبي حيث تنشط حركة التمرد.

على صعيد اخر اكدت اللجنة العليا لترشيح رئيس الجمهورية في بيان لها ان حصول الرئيس المنتخب على اعلى نسب التصويت في الولايات الجنوبية عكست بصدق ثقة ابناء الجنوب في شخص الفريق عمر حسن احمد البشير وحرصه على احلال السلام في اطار السودان الموحد من اجل الامن والاستقرار. وذكر رئيس هيئة الانتخابات عبد المنعم الزين النحاس لوكالة الانباء السودانية امس انهم ينتظرون وصول المعلومات عن خمس دوائر انتخابية جغرافية بالجنوب لاعلانها خلال يومين الى جانب ثلاث دوائر جغرافية في الشمال قدمت تظلمات بشأنها للهيئة. ويذكر ان اعلى نسب لفوز الرئيس عمر البشير كانت بالولايات الجنوبية واراب 98 % شرق الاستوائية 97 % غرب بحر الغزال 95 % غرب الاستوائية 93 % اعالي النيل 91 % وولاية الوحدة 90 % ثم ولاية البحر الاحمر الشرقية 88 %.

وقد اشار رئيس هيئة الانتخابات في مؤتمر صحافي بختام العملية الانتخابية ان المشاركة في الانتخابات الحالية 1996 صارت اكبر من تلك التي جرت على عهد الصادق المهدي عام 1986، حيث بلغ عدد الاصوات التي نالها الفائز برئاسة الجمهورية في الانتخابات الحالية 4,181,784 صوتا وهو اكبر من عدد الاصوات التي نالتها جميع الاحزاب في انتخابات عام 1986 حيث بلغت جملة الاصوات انذاك 3,948,544 صوتا بفارق اكثر من مائتي الف صوت.

يحتوي على 17 مادة أبرزها اعتبار فلسطين «وطنا للشعب الفلسطيني»

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير انهت اعداد النص المعدل للميثاق الوطني الفلسطيني

عمان - «القدس العربي»:

انهت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اعداد نص مشروع الميثاق الوطني الفلسطيني في ظل تعديلاته التي تتوافق مع عملية السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ومن المتوقع ان يقر هذا المشروع في شهر ايار (مايو) المقبل من قبل المجلس الوطني الفلسطيني.

وحسب نص المشروع الذي حصلت عليه «القدس العربي» فالمشروع يحتوي على 17 مادة ابرزها المادة الاولى التي اعتبرت فلسطين وطنا للشعب الفلسطيني باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية، وجاء في المادة الثانية ان نظام الحكم في الدولة الفلسطينية جمهوري نيابي.

واكد المشروع ان التعايش بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني مسالة حتمية، واكد على حتمية المستقبل الوحدوي بين دولتي الاردن وفلسطين في المستقبل، وحدد المشروع هوية المواطن الفلسطيني.

وفيما يلي النص الكامل لتعديلات المشروع الذي حصلت عليه «القدس العربي»:

مشروع الميثاق الوطني الفلسطيني

م 1: فلسطين وطن للشعب الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية.

م 2: نظام الحكم في الدولة الفلسطينية نيابي جمهوري، والتزام الجميع بالشرعية واحترام الميثاق نصا وروحا هو تمكين لوحدة الشعب والقيادة.

م 3: الاسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية.

م 4: الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947، سواء من اخرج منها او بقي فيها، وكل من ولد لاب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني.

م 5: الفلسطينيون رجالا ونساء امام القانون سواء، لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين وهم يمارسون حقوقهم الدستورية، ويلتزمون بمصلحة الوطن العليا واخلاق العمل الوطني، بما يضمن توجيه طاقات المجتمع الفلسطيني، واطلاق قدراته المادية والروحية، لتحقيق اهدافه في الوحدة والتقدم وبناء المستقبل.

م 6: ان التعايش بين الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي مسالة حتمية تفترض التزام كل من الشعبين بأمن الاخر واحترام تقاليده وعاداته واوضاعه.

م 7: تلتزم الدولة الفلسطينية باحترام الدولة الاسرائيلية ويلتزم الشعب الفلسطيني بالعيش بأمن وسلام مع الشعب الاسرائيلي.

م8: ان الدولة الفلسطينية هي دولة قانون بالمفهوم العصري الحديث للدولة الديمقراطية، وهي دولة المواطنين جميعا، مهما اختلفت آراؤهم او تعددت اجتهاداتهم. وهي تستمد قوتها من التطبيق الفعلي المعلن لمبادئ المساواة والعدل وتكافؤ الفرص. واتاحة المجال العملي للشعب الفلسطيني للمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحياته وشؤونه لما يحقق للمواطنين الاستقرار النفسي والاطمئنان والثقة بالمستقبل والغيرة على مؤسسات الدولة والاعتزاز بشرف الانتماء للوطن.

م9: يتطلب تحقيق الامن الوطني الفلسطيني زيادة العناية بالقوات المسلحة، والعمل على توسيع قاعدتها، وتعزيز قدراتها وتطويرها، وتعبئة طاقات الوطن والشعب دعما لها، بما يمكنها من القيام بواجباتها، لحماية الوطن، والاسهام في اعماره وتنميته، وبما يحقق اعلى درجات الالتحام بين قطاعات الشعب كله، والالتزام بالحفاظ على امن الوطن وحماية انجازاته.

م10: الالتزام بمبدأ سيادة القانون، في اطار الرقابة الكاملة للسلطة القضائية المستقلة.

م11: اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي في التعبير عن الرأي، بعيدا عن كل اساليب الضغط واشكال الارهاب الفكري على جميع الاصعدة الرسمية والشعبية.

م 12: قيام النظام الاقتصادي للدولة الفلسطينية على اساس احترام للملكية الخاصة وتشجيع المبادرة الفرعية، وتأكيد ملكية الدولة للموارد والثروات الطبيعية والمشاريع الاستراتيجية. وحقها في ادارة تلك الموارد والثروات وللمشاريع او الاشراف عليها حسبما تقتضيه المصلحة العامة، وتنظيم الاقتصاد وتخصيص الموارد وفقا للاولويات الوطنية.

م13: العمل على توفير فرص العمل لجميع المواطنين، ووضع السياسات واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأمين هذا الحق، من خلال خطط وطنية تعتمد تنمية النشاطات الاقتصادية التي تحقق استيعاب المزيد من الايدي العاملة وتحسين فرص العمل وظروفه، وتطوير نظام التعليم باستمرار وربطه بحاجات المجتمع، واعطاء العمل قيمة اجتماعية متقدمة.

م14: ان العلاقة الوحدوية المستقبلية بين دولتي الاردن وفلسطين مسالة حتمية، فان اقامة تلك العلاقة وادامتها تقتضي احترام خيارات الاردنيين والفلسطينيين في تحقيق افضل صيغ الوحدة بينهما بما يجعلها نموذجا للوحدة العربية الشاملة.

م15: العمل على قيام شكل من اشكال الوحدة بين الاقطار العربية المؤمنة بالوحدة، وفقا لاعتبارات ومعايير قومية ووطنية وموضوعية، بما يؤكد المصالح الحقيقية لابناء تلك الاقطار ويحميها، دون اغفال خصوصيتها القطرية.

م16: الالتزام بالقضايا المصيرية للامة العربية وأولوياتها القومية، وتحديد مواقف الدول العربية، باعتبار ان وضوح تلك المواقف وصدقها هو المعيار الموضوعي لصحة السياسات الوطنية وسلامة التوجهات القومية.

م17: لا يعدل هذا الميثاق الا بأكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني في جلسة خاصة يدعى اليها

عرفات يطلب رفع الحصانة عن نائبين في المجلس التشريعي تمهيدا للتحقيق معهما

نيقوسيا - من معين وفائي:

كشفت مصادر فلسطينية عليمة النقاب عن ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات طالب باجراء تحقيق مع اعضاء في المجلس التشريعي المنتخب بدعوى «التحريض ضد السلطة» بعد قيام الاجهزة الامنية التابعة لها باعتقال عدد كبير من الفلسطينيين المعارضين لاتفاق اعلان المبادىء للحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت السلطة الفلسطينية شنت في الاونة الاخيرة حملة واسعة من الاعتقالات طالت المئات من قيادات ونشطاء حركتي المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي في اعقاب اعلان جهازيهما العسكري مسؤوليتهما عن موجة من العمليات الانتحارية وقعت في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقالت المصادر - التي طلبت عدم الكشف عن اسمها - لوكالة «قدس برس» ان الرئيس عرفات بعث برسالة الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة سليم الزعنون يطلب فيه من الاخير رفع الحصانة البرلمانية عن عضوين في المجلس لتتمكن الاجهزة من اجراء تحقيق معهما، الا ان الاخير تحفظ على مضمون الكتاب.

واشارت الى ان الزعنون كتب على مذكرة عرفات انه لا يجوز التحقيق مع عضو في المجلس التشريعي دون رفع الحصانة البرلمانية عنه، وان رفع الحصانة يتطلب موافقة غالبية اعضاء المجلس على مثل هذا القرار.

ويطالب عرفات باجراء تحقيق مع النائب صلاح التعمري عن دائرة بيت لحم بعد ان شارك الاخير في مظاهرة شعبية جرت في المدينة تنتقد ممارسات الاجهزة الامنية الفلسطينية بحق عائلات بعض الكوادر في المقاومة الفلسطينية والمسلحة وكتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس». يذكر ان التعمري فاز في انتخابات اول مجلس تشريعي لمناطق الحكم الذاتي جرت في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي وهو عضو في المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي يتزعمها عرفات، وحصل على اعلى الاصوات في دائرة بيت لحم الانتخابية على الرغم من انه ترشح بصورة مستقلة عن قائمة حركة «فتح» الانتخابية وضد رغبة عرفات نفسه.

وقالت المصادر الفلسطينية ذاتها ان التحقيقات تتم بسرية تامة، ومن المتوقع ان تشمل ايضا الدكتور حسام خضر عضو المجلس التشريعي عن دائرة طولكرم المستقل، والمقرب من الاسلاميين بسبب اعتراضاته المتكررة على اداء الاجهزة الامنية الفلسطينية في المناطق الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

يشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي يخضع فيها اعضاء في البرلمان للتحقيق من جانب اجهزة الامن الفلسطينية بسبب آرائهم السياسية، ومن المتوقع ان يحدث ذلك ردود فعل واسعة في الاوساط البرلمانية.

اكدوا ان سياسة تل ابيب حولت العرب الى سلعة لارضاء الشارع الاسرائيلي

فلسطينيون يتطلعون لانهاء هيمنة اسرائيل على اقتصادهم باقامة علاقات مع اسواق عالمية

دبي - من يوسف قاسم:

قال مسؤول اقتصادي في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني امس الاحد ان السلطة حققت بعض المكاسب في معركة لانهاء الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني وانها تتطلع لعلاقات مع الاسواق العالمية واسواق الخليج.

وقال صائب باميا مدير عام التجارة والتعاون الدولي في سلطة الحكم الذاتي في مقابلة مع رويتر «نخوض معركة لانهاء الهيمنة الاسرائيلية على اقتصادنا ولن نتراجع».

وقال باميا الذي يقوم بجولة خليجية على رأس وفد اقتصادي فلسطيني «تجربتنا المريرة في التعامل مع اسرائيل من خلال مجمل الاجراءات التي تحول دون دخول المنتجات الفلسطينية الى اسرائيل وتقييد العمالة الفلسطينية اوجدت حالة من الاختناق وازمات في كافة قطاعات في الاقتصاد الفلسطيني اليافع».

واضاف «هذا الشعب الذي ادان الارهاب هو اكثر من يدفع الثمن من قوته اليومي ... وهذه السياسة حولت الشعب الفلسطيني الى سلعة لارضاء الشارع الاسرائيلي».

واضاف «نخشى على عملية السلام اذا استمرت الاجراءات الاسرائيلية».

وعزلت اسرائيل بعد موجة تفجيرات انتحارية ادت الى مقتل 61 شخصا الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعت انتقال الفلسطينيين والبضائع بين القرى والمدن مما كبد الاقتصاد الذي يعتمد بنسبة 80 في المئة على الاقتصاد الاسرائيلي خسائر تقدر بحوالي ستة ملايين دولار يوميا.

وقال باميا «الاغلاق ليس جديدا .. فخلال سنة ونصف من عمر الحكم الذاتي الفلسطيني بلغ عدد ايام الاغلاق 240 يوما».

واشار عضو في الوفد الفلسطيني الى ان سلطة الحكم الذاتي وضعت توجها واضح المعالم للانفتاح على اسواق العالم من خلال اتفاقيات تجارية للمنتجات والايدي العاملة.

وقال ان زيارة بعض دول الخليج تندرج ضمن هذه الخطة.

واضاف ان الزيارة اسفرت عن وضع مسودات لاتفاقيات تجارية مع المملكة العربية السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة.

وفي اجابة عن سؤال حول ما يمكن ان يكون عليه موقف الحكومة الاسرائيلية من سعي سلطة الحكم الذاتي لاتفاقيات تجارية قال باميا «ليس المهم ما تقوله اسرائيل وما تفعله .. حصلنا على مشورات قانونية مستقلة تؤكد حقنا في ذلك».

وقال «لا ندعي اننا وصلنا الى مرحلة الدولة ولكن مرحلة السلطة الفلسطينية تعني وجود كيان سياسي اقتصادي تجاري من خلال اتفاق واضح بين لا تبعية فيه».

واضاف «نحن ملتزمون بهذا الاتفاق واذا لم تلتزم اسرائيل فاننا سنبقى على التزامنا ولدينا اجراءات كفيلة بحماية اقتصادنا».

وقال عضو الوفد الفلسطيني ان الصناعة الاسرائيلية وجدت نفسها مضطرة ازاء مساعي سلطة الحكم الذاتي لتعزيز الوضع الاقتصادي الفلسطيني لاصدار مذكرة موجهة الى التجار الامريكيين تحذرهم فيها من التعامل مع تجار مناطق الحكم الذاتي الا من خلال وكيل اسرائيلي.

وقال المسؤول «عممنا على جميع تجارنا اننا سنصادر اي سلعة اجنبية تدخل الى مناطق الحكم الذاتي من اسرائيل لها وكيل فلسطيني مسجل لدى السلطة».

واضاف «اعتبارا من اول نيسان (ابريل) لن نسمح لاي كان بادخال بضائع الى مناطق الحكم الذاتي لها وكيل فلسطيني مسجل ... سنصادر كل سلعة لها وكيل فلسطيني محلي عليها ملصق باللغة العبرية».

وقال باميا «اسرائيل تكسب 200 مليون دولار سنويا من الفلسطينيين على شكل رسوم جمركية وضرائب على بضائع مستوردة وهذا المبلغ يبدو متواضعا اذا ما قورن بما سيكون عليه مع استمرار تقدم عملية السلام وانتعاش الاقتصاد الفلسطيني».

واشار الى ان مسودات الاتفاقيات التجارية مع دول الخليج تنص على تسهيلات للعمالة الفلسطينية التي تعتمد على فرص العمل المتاحة داخل اسرائيل وغالبا ما تقع ضحية سياسة الاغلاق مما يتسبب بازمة بطالة خانقة.

وقال باميا في رد على سؤال حول احتمالات تفاقم ازمة البطالة بعد تلميحات للزعيم الليبي معمر القذافي بابعاد الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بنحو 35 الف فلسطيني من ليبيا «اذا كان الرئيس القذافي يستطيع ان يضغط على اسرائيل لتسهيل عودة 35 الف فلسطيني الى مناطق الحكم الذاتي فاننا نشد على ايديه ... ولكن العملية ستنتهي بمخيمات في الصحراء على غرار سابقتها وستعطي اسرائيل ذريعة لتطبيق سياسة الابعاد».

سورية ترفض الشروط الاسرائيلية لاستئناف المباحثات

دمشق - من رويدا مباردي:

رفضت سورية امس الاحد الشروط الاسرائيلية لاستئناف مباحثات السلام واتهمت الدولة العبرية بأنها اوصلت مسيرة السلام الى طريق مسدود باعطائها الاولوية للامن على حساب السلام.

وقال وليد المعلم رئيس المفاوضين السوريين في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس من دمشق ان «اسرائيل اول من علق مفاوضات ميريلاند ولا يمكن استئناف المحادثات في ظل شروط مسبقة مرفوضة من جانبنا».

وكان المعلم يشير الى المحادثات السورية الاسرائيلية التي كانت جارية في واي بلانتيشن بولاية ميريلاند (الولايات المتحدة) قبل ان تعلقها اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي اثر قيام اصوليين فلسطينيين بتنفيذ اربع عمليات انتحارية في اسرائيل اوقعت 61 قتيلا في الفترة من 25 شباط (فبراير) الى 4 آذار (مارس).

وطلبت الدولة العبرية من سورية ايضا التنديد بهذه العمليات وباقفال مكاتب منظمات فلسطينية تتخذ من دمشق مقرا لها خاصة حركة المقاومة الاسلامية حماس التي أعلنت مسؤوليتها عن ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع لكن دمشق لم تلب المطالب الاسرائيلية.

واضاف المعلم ان «الاسرائيليين ابلغونا عن طريق الولايات المتحدة انهم علقوا المفاوضات وبالتالي عليهم ان يبادروا عن طريق الراعي الامريكي الى استئنافها عندئذ ستدرس القيادة السورية ذلك».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس طالب الاربعاء سورية بوقف دعمها لحزب الله اللبناني قبل مفاوضات السلام المعلقة منذ شهر. وقال بيريس ان «اسرائيل لن تقبل وضعا تجرى فيه مفاوضات سلام مع سورية في حين ان دمشق تدعم حزب الله» الذي يقوم بمعظم عمليات المقاومة ضد الجيش الاسرائيلي الذي يحتل جزءا من جنوب لبنان.

ويطالب الاسرائيليون والامريكيون بنزع سلاح حزب الله معتقدين بأن سورية قادرة على وقف عمليات حزب الله بينما ترى دمشق ان المشكلة سياسية ولا يمكن حلها الا بانتهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وترى الاوساط السياسية السورية ان انعدام الامن والاستقرار داخل اسرائيل «ليس مسالة جديدة بل حالة شبه دائمة تصاعدت مع بداية الانتفاضة الفلسطينية ولا تزال تتصاعد لان اسبابها لم تزل».

واكد المعلم الذي يشغل منصب سفير سورية لدى واشنطن انه قابل المنسق الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دينيس روس الاربعاء في العاصمة الفدرالية «بخصوص الاوضاع الراهنة في جنوب لبنان» بعد تصاعد عمليات حزب الله ضد العسكريين الاسرائيليين الذين يحتلون 850 كم مربع في هذه المنطقة.

واضاف ان واشنطن «رأت ان من مصلحة كل الاطراف تخفيف حدة التوتر في جنوب لبنان واتصلت بالحكومة اللبنانية والسورية وباسرائيل».

وعن اول اجتماع للجنة المتابعة المنبثقة عن قمة شرم الشيخ في 28 و29 آذار (مارس) في واشنطن قال المعلم «تحدثوا الينا عن اجتماع لخبراء لمكافحة الارهاب منبثق عن شرم الشيخ. موقفنا واضح منذ ان ابلغ الوزير (الخارجية السوري) فاروق الشرع السفير الامريكي (في دمشق كريستوفر روس) عدم موافقتنا على الحضور وتعززت قناعتنا بهذا الموقف بعد قراءة البيان الختامي الذي يلبي مصالح اسرائيل على حساب حقوق العرب واي عمل يستند الى تنفيذ هذا البيان هو غير مقبول من جانبنا».

يذكر ان سورية قاطعت «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد في 13 آذار (مارس) في شرم الشيخ بمصر وطالبت بالمقابل باستئناف اعمال مؤتمر مدريد (1991) الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعلل المعلم هذا الطلب بـ«اننا لسنا انحرافا عن اسس مدريد ومحاولة لوضع الامن كاولوية على السلام في حين ان السلام العادل هو الذي يجلب الامن».

وتجرى المباحثات السورية الاسرائيلية بشكل متقطع منذ مؤتمر مدريد وتتعثر حول انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان المحتلة عام 1967 وحول التطبيع بين البلدين. وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس الاحد ان مباحثات ميريلاند الاخيرة «كانت شبه رمزية وغايتها الحفاظ على انسياب عملية السلام» بانتظار الانتخابات الاسرائيلية.

ورأت ان تراجع اسرائيل عن الانخراط في العملية السلمية يشكل مؤشرا خطيرا قد يمهد لانسحابها من هذه العملية».

اليساريون في اسرائيل يشعرون بتضاؤل دورهم في ساحة السياسة

القدس - من هوارد غولر:

يشعر حزب ميريتس وهو اكبر الاحزاب اليسارية في اسرائيل بان دوره على الساحة السياسية تضاءل في بداية الحملة الانتخابية للانتخابات التي ستجرى في 29 من ايار (مايو) على الرغم من تحقق حلمه باحلال السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وتظهر استطلاعات الرأي ان انصار ميريتس يتحولون بتأييدهم الى حزب العمل الذي يتزعمه رئيس الوزراء شمعون بيريس.

وتتوقع الاستطلاعات ان ينال ميريتس ما بين خمسة مقاعد الى سبعة في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا مقارنة مع 12 مقعدا في الانتخابات السابقة.

لكن زعماء ميريتس قالوا امس الاحد انه ما تزال هناك اسباب وجيهة لتأييد حزبهم. فميريتش يحبذ قيام دولة فلسطينية وهو ما يعارضه حزب العمل كما ذكرت تقارير انه يحبذ اخلاء للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان حزب العمل بزعامة اسحق رابين هو الذي فاز في الانتخابات السابقة عام 1992 وأبرم اتفاق سلام تاريخيا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وحينما كان ميريتس في الائتلاف الحاكم لرابين كان حزب العمل هو المهيمن.

واعترف يوسي سريد زعيم ميريتس انه يراقب استطلاعات الرأي بقلق.

وقال لتلفزيون اسرائيل قبل الانتخابات الاولية لميريتس امس الاحد لاختيار قائمة مرشحين برلمانيين «لا يمكنني القول انني لست قلقا».

غير ان سريد وزير البيئة في حكومة بيريس قال «انه مازال هناك متسع من الوقت لحشد قوانا واستعادة ود ناخبينا».

واصبح بيريس رئيسا للوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد اغتيال رابين برصاص مسلح اسرائيلي يميني معارض لمساعي السلام مع الفلسطينيين.

وبالنسبة لبعض ناخبي ميريتس فان بيريس الذي يمثل اتجاه الحمائم شخصية اكثر جذبا من سلفه المتشدد.

ومن المفارقات ان بيريس اتخذ بعضا من اشد الخطوات ضد الفلسطينيين هذا الشهر بسبب تفجيرات متشددين اسلاميين اودت بحياة 61 شخصا في اسرائيل في تسعة ايام.

ومنذ تلك التفجيرات شهد بيريس تقلص تفوقه الكبير في استطلاعات الرأي ليصبح في منافسة عنقا لعنق مع زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو من حزب الليكود المتشدد.

وقال وزير الهجرة يائير تسابان من ميريتس انه يتوقع ان يدرك الناخبون ان حزبه هو الحزب الصهيوني الوحيد الذي يناصر دولة فلسطينية ويدافع عن قضايا الحقوق المدنية.

ومع ذلك يحث ميريتس على التأييد لبيريس في أول انتخابات مباشرة لرئيس الوزراء. وهو يأمل بالابقاء على انصاره في الانتخابات المنفصلة لاختيار اعضاء البرلمان.

وقال هانوك سمث احد القائمين على اجراء استطلاعات الرأي منذ 25 عاما ان دراساته تظهر تحولا ملموسا من ميريتس الى العمل في هذه المرحلة من حملة الانتخابات.

لكنه قال ان هذا قد يتغير مع تعود الناخبين على فكرة الادلاء بأصوات منفصلة لانتخاب رئيس وزراء واختيار مرشحي الحزب.

ويتقاعد تسابان من قائمة حزب ميريتس مع داعية حقوق الانسان شولاميت آلوني وزيرة المواصلات. ويجري حزب العمل انتخابات تمهيدية لاختيار مرشحيه يوم الاثنين والليكود يوم الثلاثاء.

الانتخابات التمهيدية لحزب العمل تطلق معركة خلافة بيريس

القدس - من ديفيد ميليكين:

من المقرر ان يختار اعضاء حزب العمل الاسرائيلي (300 الف عضو) خلال الايام القليلة المقبلة مرشحيهم للانتخابات التشريعية المقررة في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل ليختاروا في الوقت نفسه الخليفة المرتقب لرئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس (73 عاما).

والمتنافسان البارزان حتى الان لخلافة بيريس على عتبة القرن الحادي والعشرين هما وزير الخارجية ايهود باراك (53 عاما) ووزير الداخلية حاييم رامون (46 عاما).

ويختار الاسرائيليون للمرة الاولى هذه السنة بالاقتراع المباشر رئيس حكومتهم. وفي حال فاز بيريس فان الثاني على لائحة مرشحي حزب العمل لعضوية الكنيست سيكون الخليفة الطبيعي لبيريس خلال انتخابات العام 2000.

اما في حال فشل بيريس وفاز مرشح تكتل الليكود بنيامين نتنياهو فان بيريس سيتنحى مبدئيا ليخلي الساحة للثاني الذي سيأتي مباشرة وراءه والذي سيقود حزب العمل في المعارضة.

وجال باراك ورامون في مختلف انحاء اسرائيل خلال الاسابيع القليلة الماضية لكسب ود ناخبي حزب العمل والتقرب من الفريق الذي سيتسلم الحملة الانتخابية لهذا الحزب.

وسعى بيريس الى الحد من المنافسة بين الرجلين عبر تعيين رامون مسؤولا عن حملة الحزب على ان يتسلم باراك حملته الانتخابية الشخصية.

الا ان التوتر ساد العلاقة بين الاثنين الى حد دفع بيريس الى استدعائهما الخميس الماضي الى مقر رئاسة الحكومة لمصالحتهما.

ويعتبر باراك الوريث الروحي لرئيس الحكومة السابق اسحق رابين الذي كان بدوره المنافس التقليدي لبيريس داخل حزب العمل طوال عقدين من الزمن.

وعلى غرار رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فان باراك يعتبر مرشح الجناح اليميني داخل الحزب بسبب ماضيه العسكري وتشدده في المفاوضات مع الفلسطينيين والعرب بشكل عام.

بينما يعتبر رامون، الاكثر جاذبية من باراك، من جناح الحمائم وتسلم سابقا رئاسة الهستدروت اتحاد نقابات العمال في اسرائيل ويسعى دائما الى الترويج لعملية السلام.

واعتبر مسؤول في الحزب طلب عدم الكشف عن اسمه انه «مهما كانت نتيجة المنافسة بين الاثنين فانهما سيسيطران على حزب العمل خلال السنوات العشرين المقبلة».

ومن المقرر ان تبدأ الانتخابات التمهيدية داخل الليكود ايضا الثلاثاء. ويجسد بنيامين نتنياهو (46 عاما) زعيم الليكود الجيل الصاعد الذي تسلم قيادة هذا الحزب اليميني في مطلع التسعينات.

ووضعت لائحة مرشحي اليمين الى عضوية الكنيست اثر الاندماج الذي حصل بين حزبي الليكود وتسوميت بزعامة رافائيل ايتان وحزب الوسط «غيشير» بزعامة ديفيد ليفي.

إدارة كلينتون غير متحمسة لاقامة حلف دفاعي مع اسرائيل قبل توقيعها اتفاق سلام مع دمشق

■ القدس - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان الولايات المتحدة الامريكية ترفض تعميق ما وصف بـ«العلاقة الاستراتيجية» مع اسرائيل قبل التوصل الى تسوية سلمية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وحسب هذه المصادر فإن لاسرائيل والولايات المتحدة لن توقعا على معاهدة لاقامة حلف دفاعي مشترك او مذكرة تفاهم استراتيجية فيما بينهما قبل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل، على الرغم من الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها إدارة الرئيس بيل كلينتون لتوقيع مثل هذه المعاهدة. وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية في تقرير نشرته امس ان الجانبين الامريكي والاسرائيلي سيكتفيان باصدار بيان مشترك يتم الاعلان عنه اثناء الزيارة الرسمية المرتقبة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لواشنطن الشهر المقبل، قبيل أسابيع قليلة من الانتخابات في اسرائيل.

واشارت الصحيفة الى ان البيان الامريكي الاسرائيلي المشترك المتوقع صدوره سينص على التزام البلدين باجراء محادثات حول تعميق العلاقات العسكرية الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة. ونوهت الصحيفة في هذا السياق الى ان مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية داقيد عبري والمنسق السياسي لمفاوضات السلام ومدير عام الخارجية الاسرائيلية اوري سابير سيتوجهان في نيسان (ابريل) المقبل للولايات المتحدة بهدف بحث بلورة البيان الامريكي - الاسرائيلي المشترك والاعداد للزيارة التي سيقوم بها بيريس لواشنطن. واضافت (هآرتس) ان هذا الموضوع سيبحث مجددا في المحادثات التي سيجريها وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود براك مع نظيره الامريكي وارن كريستوفر في واشنطن منتصف الشهر المقبل. واشارت الصحيفة الى ان اسرائيل ستسعى الى تضمين البيان المشترك اكبر قدر ممكن من الضامين والمسائل الحيوية التي تعبر عن التزام الولايات المتحدة تجاه امن اسرائيل، والحفاظ على التفوق النوعي التكنولوجي للجيش الاسرائيلي على نظرائه من الجيوش العربية في الشرق الاوسط. وقالت الصحيفة ان الاوساط السياسية الاسرائيلية قررت خفض وتيرة الحديث فيما يتصل بمعاهدة الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة، وذلك في ضوء ما وصف برد الفعل غير المتحمس من جانب الادارة الامريكية ازاء هذا الاقتراح الرامي الى رفع مستوى العلاقات الاستراتيجية بين البلدين قبل التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية. يشار الى أن اسرائيل تحصل سنويا على نحو 3 مليارات دولار كمساعدات من الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها انه لا توجد فرصة كبيرة لتوقيع معاهدة دفاع مشترك ذات مضمون بعيد المدى قبل التوقيع على اتفاق سلام مع سورية.

وحسب نفس المصادر فإن الولايات المتحدة ستوافق على منح اسرائيل «تعويض امني» ذي اهمية فقط في حال تقديم اسرائيل تنازلات اقليمية لها ابعاد استراتيجية في مرتفعات الجولان.

وزراء خارجية دول «شرم الشيخ» يجتمعون بواشنطن الشهر المقبل

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يفتتح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر يوم الخميس المقبل اجتماع المتابعة المنبثق عن مؤتمر شرم الشيخ لـ(صانعي السلام) بمقر وزارة الخارجية الامريكية. وسوف يترأس الاجتماع الذي يستمر يومين ويحضره مندوبون عن الدول التي شاركت في مؤتمر شرم الشيخ مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو ومدير مكتب مكافحة الارهاب بوزارة الخارجية الامريكية فيليب ويلكوكس. وسيضم الاجتماع مسؤولين من وزارة العدل الامريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه).

وقال مسؤول امريكي في معرض تناوله لاهمية الاجتماع ان المؤتمر الذي سيضم خبراء في الامن سينقسم الى اربع مجموعات عمل تبحث المواضيع التالية:

* تجفيف الموارد المالية للمنظمات الاسلامية والعربية المناهضة لعملية الصلح مع اسرائيل وخاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي الى جانب حزب الله.

* تشديد المراقبة على الحدود بين الدول العربية وفلسطين المحتلة للحيلولة، وايضا تشديد المراقبة على نقاط العبور لكافة دول المنطقة.

* تبادل المعلومات الاستخباراتية.

* طرق واساليب التدريب على مكافحة (الارهاب).

ويأمل المسؤولون الامريكيون ان يسفر الاجتماع عن خطة عمل تقوم كل دولة مشاركة ببحثها من اجل التحضير لاجتماع وزراء خارجية الدول التسع والعشرين التي شاركت في مؤتمر شرم الشيخ الذي سيعقد في واشنطن في منتصف شهر ابريل المقبل. وقال مسؤول امريكي ان هذه الخطوة هي الاولى في عملية تصادق عليها الحكومات المشاركة التي كانت تعهدت بمكافحة كافة اشكال العنف ضد اسرائيل بتطلب ومواصلة عملية السلام العربية الاسرائيلية.

من جانب اخر اكدت مصادر امريكية ان نجاح الجهود الخاصة بوضع حد للعمليات الفدائية ضد اسرائيل قيام سورية بخطوات من شأنها ان تضع حدا لنشاطات حزب الله والمنظمات الفلسطينية الاخرى ضد اسرائيل في جنوب لبنان والذي يعتبر ضروريا لاستئناف المحادثات بين سورية واسرائيل. غير ان مسؤولين امريكيين اعربوا عن شكوكهم باستئناف هذه المحادثات قبل الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في اواخر شهر ايار (مايو) المقبل.

وقال مسؤول امريكي ان تصاعد العمليات العسكرية لحزب الله في جنوب لبنان وصمت سورية في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ الذي قاطعته «قد جعل الامر صعبا على اسرائيل مواصلة المحادثات مع سورية. وكانت العمليات الفدائية الاخيرة لحزب الله في جنوب لبنان قد اسفرت - طبقا لاعتراف اسرائيل - عن مقتل ستة من جنود الاحتلال الاسرائيلي وجرح عشرين اخرين.

واعرب المسؤول الامريكي عن اعتقاده بضرورة ان تقوم سورية بعمل ما من اجل استئناف المحادثات، مضيفا بان ادانة واضحة للهجمات ضد اسرائيل «ستكون خطوة مهمة للغاية، واعتقد ان القيام باجراءات ضد هذه المجموعات ستكون مهمة وسيكون لها تأثير ايجابي واضح». غير انه استدرك قائلا «ان من غير المؤكد ان يكون ذلك كافيا لاستئناف المحادثات».

تقرير يتهم اسرائيل بممارسة التعذيب في سجن المسكوبية

■ القدس - ق ب: كشف النقاب عن ان السلطات العسكرية الاسرائيلية قامت بنقل منشآت التحقيق والتعذيب التابعة لجهاز المخابرات «شين بيت» والمحكمة العسكرية التي عملت في مدينة رام الله قبل جلاء القوات الاسرائيلية عنها الى مدينة القدس، واكدت المصادر ان هذه الهيئات لا زالت تزاول عملها رغم الاعلان عن نقلها، وذلك انطلاقا من سجن المسكوبية في الشطر الغربي من القدس.

وكشفت اسبوعية (كول هير) العبرية النقاب في هذا السياق عن ان قضاة المحكمة العسكرية الذين عملوا في السابق في رام الله يزاولون الى الان عملهم ويقومون بادارة مداولات قضائية عسكرية ويصدرون أوامر تمديد اعتقال من سجن التوقيف التابع للشرطة الاسرائيلية (المسكوبية) في القدس، وذلك على الرغم من ان صلاحيات هؤلاء القضاة لا تسري الا في مناطق الضفة الغربية فقط حسب القانون. وقالت الصحيفة ان رئيس المحكمة العسكرية في رام الله التي يفترض انها حتى لدى نقل المدينة للسلطة الفلسطينية المقدم شلومو ايركسون رفض قبل بضعة ايام ادعاء المحامية الغرافيتسكو من جمعية «سانت ايف» الدولية لحقوق الانسان بشأن عدم وجود صلاحية تخوله بالعمل في محكمة اسرائيلية في المدينة. وقد اثارت المحامية هذا الادعاء اثناء مداولات حول تمديد توقيف معتقل فلسطيني من سكان مخيم «الدهيشة» للاجئين قرب بيت لحم والذي يحتجز رهن الاعتقال منذ اكثر من اربعة شهور، ثلاثة منها قيد الحجز الاداري.

وقد نقل هذا المعتقل عقب ذلك الى قسم تحقيق جديد اقيم في سجن المسكوبية في القدس خصيصا للمحققين الاسرائيليين وللمعتقلين الفلسطينيين قيد التحقيق ممن احتجزوا سابقا في سجن رام الله. وذكر ان للمحامية حصلت على تصريح مشفوع بالقسم من المعتقل عبد احمد من سكان مخيم الدهيشة قال فيه انه عذب بقسوة بالغة اثناء استجوابه، وذلك بنفس اساليب التعذيب التي يمارسها عادة محققو جهاز المخابرات في مركز تحقيق رام الله سابقا، واكد المعتقل ان اساليب التحقيق التي تعرض لها ادت الى فقدانه للوعي والتقيؤ مرات عديدة، كما هدده المحققون بالطرد من البلاد، والخروج مقعدا او مشوها عقليا من التحقيق. واشار المعتقل في تصريحه المشفوع بالقسم الى تعرضه للتعذيب باسلوب الهز العنيف ووسائل ضغط جسدي اخرى وهي الاساليب التي يسمح لمحققي جهاز المخابرات باستخدامها بموجب التصاريح الحكومية الخاصة مع معتقلين من الحركات الاسلامية.

القضاء الايطالي: متواطئون قدموا مساعدة الى الملقي

■ روما - اف ب: اعربت مصادر قضائية ايطالية عن اعتقادها بان الفلسطيني ماجد الملقي الذي اوقف الجمعة بالقرب من ماربيلا (جنوب اسبانيا) بعد مطاردة استمرت 24 يوما حظي بدعم متواطئين معه في ايطاليا واسبانيا ساعدوه على الفرار والاختباء. وفوض مساعد المدعي العام في روما ايتالو اورمني المكلف بالتحقيق لجنة خاصة لاستجواب الملقي قائد المجموعة الفلسطينية التي خطفت السفينة «اكيلي لاورو» الايطالية في العام 1985.

وكان الملقي اختفى بعد ان سمح له بالخروج من السجن في 28 شباط (فبراير) الماضي في روما. وافادت معلومات قضائية اسبانية تلقتها النيابة العامة في روما ان الملقي رفض الاجابة على اسئلة المحققين الاسبان حول دخوله غير الشرعي الى اسبانيا. واشارت المصادر ذاتها الى احتمال وجود متواطئين من اصل عربي ساعدوا الملقي في اسبانيا، و

في ايطاليا فتحت السلطات تحقيقات اولية مع اربعة ايطاليين على الاقل بمن فيهم صديقة الملقي واندا غراسي اضافة الى فلسطيني بتهمة «المساعدة على الفرار بهدف ارهابي». ومن جهة اخرى بدات وزارة العدل الايطالية اعداد ملف لطلب تسليم الملقي يتضمن الاحكام الصادرة في ايطاليا بحقه. الا ان العملية قد تستغرق وقتا طويلا اذ ينبغي ان ينتهي اعداد الملف خلال 18 يوما وان يعطى الجواب بعد ذلك بـ40 يوما على اقصى حد.

ولا يستبعد المراقبون لجوء السلطات الاسبانية الى طريقة اسرع تتمثل بالطرد على اعتبار ان الملقي مهاجر سري دخل الاراضي الاسبانية بجواز مزور.

نفت تلقيها دعما ايرانيا او اجنبيا

حركة حماس تتوعد باستمرار مقاومة «الاحتلال الصهيوني»

عمان. من رنا صباغ:

توعدت حركة حماس امس الاحد بمواصلة عملياتها ضد اسرائيل وقالت ان الحملة الفلسطينية - الاسرائيلية الواسعة علي النشطاء الاسلاميين عقب عمليات انتحارية اخيرة لن تثنيها عن عزمها.

وقالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة عقب العمليات ومنها فرض «العقوبات الجماعية» ضد الفلسطينيين والحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة ونسف منازل القاتلين الانتحاريين والتخطيط لترحيل فلسطينيين متشددين لن تولد الا مزيدا من ردات الفعل قبيل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو).

وقال ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس في مقابلة مع رويتر هي الاولى مع الاعلام الغربي منذ التفجيرات الاخيرة «ان هذه السياسات وهذا القمع لن يولد الا المزيد من الشعور بالذل والاحباط ... ولا احد يستطيع ان يضمن عدم حدوث اية عملية قبل 29 مايو (ايار)».

وتخشى اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية التي تدير غزة وأجزاء من الضفة الغربية حسب اتفاق سلام مرحلي توصلا اليه عام 1993 ان اي عمليات اخرى قد تقضي علي فرص انتخاب حزب العمل بقيادة رئيس الوزراء شمعون بيريس لحساب جماعات اكثر تشددا مثل حزب الليكود الذي يعارض معظم ما جاء في اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقام الطرفان باعتقال اكثر من 1500 من نشطاء ومؤيدي حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي عقب العمليات الانتحارية الاربع الشهر الماضي واوائل الشهر الحالي التي ادت الى مقتل 61 اسرائيليا في اقوى حملة منذ اتفاقية الحكم الذاتي التي وقعت عام 1993.

وجمدت اسرائيل خططا لانسحابها من الخليل اخر مدينة في الضفة الغربية ما زالت تحت الاحتلال الى حين القبض على جميع قادة حماس والغاء فقرات في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى زوال اسرائيل.

وقال غوشة «الحملة على حماس الان شرسة وقد تكون اشرس الحملات منذ بداية الانتفاضة (الفلسطينية عام 1987) وتستهدف البنية العسكرية والسياسية والاعلامية وبنى المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية».

واضاف «لكن مع كل هذه الالام التي نمر بها الان الا انها قادرة بإذن الله ان تواجه هذه الحملة الشرسة لاجتثاثها وستمنى بالفشل».

وقال غوشة «ستبقى حماس ملتزمة ببرنامجها الاساسي والاستراتيجي وهو مقاومة الاحتلال الصهيوني».

وقال «مقاومة الاحتلال خطأ لا يمكن لحماس ان تتنازل عنه طالما الاحتلال لا زال يتحكم بكل اجزاء فلسطين وطالما هناك الالاف من المعتقلين في السجون وطالما ان القدس ما زالت بأكملها تحت الاحتلال وطالما ان المستوطنات تترسخ وطالما عمليات القمع والتجويع والقتل الذي يمارسها الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا قائمة».

وقال انه ما لم تحل هذه القضايا «فمن السذاجة والوهم ان المقاومة ضد الاحتلال ستتوقف».

وقال غوشة ردا على احتمالات قيام اسرائيل بعمليات ضد قادة حماس في الخارج ان قرار حماس الاستراتيجي هو حصر عمليات المقاومة من داخل المناطق المحتلة وليس من الخارج باتجاه الداخل.

وقال «اما اذا قام العدو الصهيوني بتوسيع دائرة الصراع فانه يتحمل نتائج هذا القرار اخذين بالعلم ان الحركة لها مؤيدون وانصار في جميع انحاء الكرة الارضية ومن الصعوبة بمكان الانهاء على بنيتها الاساسية لانها موجودة داخل الشعب العربي والمسلم».

وردا علي سؤال عما اذا كانت سياسات حماس تقوض فرص تسوية اسرائيلية فلسطينية مستقبلية قال غوشة ان الواقع علي الارض اظهر ان اتفاقيات اوسلوا لن يكتب لها النجاح لان الامور السياسية ما زالت بيد «اليهود».

وقال ان حركة حماس تركت السلطة الفلسطينية تنفذ برنامجها على الارض ولم تتعرض للانتخابات التشريعية التي جرت ولا لعمليات اعادة الانتشار.

واضاف «لكن لا تستطيع حماس ان ترهن مقاومتها للاحتلال بالانتظار لتنفيذ كافة بنود اوسلو لان معني ذلك ان حركة حماس ستوقف برنامجها للابد وهذا غير ممكن».

وقال «اريد ان اوضح ان حماس لا تقوم بمقاومتها من اجل اسقاط ما يسمي باتفاق اوسلو او اسقاط ما يسمي بحزب العمل لان مقاومة الحركة بدأت منذ ما قبل اوسلو وكانت موجهة الي حكومة حزب التكتل بقيادة (اسحق) شامير ومن الخطأ الفادح ان تتهم الحركة انها تستهدف هذه الامور».

وقال غوشة انه لا صحة لما روج له البعض من «فرض الاردن» اقامة جبرية او حظر تصريحات له ولمحمد نزال ممثل حماس في الاردن بعد التفجيرات الاخيرة.

وقال «ان حركة حماس اتخذت قرارا بتخفيف النشاطات الاعلامية والسياسية من الساحة الاردنية خلال الشهر الماضي والغاية قطع الطريق على البعض الذي ما زال يحاول ان يصطاد في الماء العكر».

ولكد انه يوجد عدد من كوادر حركة حماس معتقلين في الاردن «ونتوقع من السلطات الاردنية ان تفرج عنهم بسرعة».

وقلل غوشة من شان حزب الانقاذ الوطني الاسلامي الذي اعلن في غزة يوم الخميس من قبل نشطاء من حماس قالوا انه منبثق عن الحركة بقيادة فؤاد نحال.

وقال « لا علاقة لحماس بهذا الحزب لا من قريب ولا من بعيد».

واضاف «هذا الحزب يعبر عن نفسه وحسب المعلومات المتوفرة لنا ان الترخيص والتمويل من السلطة الفلسطينية ولا نتوقع ان يمتلك قراره المستقل».

وشدد قائلا «نحن في حماس لا نعتقد بامكانية نجاح اي تجربة ديمقراطية او تعددية سياسية او حرية للراي حقيقية في ظل السلطة الفلسطينية ذات الطبيعة الدكتاتورية العسكرية0 فجميع الاحزاب المتواجدة هناك ليس لها ادوار والكلمة الاولي والاخيرة بيد السلطة».

وقال مسؤولون امس الاحد ان قوات الامن الفلسطينية افرجت عن نحال بعد يوم من القبض عليه فيما يتصل بهجمات علي اسرائيل. واعتقلته الشرطة الفلسطينية في وقت مبكر امس الاول عندما عاد الي منزله من اجتماع مع عرفات.

وقد اسس نشطاء من حماس حزب الانقاذ الوطني الاسلامي في غزة يوم الخميس وقالوا انه يتعهد في برنامجه بتحقيق اهدافه من خلال النضال القانوني والسياسي.

وعلى صعيد اخر نفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاحد تلقيها دعما ايرانيا او اجنبيا لتمويل عملياتها المسلحة ضد اسرائيل.

وجاء في بيان وزعته حماس وتلقت وكالة فرانس برس نسخة منه عبر الفاكس «ايها الشعب الفلسطيني تارة يتهمون جهادك بأنه نتاج اوامر لجهات خارجية غربية واخرى بأنك تتلقى الدعم المالي من ايران وغيرها من الدول».

واضاف ان الحركة «تعلن للعالم انها تتلقى دعمها المادي والمعنوي من شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية والاسلامية المتعطشة للنصر وتحرير الاقصى وانها لا تتلقى اي دعم رسمي من اي دولة او جهة حكومية».

وكان شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي كرر اتهاماته لايران بتمويل حماس بعد الخامس والعشرين من شباط (فبراير) اثر سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس داخل اسرائيل. وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اتهم ايضا ايران بتمويل حماس وتحدث كذلك عن علاقة بين حماس والمنظمات اليهودية المتطرفة.

وقال بيان حماس «اما اتهام حماس بتلقي مساعدات من الصهاينة لتنفيذ ضرباتها المباركة فهو اتهام اقل شأنا من ان نلقي له بالا».

بعد اجتماعه مع وزير الخارجية المصري

عريقات: اسرائيل تمارس الارهاب المنظم

■ القاهرة - رويتر: انتقد صائب عريقات المسؤول بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية اسرائيل امس الاحد قائلا ان ما اتخذته من اجراءات امنية اخيرة يرقى الى ان يكون «ارهابا منظما».

وقال عريقات وهو مفاوض فلسطيني بعد اجتماعه امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «ان الحكومة الاسرائيلية تمارس الارهاب المنظم ضد الشعب الفلسطيني».

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة عقب التفجيرات الانتحارية التي بدأت في 25 شباط (فبراير) واعتقلت المئات من الاشخاص للاشتباه في انهم اصوليون اسلاميون.

وقال عريقات «ان الارهاب الذي يمارس حاليا ضد الشعب الفلسطيني من قبل الحكومة الاسرائيلية تحديدا خطير للغاية ويجب ان توقف (اسرائيل) هذه الممارسات وتستأنف عملية السلام».

واضاف «ان ما قامت به الحكومة الاسرائيلية حتى الان هو استمرار العقوبات الجماعية والخنق وممارسة اعادة عقارب الساعة الي الوراء الى دوامة 29 عاما من الاحتلال».

وافاد ان الاجتماع يستهدف تنسيق المواقف بين مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية بشأن متابعة توصيات «قمة صانعي السلام» التي عقدت في منتجع شرم الشيخ المصري في وقت سابق من هذا الشهر.

وسيقود عريقات الوفد الفلسطيني الي اجتماع لمتابعة توصيات القمة يعقد في واشنطن في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وكان المشاركون في القمة قرروا التعاون لمكافحة الارهاب وشددوا من جديد على دعمهم لعملية السلام.

ولكن عريقات هاجم ما وصفه بانتقاء اسرائيل والولايات المتحدة بنودا معينة من توصيات القمة.

وقال ان الفلسطينيين «يرفضون وسيواجهون قيام الادارة الامريكية باستخدام سياسة انتقائية لما تراه مناسبا لصالحها ومصالح اسرائيل من بيان شرم الشيخ».

ودفعت التفجيرات الانتحارية اسرائيل الي اتخاذ اشد اجراءات امنية منذ توقيع اتفاق سلام مع منظمة التحرير عام 1993 من بينها نسف ستة منازل لعائلات اصوليين متشددين واعتقال مئات الاشخاص للاشتباه في انهم متشددون ومؤيديهم فضلا عن حصار الضفة والقطاع.

ووصف مسؤولون فلسطينيون الاجراءات بأنها عقاب جماعي اذ منعت الوف الفلسطينيين من الذهاب للعمل في اسرائيل وتسببت في نقص الاغذية.

وجمدت اسرائيل الانسحاب من الخليل وهي اخر بلدة محتلة في الضفة الغربية لحين اعتقال زعماء لحماس وحذف البند الذي يدعو الى تدمير الدولة اليهودية في ميثاق منظمة التحرير.

الفلسطينيون يطلبون دعم الاردن لرفع الاغلاق

■ عمان - اف ب: صرح عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الاحد في عمان انه طلب دعم الاردن لرفع الاغلاق الاسرائيلي لاراضي الحكم الذاتي.

وقال ابو مازن في تصريح له بعد لقاء مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي «اطلعت رئيس الوزراء على الظروف السائدة في المناطق الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بعمليات الاغلاق والحصار الاقتصادي حيث طلبنا مساعدة ودعم لخواننا في الاردن للضغط على الجانب الاسرائيلي للتخفيف من معاناة شعبنا الفلسطيني».

ونقلت وكالة الانباء الاردنية «بترا» عن المسؤول الفلسطيني «اشادته بدعم» الحكومة الاردنية للموقف الفلسطيني بهذا الشأن.

وقال الكباريتي من جهته ان «الاوضاع المأساوية التي يعيشها سكان الاراضي الفلسطينية نتيجة الاغلاق والحصار والعقوبات الجماعية تشكل عائقا امام خلق الاجواء الملائمة لانجاح المسيرة السلمية واحباطا كبيرا وتثير مشاعر البغضاء».

واكد على «ضرورة تجاوز الاحداث الاخيرة والعودة الى سياسة الحوار والتفاوض والالتزام بتنفيذ الاتفاقيات لان هذا هو الاسلوب الانجع في الرد على محاولات التعطيل التي تقوم بها القيات اتخذت من العنف والارهاب وسيلة سياسية ندينها ونشجبها».

الحصار الاسرائيلي لقرية فلسطينية يدفع سكانها الغاضبين الى معارضة السلام

برقة. من هشام عبدالله:

ادى الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قرية برقة شمال الضفة الغربية منذ الخامس من شهر اذار (مارس) الحالي الى ردة فعل غاضبة من قبل سكانها دفعتهم الى صب غضبهم على عملية السلام والاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.

وادى اغلاق الجيش الاسرائيلي لبرقة (6000 نسمة) الى شل الحركة فيها تماما. واعتبرت هذه الخطوة عقابا جماعيا بحق سكان هذه القرية التي يتحدر منها رائد شغنوبي (20 عاما) منفذ العملية الانتحارية التي استهدفت حافلة ركاب اسرائيلية في القدس في الثالث من شهر اذار (مارس) الجاري.

وكانت قوات اسرائيلية حاصرت القرية بعد الكشف عن هوية شغنوبي ثم هدمت منزل عائلته وفرضت حظر تجول لمدة خمسة ايام قبل ان تغلق مداخل القرية بحواجز عسكرية لا زالت قائمة.

ويثير حصار القرية في اطار الاغلاق الشامل الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية مخاوف عديدة وتساؤلات حول مستقبل عملية السلام لدى سكان برقة الذين يؤكدون انهم «كانوا» من ابرز المتحمسين لها.

ويقول صالح عودة (54 عاما) مدير المدرسة الثانوية في القرية «لقد اهتزت ثقة الناس بالسلام، واذا كان الجميع يريد السلام فانهم يرفضونه على طريقة الاسرائيليين هذه».

واضاف بعد ان اشار الى عدم انتظام الدراسة ومنع المدرسين من خارج القرية من الوصول اليها «نحن لا نرى ثمارا للسلام، لقد كنا نرجو ان يتحسن الوضع لكن الامور سارت الى الاسوأ».

ويعارض السكان الذين التقتهم وكالة فرانس برس في غالبيتهم العمليات الانتحارية الا انهم يرفضون في الوقت نفسه ان يكونوا «ضحية لفعل ارتكبه شخص واحد» في اشارة الى منفذ عملية القدس. وقال صبري سيف وهو صاحب محل بقالة «لقد منعوا حتى الاطباء من الوصول الى القرية، لماذا يتوجب علينا نحن دفع الثمن ؟» مضيفا ان السكان «يتساءلون عن جدوى العملية السلمية في مثل هذه الظروف»».

وعزز الحصار كذلك موقف معارضي اتفاق الحكم الذاتي الذين اعتبروا ان استمرار اسرائيل في اتخاذ مثل هذه الاجراءات الصارمة ضدهم «اكد صحة موقفهم».

وقال تيسير صلاح (36 عاما) وهو صاحب متجر لمواد البناء «كنت معارضا منذ البداية وما يحصل الان يثبت صحة موقفي ويعززه». واضاف بعد ان تحدث عن توقف الحركة تماما في متجره «انه وضع سئ جدا والناس غير قادرين على القيام بأي شيء».

مصر تطالب اسرائيل بوقف «ممارساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني»

القاهرة - اف ب - رويتر: طالبت مصر اسرائيل امس الاحد بالكف عن «الممارسات القمعية ضد الشعب الفلسطيني» ورفع «العقوبات الجماعية» المفروضة على الاراضي الفلسطينية والتي تؤدي الى «مزيد من التوتر» وتؤثر سلبا على عملية السلام».

واكد المتحدث باسم الخارجية المصرية في بيان ان «مصر تتابع بقلق عميق الممارسات الاسرائيلية القمعية ضد الشعب الفلسطيني وفرضها عقوبات جماعية ضد مواطنين فلسطينيين بما يتعارض مع احكام القانون الدولي ويؤدي الى مزيد من التوتر بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وهو ما يؤثر سلبا على عملية السلام». واضاف البيان «ان مصر ترفض هذه الاجراءات وتطالب اسرائيل بالكف عن اللجوء اليها».

وحذ البيان المصري اسرائيل على «الالتزام بروح مؤتمر شرم الشيخ- استضافته مصر في 13 اذار (مارس) الذي دعا الى صيانة عملية السلام في الشرق الاوسط وتدعيم الامن في المنطقة ومواجهة العنف والارهاب بما يحقق مصالح جميع الاطراف ويعزز الامن والسلام لشعوب المنطقة».

ومن ناحية اخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية انه يجب انهاء الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة لان المخاوف الامنية الاسرائيلية لا تبرر تجويع مليوني فلسطيني.

وقال موسى «ان الحصار يجب وقفه ويجب ان يرفع» مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية اتخذت بالفعل اجراءات امنية. واضاف «ان خشية السلطات الاسرائيلية من تسرب بعض العناصر التي يمكن ان تقوم بعمليات عنف هو موضوع يختلف عن موضوع تجويع شعب». وانتقد موسى قرار اسرائيل بتجميد انسحابها من مدينة الخليل بالضفة الغربية قائلا «اننا جميعا ضد تعويق عملية انسحاب اسرائيل من الخليل».

واضاف «نحن ضد كل ما يمس الاطار الاقتصادي ووضع الناس في غزة والضفة الغربية. وان موضوع الحصار على الشعب الفلسطيني يجب ان ينتهي وهو ما سنعمل جميعا على الا يتكرر».

وقال موسى «اننا جميعا ضد تعويق عملية انسحاب اسرائيل من الخليل. او ان يكون الانسحاب شكليا». واضاف «ان عمليات العنف الاخيرة لن تعطي فقط الحجة لاسرائيل في وقف الانسحاب ووقف المسيرة وانما ستؤدي ايضا الى احباط (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات وهو ما ليس في مصلحة احد».

ومن جهة اخرى طلبت صحيفة (الجمهورية) المصرية من بيريس امس الاحد ان يستقيل من منصبه قائلة ان السياسة التي طبقتها حكومته في الاونة الاخيرة تبين انه اصبح عدوا للسلام في الشرق الاوسط.

بيريس: التهديدات بالاعتداءات مستمرة ولا تفكير الان بتخفيف الاغلاق

الشرطة الفلسطينية اعتقلت اعضاء من حماس خططوا لاغتيال مسؤولين كبار

تجار فلسطينيون يحتجون عند معبر كارني في غزة على استمرار اسرائيل اغلاق الضفة والقطاع

■ غزة - القدس - ا ف ب - رويتر: اعلن النائب الفلسطيني العام خالد القدرة امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت مؤخرا اعضاء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خططوا لاغتيال «شخصيات هامة» في السلطة الفلسطينية.

وقال القدرة في حديث لوكالة فرانس برس «تم اعتقال اشخاص في حماس ضمن حملة الاعتقالات الاخيرة كانوا يخططون لاغتيال شخصيات هامة في السلطة الفلسطينية».

واضاف انهم يتبعون «تنظيما سريا وضبطت بحوزتهم كميات هائلة من الاسلحة الامر الذي يشير انهم كانوا يريدون شرا كبيرا ضد السلطة وضد الشعب الفلسطيني».

وقال مروان كنفاني مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لوكالة فرانس برس أن «اجهزة سرية لبعض المنظمات اعتمدت على فتوى تحلل دم رجال الشرطة الفلسطينية».

واضاف ان التحقيقات اثبتت «تورط هؤلاء في محاولة قتل بعض المسؤولين في الاجهزة الامنية».

وقال كنفاني ان نتائج التحقيق الجارية ستعرض على الشعب الفلسطيني «ليقف الشعب على الابعاد الخطيرة» لهذه المحاولات.

وكانت الشرطة الفلسطينية شرعت في حملة اعتقالات في صفوف حماس والجهاد الاسلامي منذ الخامس والعشرين من الشهر الماضي وهي حملة طالت اكثر من 700 منهم حسب ما اكد القدرة.

الى ذلك اطلقت الشرطة الفلسطينية مساء امس الاول سراح فؤاد النحال نائب رئيس حزب «الخلاص الاسلامي» الذي اعلن عن تأسيسه قبل ايام في غزة.

وكان النحال اعتقل يوم الجمعة الماضي بعد الاعلان مع 18 اخرين من قادة حماس السياسيين عن تأسيس الحزب.

وقال فلاح النحال شريك فؤاد في صيدلية في مدينة غزة ان فؤاد لم يعتقل لاسباب تتعلق بالحزب بل لعلاقته بلجنة الاغاثة الاسلامية التي مقرها مدينة الناصرة داخل اسرائيل، وقد اغلقت الشرطة الاسرائيلية الاسبوع الماضي مقر اللجنة بعد اتهامها بتمويل حماس.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اشار امس الاحد في اجتماع للحكومة خصص لبحث الاغلاق المفروض على المناطق الفلسطينية الى استمرار التهديدات بالهجمات ينفذها الاصوليون الفلسطينيون والى ان الاغلاق لن يخفف طالما استمرت هذه التهديدات.

واضافت الاذاعة ان بعض الوزراء طلبوا اثناء الجلسة تخفيف والغاء الاغلاق ولكن بيريس رد مؤكدا ان التهديدات بالهجمات ما زالت قائمة «وطالما استمرت فلن يكون هناك رفع للاغلاق».

وكانت اسرائيل فرضت الاغلاق على الاراضي الفلسطينية على اثر سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) واوقعت 61 قتيلا.

واشترط بيريس ايضا قيام السلطة الفلسطينية بتوقيف المسؤولين الاصوليين وقال بحسب الاذاعة «عندما ينخفض عدد التهديدات بالاعتداءات ويتم توقيف الارهابيين عندها فقط سيكون من الممكن التفكير بتخفيف الاغلاق».

وكان بيريس يشير بشكل خاص الى قائد كتائب عز الدين القسام، التنظيم العسكري التابع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمد ضيف الذي تقول اسرائيل انه مختبيء في غزة. وقد تبنت كتائب عز الدين القسام القسم الاكبر من العمليات الانتحارية الاخيرة.

واشار نائب وزير الدفاع اوري اور في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية الى محمد ضيف باسمه وقال ان «اسرائيل تعتبر ان السلطة الفلسطينية تعمل ضد الارهاب ولكن عليها ان تفعل اكثر من ذلك وان تعتقل على الاخص محمد ضيف».

واضاف «ان الاغلاق لن يرفع الان ولكنه سيخفف فقط في ما يتعلق بحرية انتقال البضائع».

ومن جهة اخرى اعلنت السلطة الفلسطينية امس الاحد انها ستتعهد لخمسة آلاف فلسطيني بعمليات تنظيف في غزة لتوفر لهم بذلك فرص عمل جديدة بعد ان فقدوا عملهم في اسرائيل بسبب الحصار الذي تفرضه الدولة العبرية على المناطق الفلسطينية.

وقال سمير غوشة وزير العمل الفلسطيني «لقد تقرر تشغيل خمسة آلاف عامل في مجال النظافة في غزة كخطوة اولى ستتبعها خطوات لتنشيط خلق فرص العمل».

واوضح ان «وزارة العمل بالتعاون مع وزارتي الاقتصاد والمالية تعكفان على دراسة برنامج قصير المدى لخلق فرص عمل للعمال الفلسطينيين لكن البرنامج بحاجة الى المساعدات العربية والاجنبية».

واعتبر غوشة ان اسرائيل بفرضها هذا الاغلاق «خلقت حالة من التأزم ان لم تنته فانها ستؤدي الى عواقب وخيمة».

الى ذلك نظم اكثر من 100 تاجر ورجل اعمال فلسطيني في غزة اعتصاما عند معبر كارني احتجاجا على الاغلاق.

ودعا محمد القدوة رئيس غرفة التجارة والصناعة في غزة الى «التوقف عن استهلاك البضائع والسلع الاسرائيلية التي يتوفر لها بديل فلسطيني».

وكانت اسرائيل سمحت امس لعدد من العمال الفلسطينيين بالتوجه للعمل في المناطق الصناعية داخل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة لكنها واصلت منع العمال من دخول اراضيها. وكان متحدث باسم الجيش الاسرائيلي قد اعلن ان بامكان العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية المزودين بتراخيص عمل قانونية العمل ابتداء من فجر الاحد في المستوطنات الاسرائيلية في المنطقة.

واوضح المتحدث ان الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة هي التي تصدر تراخيص العمل هذه.

واضاف ان العمال الفلسطينيين لن يسمح لهم بالمقابل التوجه للعمل في الاراضي الاسرائيلية بموجب الاغلاق المفروض منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

ومن جهته كان وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه قد اعلن ان مجلس الوزراء الفلسطيني قرر في اجتماعه امس الاول اتخاذ عدد من الخطوات من اجل معالجة الآثار الاقتصادية للاغلاق الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية.

فلسطينيون يحتجون على اغلاق الضفة وغزة

■ غزة - رويتر: تظاهر عشرات الفلسطينيين عند معبر في غزة امس الاحد وأعاقوا شحنة منسوجات كانت في طريقها الى اسرائيل امس الاحد احتجاجا على منع اسرائيل للفلسطينيين من دخولها.

وتجمع نحو 150 من رجال الصناعة والعمال الفلسطينيين عند معبر كارني بين غزة واسرائيل ورددوا هتاف «نعم للسلام.. لا للتجويع».

وقال زكريا شعبان رئيس الاتحاد الفلسطيني لمصانع النسيج في غزة ان عمال النسيج أعاقوا حركة 15 شاحنة محملة بالمنسوجات بعد حصولها على تصريح من الجيش بالمرور.

وقال المتظاهرون ان منع مرور الشاحنات استهدف ابداء التضامن مع الفلسطينيين الممنوعين من المرور.

وقال شعبان لرويتر «نريد حث الشعب الاسرائيلي على الضغط على حكومته للسماح لنا بالمرور عبر نقاط التفتيش».

واضاف «واذا لم يفعلوا هذا فان لدينا خمسة ملايين قطعة من الملابس لحساب مالكي المصانع الاسرائيليين ونحن مستعدون لاحراقها».

ويخيط العمال الفلسطينيون في غزة قطعا من الملابس لحساب مصانع للملابس في اسرائيل.

«اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» تمنح المنظمة اكثر من 900 الف دولار

■ الرياض - اف ب: اعلنت «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» السعودية امس الاحد انها حولت الى منظمة التحرير الفلسطينية مبلغ 908 الف دولار جمعت من التبرعات واقتطاع 5 في المئة من رواتب الفلسطينيين العاملين في المملكة العربية السعودية.

وقال عبد الرحيم جاموس المدير العام لمكاتب «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» في السعودية في بيان انه «بأمر من صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية تم الاحد تحويل مبلغ 3,404,590 ريالا (سعوديا) من ايرادات» اللجنة الى منظمة التحرير.

وبهذا المبلغ يصل الى حوالي 5,8 مليون دولار اجمالي المبالغ التي حولتها هذه اللجنة الى منظمة التحرير منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وبلغت قيمة المساعدات التي منحتها اللجنة المذكورة للمنظمة الفلسطينية حوالي 10,4 ملايين دولار في العام 1994.

وتقتطع المبالغ التي تجمع من رواتب نحو مئتي الف فلسطيني يعيشون في السعودية تضاف اليها التبرعات التي يهبها السعوديون والرعايا الاجانب.

يذكر ان الرياض منحت في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي مئة مليون دولار الى السلطة الفلسطينية في اطار مساهمتها في تمويل اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت السعودية تعتبر الممول الرئيسي لمنظمة التحرير التي كانت تتسلم منها 85 مليون دولار سنويا قبل ان توقف الرياض هذه المساعدة في العام 1990 متهمة المنظمة الفلسطينية بتأييد العراق خلال ازمة الخليج (اب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991).

مؤتمر فلسطيني حول القدس

■ بيرزيت (الضفة الغربية) - اف ب: افتتح امس في جامعة بيرزيت وسط الضفة الغربية مؤتمر خاص يهدف، بحسب بعض المشاركين، الى وضع «استراتيجية فلسطينية حول القدس».

ويشارك في المؤتمر الذي نظمه مركز ابحاث جامعة بيرزيت اكاديميون وشخصيات سياسية فلسطينية وخبراء اجانب.

وقال غسان الخطيب وهو محاضر في الجامعة ومفاوض فلسطيني سابق ان المؤتمر «محاولة للوصول الى وثيقة تشكل استراتيجية فلسطينية حول القدس يمكن ان تكون التزاما فلسطينيا للمفاوض الفلسطيني في المستقبل».

وكان الفلسطينيون والاسرائيليون اجلوا التفاوض بشأن القدس الى محادثات المرحلة النهائية التي من المقرر ان تبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل.

وسيعقد المؤتمر الذي اغلقت جلساته امام الجمهور ووسائل الاعلام جلسة اخرى في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

بيريس يعين مساعده للشؤون العسكرية رئيسا للموساد

■ القدس - رويتر: قالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس عين مساعده للشؤون العسكرية الميجر جنرال داني ياتوم رئيسا لجهاز الموساد.

وقالت الاذاعة ان بيريس اعلن ذلك في اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي.

وسيكون ياتوم وهو ضابط كوماندوس سابق هو أول رئيس لجهاز الموساد في تاريخ اسرائيل لا يعتبر اسمه سرا من اسرار الدولة.

خدم ياتوم (51 عاما) 33 عاما في الجيش واصبح مساعدا لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين للشؤون العسكرية منذ عدة سنوات.

وبقي في منصبه لدى تولي بيريس بعد اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت صحيفة (هآرتس) قد تحدت الرقابة العسكرية الاسبوع الماضي عندما قالت ان ياتوم سيرأس جهاز المخابرات الاسرائيلية.

وبعد التقرير رفعت الرقابة العسكرية الحظر على نشر انباء هذا التعيين.

جولة اوروبية لفيصل الحسيني

■ عمان - ق ن ا: قال فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية انه سيقوم قريبا بجولة في عدد من الدول الاوروبية يشرح خلالها اوضاع المدينة المقدسة في ضوء الموقف الفلسطيني خلال مفاوضات المرحلة النهائية والتي ستبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل.

واضاف في حديث لصحيفة (الدستور) الاردنية نشرته امس ان جولته تستهدف تطوير الموقف الاوربي العام تجاه العملية السلمية على اعتبار ان هناك مصلحة هامة للدول الاوربية في اقرار السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الاوسط.

وأعرب فيصل الحسيني عن أمله في ان تقوم الدول الاوروبية بدور الوسيط في تقريب وجهات النظر بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية حيث يتوقع ان تكون مفاوضات المرحلة النهائية طويلة نظرا لصعوبة القضايا التي ستناقش خلالها ومن بينها قضية القدس.

اردني يسمي ابنه اسحق رابين

■ عمان - رويتر: قالت صحيفة محلية ان اردنيا تغلب على مصاعب واطلق على ابنه اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ليظهر تأييده للسلام مع اسرائيل.

وقالت صحيفة (جوردان تايمز) ان الصبي اصبح اول اردني يحمل اسم زعيم اسرائيلي بعد ان اصدر السجل المدني شهادة ميلاد باسم اسحق رابين.

وقال ابو الطفل رجائي سعيد «انني سعيد للغاية» وذلك بعد ان حصل على الموافقة على طلبه. وفقد سعيد عمله كعامل في مزرعة بعد ان اطلق على ابنه اسم رابين. ولا تزال معاهدة السلام الاردنية الفلسطينية التي ابرمت عام 1994 تلقى معارضة بين كثيرين من الاردنيين.

اسرائيل ترغب في ان تعترف واشنطن رسميا بقدرتها النووية

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان اسرائيل ترغب في ان تعترف الولايات المتحدة رسميا بقدرتها النووية وان يأتي هذا الاعتراف ضمن اتفاق ثنائي من المرتقب ان يوقعه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون في نيسان (ابريل) المقبل.

واوضحت (هآرتس) ان وزارة الدفاع الاسرائيلية اعدت مشروع اتفاق تعاون عسكري امريكي اسرائيلي تتعهد فيه واشنطن بالاعتراف بحاجة اسرائيل الى الاحتفاظ بـ«قوة ردع استراتيجية».

وكتب المعلق العسكري في (هآرتس) المعروف باستناده الى مصادر اكيدة في وزارة الدفاع ان «اسرائيل تحاول بذلك الحصول على اعتراف امريكي، مكتوب للمرة الاولى، بامتلاكها قدرة نووية حتى في زمن السلم».

واضاف ان اسرائيل تقترح ان يرد ذلك في فصل سري من «ميثاق تعاون استراتيجي وأمني متبادل» من المنتظر ان يتم توقيعه اثناء زيارة بيريس الى واشنطن في اواخر نيسان (ابريل) المقبل.

وكان قد تم البحث في هذا «الميثاق» اثناء زيارة كلينتون في 13 و14 اذار (مارس) الجاري الى اسرائيل بعد مشاركته في قمة شرم الشيخ حول مكافحة الارهاب.

ولم تعترف اسرائيل رسميا بامتلاك قوة نووية حتى الآن. لكن الصحافة الدولية اشارت الى ان الدولة العبرية تمتلك مئتي رأس نووية على الاقل.

السياسة تخيم على مباريات كرة القدم الاسرائيلية

■ القدس - من كولين سيغل: اعرب سياسيون عن قلقهم امس الاحد ازاء ترديد شعارات وطنية مطالبة بالثأر والدم على السنة مشجعي كرة قدم يهود وعرب اسرائيليين على السواء خلال مباريات كرة القدم الاسرائيلية.

وقال عدد من الصحف من بينها صحيفة (هآرتس) ان عرب اسرائيل من قرية طيبة كانوا يشجعون فريقهم يوم السبت الماضي بترديد شعار «الموت لليهود» وحيا يحيى عياش» خبير المفرقعات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اغتيل بعد ان دبر هجمات انتحارية ضد اسرائيل ادت الى مقتل العشرات.

ويشكل اللاعبون العرب اغلبية في فريق هابوئيل طيبة اما فريق مكابي اكري فكله يهود.

وادان احمد الطيبي وهو عربي من قرية الطيبة في منطقة الـ48 رشح نفسه لخوض انتخابات الكنيست الاسرائيلي ترديد مثل هذه الشعارات لتشجيع فرق كرة القدم لكنه تساءل لم اغفلت وسائل الاعلام الاسرائيلية شعارات «الموت للعرب» التي رددها مشجعون يهود في مبارة اخرى اذاعها التلفزيون الاسرائيلي على الهواء.

وقال الطيبي خلال حديث مع راديو اسرائيل «التوازن مفقود هنا. اطالب بتطبيق معايير واحدة للاخلاق او اللااخلاق» على بذاءات العرب واليهود على السواء.

واضاف الطيبي قوله «سأحكي لكم ما اعانيه احيانا حين اذهب الى ملعب فريق يهودي» وتحدث عن اللعنات التي تنهال عليه والفاظ تطال امه وشقيقته ووالده وقريته وجنسيته.

واتفق يوسي اوليمرت معلق الرياضة الاسرائيلي الذي رشح نفسه ايضا للانتخابات البرلمانية مع الطيبي في الرأي وطالب بالتصدي لمشجعي كرة القدم من الجانبين.

وقال اولميرت لراديو اسرائيل «هناك اماكن في القطاع العربي في اسرائيل تتحول فيها المباريات الرياضية الى حرب قومية... وايضا هناك اماكن مماثلة في القطاع اليهودي والامر مثار ازدراء في الناحيتين». وقال «يجب السيطرة على الموقف قبل فوات الاوان».

في حوار بين مجموعة خبراء حول تقاسم المياه

حدادين: ازمة المياه لن تقود لحرب جديدة في الشرق الاوسط
رابينوفيتش: توزيع المياه يجب ان يتم ضمن تعاون اقليمي

واشنطن - من غادة المصري:

قال دبلوماسي اسرائيلي على صلة وثيقة بمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية ان احد الاسباب الرئيسية في عملية صنع السلام هو البحث عن موارد المياه وادراجها على جدول اعمال الاطراف المتفاوضة، مشددا على ان هذه المسألة ضرورية جدا لمواجهة مشكلات تزايد السكان والنقص الشديد في تلك الموارد.

واوضح ايتمار رابينوفيتش السفير الاسرائيلي لدى واشنطن انه بدون التعاون الاقليمي لن يكون هناك حل لمشكلة المياه في منطقة الشرق الاوسط، وقال «لقد تحدثنا عن ذلك في مفاوضاتنا الثنائية مع الاردن، وما زال امامنا محادثات الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين حول تقاسم موارد المياه بيننا».

وحول سؤال يتعلق باعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق موشيه شاريت عام 1952 ان المياه تشكل الحياة بعينها بالنسبة لاسرائيل، قال رابينوفيتش الذي شغل منصب مستشار لجنتي الدفاع والخارجية في البرلمان الاسرائيلي خلال الفترة ما بين عامي 1981 - 1985 في برنامج حوار مع الغرب الذي اعد من قبل اذاعة صوت امريكا حول «الموارد المائية في الشرق الاوسط واسقاطاتها على عملية السلام» ان شاريت كان يتحدث عن الوضع في اسرائيل في ذلك الوقت، اذ ان كل الدول تسعى للحصول على المزيد من المياه.

وفي معرض رده على سؤال اخر حول اصرار اسرائيل على توزيع المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس منح الفلسطينيين نسبة الربع فقط، وتخصيص نسبة الثلاثة ارباع للاسرائيليين اجاب السفير الاسرائيلي الذي رأس وفد بلاده الى المحادثات مع الجانب السوري عام 1992 بقوله «صنعنا السلام ونحن في مرحلة انتقالية، حيث كان هناك نمط من عدم توزيع المياه بالتساوي»، واضاف «يجب ان يكون هناك مزيد من النظام في هذا الصدد، وتوزيع افضل للمياه خلال فترة ما بين عامين الى 10 اعوام مقبلة». وقال رابينوفيتش ان عملية السلام تتعامل مع موقف نشأ فيما بعد حرب عام 1967 واضاف «نشأ هناك خلاف على موارد نهر الاردن، وكانت هناك جهود جماعية لتحويل مساره الى الاردن، الامر الذي ادى الى التوتر وقاد بعد ذلك الى تلك الحرب»، ومضى المتحدث الاسرائيلي يقول «يجب ان تدخل مسالة المياه مراحل التفاوض بين الاطراف المعنية اذا كنا نتطلع لحل الصراع العربي - الاسرائيلي». واوضح رابينوفيتش ان الطاقة النووية تعتبر من افضل الوسائل التكنولوجية التي تستخدم في تحلية المياه، وقال «يجب ان لا يتم ذلك على اساس فردي، بل يجب ان يكون هناك تعاون اقليمي في هذا المجال» في اشارة الى ادراج المياه ضمن المفاوضات المتعددة الاطراف التي تقاطعها كل من سورية ولبنان.

وحول سؤال يقول «هناك حقيقة تشير الى ان اسرائيل تعتمد بمعدل 30 في المئة من مياه الشرب على مياه تأتي من مرتفعات الجولان، كيف ستؤثر هذه الحقيقة على مدى الانسحاب الاسرائيلي من الجولان، وعلى المحادثات السورية - الاسرائيلية؟». قال رابينوفيتش «ان مشكلة المياه سهلة نسبيا، ان تعتبر ترتيبات الامن من اهم العراقيل بين الجانبين السوري والاسرائيلي».

واضاف «هذه العراقيل تتعلق بالمفهوم السوري للامن. وهناك ثغرة كبيرة بين السوريين والاسرائيليين بهذا الخصوص»، مشددا على انه عندما تتوفر الارادة السياسية سيتمكن الطرفان السوري والاسرائيلي من حل كل المشكلات الخاصة في المياه بينهما. من جانبه، رأى الدكتور منذر حدادين رئيس الوفد الاردني في مجموعة العمل المكلفة بموارد المياه ضمن مفاوضات السلام متعددة الاطراف التي انبثقت عن مؤتمر مدريد للسلام ان الحديث عن العجز في المياه بالنسبة لدول المنطقة مرتبط بعدد المستهلكين لموارد المياه.

وقال «لم اسمع احدا يتحدث عن السكان»، واضاف «اؤكد انه يوجد في منطقتنا ما بين ساحل البحر المتوسط والبادية فائض من السكان يترجم في الاساس الى عجز في المياه»، موضحا ان هذه تعد المشكلة الرئيسة التي تواجهها المنطقة، اذ ان موارد المياه ومعدلاتها السنوية ظلت ثابتة على مدى عصور مضت. وقال حدادين انه لا يوجد هناك اتفاق فلسطيني - اسرائيلي على تقاسم المياه الى الربع وثلاثة ارباع، واضاف «هذا كلام غير وارد، كما ليس له علاقة ببحيرة طبريا في شؤون احتلال الجولان»، ومضى المتحدث الاردني يقول «اذا كانت الحدود التي يتحدث عنها الطرفان السوري والاسرائيلي حدود الانتداب فلا علاقة لطبريا بها».

واوضح حدادين ان دور المياه في التسوية بين سورية واسرائيل هو ذلك الرافد الذي يخرج من سفوح جبل الشيخ وقال «ان كمية المياه التي تتدفق منه الى نهر الاردن ثم الى طبريا وتستعملها اسرائيل بالكامل تقدر بنحو 158 مليون متر مكعب سنويا». ولم يتفق المتحدث الاردني مع وجهة نظر السفير الاسرائيلي رابينوفيتش على ان حرب عام 1967 كانت بسبب الحاجة الى المياه من جانب اسرائيل، وقال «باعتقادي هذا ادعاء لا يستند الى الكثير من الصحة»، مشيرا الى ان «هناك من الاسباب ما برر نشوب هذه الحرب».

واضاف حدادين «لكن من السهل جدا استعمال مسألة المياه كعذر مقبول ومبرر للحرب» التي اسفرت عن قيام اسرائيل باحتلال كامل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، ومرتفعات الجولان السورية، معربا عن اعتقاده بان مشكلات المياه لن تقود الى الحرب مجددا بين دول المنطقة.

واوضح حدادين ان الارادة تعد اهم عامل للوصول الى سلام عادل وشامل في المنطقة، وقال عندما توصل الطرفان الاردني والاسرائيلي في محادثاتهما الى تبني تلك الارادة وتنفيذها سهل ذلك من عملية التفاهم بين الجانبين في حل عدة قضايا عالقة.

الى جانب ذلك، اوضح المتحدث الاردني انه لو توفرت الارادة لدى الجانب الاسرائيلي في الانسحاب الكامل من الجولان وفق معطيات مؤتمر مدريد 1991 القائم على مبدأ «الارض مقابل السلام» وتوفرت الارادة من سورية كذلك بالتوصل الى مفهوم مقبول حيال الامن والتعامل لما بقيت الصعوبات بينهما الى هذا الوقت. وردا على سؤال مفاده «صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك قبل عدة اسابيع بان اسرائيل لن تدع السوريين يبللون اقدامهم في مياه طبريا، كيف يمكن لمسؤول اسرائيلي يصرح بمثل ذلك وفي هذه المرحلة الحساسة؟». وقال حدادين «انا اعتبر هذا الكلام يأتي من منطلق عسكري»، واضاف «وزير الخارجية الاسرائيلي ما هو الا جنرال ترك الجيش منذ فترة بسيطة جدا، وامامه الوقت الطويل لممارسة الدبلوماسية».

ونوه حدادين الى انه «لو توصل الفلسطينيون للحل المائي بالطريقة التي تحلو لهم، او توصل الاسرائيليون لهذا الحل وفق ما يرتضونه، لن يكون اي من هذين الحلين شافيا لاي من الطرفين».

وقال «هذا الكلام يتطبق على الاردن»، واضاف «الاقتسام الحالي هو كف شر اولا، وثانيا هو عبارة عن علاقة تعاون بين الطرفين المعنيين» مشيرا الى انه يجب التعاون في قضية اقتسام المياه في منطقة الشرق الاوسط. وتطرق المتحدث الاردني الى الجانب اللبناني، وقال «كأن لبنان ما زال مجهولا، او يوجد هناك قصد من وراء استبعاده»، مشددا على ان لبنان يعد طرفا في معادلة المياه والوصول الى اتفاق بشأنها بغض النظر عن اي اعتبارات سياسية اخرى. من ناحيته، قال البروفيسور طوني الان ويعمل محاضرا في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «ساوس» في لندن وخبير الموارد المائية في منطقة الشرق الاوسط ان اسرائيل تستخدم سنويا نحو 100 مليون متر مكعب من مياه الجولان. واضاف ان الخبرة التي واكبت عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط بينت ان مشكلة المياه يمكن حلها بسهولة اكثر من المشكلات الاخرى.

الى جانب ذلك قال مراسل شبكة تلفزة "MBC" في تقرير له من واشنطن ان المياه شغلت حيزا هاما في محادثات السلام العربية - الاسرائيلية منذ البدء في مفاوضات مدريد، واضاف «بنيت السلام على مسارين متوازيين الاول المحادثات السياسية الثنائية المباشرة، والثاني المباحثات المتعددة الاطراف التي تدرس في عدة قضايا من اهمها المياه».

واشار المراسل الى ان منطقة الشرق الاوسط ستواجه عجزا مائيا متوقعا مع حلول القرن الـ21 المقبل. وقال ان الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 تمد اسرائيل بنحو 40 في المئة من حاجتها المائية السنوية.

لم يقتصر على الحياة السياسية فقط بل شمل الاجتماعية ايضا

شؤون الهند اليومية .. الاحتيال والفضائح

نيودلهي (الهند) - من اشوك شارما:

يعاني ارون كومر من عمى اللون، وهو مرض عدم القدرة على رؤية الالوان ولا يستطيع رؤية الضوء الاخضر على اشارة السير، ولكنه يوقف سيارته فقط عندما يرى ان السيارات الاخرى تخفف من سرعتها عند تقاطع الطرق.

ولم يواجه كومر، وهو مدير تنفيذي في احدى الشركات، اي مشكلة في الحصول على رخصة السوق، وكل ما كان عليه ان يفعله هو دفع مبلغ 300 روبية (9 دولارات) كرشوة للشخص الذي يعمل في مكتب منح تراخيص قيادة السيارات.

ولم يستطع رجل الاعمال ديباك شمارا الانتظار لمدة سنة لوصل خطه الهاتفي، وهذه هي المدة التي يتطلبها وصل الهاتف في نيودلهي المكتظة بالسكان. وقام بدفع 15 الف روبية (430 دولارا) «من تحت الطاولة»، وتم وصل الخط بسرعة.

وبسبب انتشار الفساد في الهند وتحوله الى شيء عادي، قامت صحيفة محلية منذ مدة قصيرة بنشر «مؤشر الرشوة»، وهو عبارة عن كراس يحدد التكاليف في اربع مدن هندية للحصول على خط غاز او هاتف او كهرباء.

ويقول الكثير من الهنود ان العفن يبدأ في القمة. وبلغ احد التحقيقات الذي استمر اربع سنوات ذروته عندما اتهم عشرة سياسيين معروفين رسميا بقبول رشوات، وكان من بين المتهمين ثلاثة وزراء في حكومة ب. ف. تاراسيم راو، بالاضافة الى زعيم المعارضة.

واتهم المكتب المركزي للتحقيقات السياسيين العشرة بتلقي رشاوى من عائلة غنية مقابل مساعدتها في الحصول على عقود مشاريع.

واستقال زعيم المعارضة ل. ك. ادفاني فورا من البرلمان. وهددت الفضيحة السياسية الهندية مع اقترابها من الحملة الانتخابية الوطنية التي ستجرى في شهر نيسان (ابريل) المقبل بفضح مرتشين اخرين.

ويقول ماني شانكر ايير، وهو عضو في البرلمان وينتمي الى حزب المؤتمر الحاكم: «الفساد ليس مقصورا على السياسة فقط. لقد تسرب الى كل مجتمعنا».

ولكن الرشاوى لا تنفع دائما. وكانت غوبيكا نينا بيلاي قد دفعت لآمر سجن تيهار، وهو اكبر سجن في الهند، مبلغ 250 الف روبية (7150 دولارا) بعد اعتقال زوجها بتهمة الاحتيال، من اجل ان يلقى معاملة حسنة.

ولكن راجان بيلاي، الذي يعرف باسم «ملك البسكويت» نسبة لامبراطوريته الغذائية التي كان يملكها، توفي في شهر تموز (يوليو) الماضي بعد اربعة ايام من دخوله السجن لانه منع من المعالجة الطبية بعد توقف كبده عن العمل.

وتقول السيدة بيلاي انه بالرغم من الرشوة التي دفعتها فقد قام الحراس بضرب زوجها. وتضيف قائلة لوكالة الاسوشيتدبرس متهمة رجال اعمال منافسين من دون ان تسميهم: «مع اننا دفعنا، يبدو ان احدهم دفع اكثر بكثير من اجل قتله».

وفي شهادة خطية نشرت في الصحافة الهندية، اعترفت السيدة بيلاي بدفع الرشوى، لكن ذلك لم يفاجيء العامة ولم يسفر عن نفي امر السجن او مسؤولي الحكومة.

ويقول ك. ج. اليونس، وهو مندوب الحكومة في نيودلهي: «في الهند، ابتداء من المتسول في الشارع، الكل عليه ان يدفع ثمنا من اجل انجاز الاعمال».

وينوي اليونس الاستقالة من منصبه في هذا العام، حيث بدأ بتاسيس منظمة «جانا شاكتي»، وهي عبارة عن منظمة خاصة لمحاربة الفساد في الاماكن العامة. وقد قال في مقابلة «ان هناك صلة واضحة بين السياسيين والمجرمين، والبيروقراطية والمجرمين. انها مؤامرة». وقد قدم فريقه دعوى قضائية لمحكمة نيودلهي العليا طالب فيها بمقاضاة وزير في حكومة ب. ف. تاراسيم راو.

واتهم الوزير بمحاولة التهرب من دفع الجمارك والتخطيط لنقل احدى مشرفات الجمارك في المطار بعد ان طلبت منه ان يدفع ضريبة على فضيات وقطع من الكريستال ومشروبات روحية غالية الثمن كان قد احضرها معه في امتعته. واطلقت الحكومة في العام 1993 تقريرا اعدته لجنة تحقيق واعترفت فيه ان المجرمين والمافيات المنظمة منتشرة في السياسة الهندية.

وحتى قبل بلوغ اخر الفضائح الذروة، وعدت احزاب المعارضة بجعل الفساد مسالة رئيسية في حملتها للانتخابات التي ستجرى في شهر نيسان (ابريل).

وقد خسر حزب المؤتمر الانتخابات سنة 1989 للمرة الثانية في تاريخ الهند عندما زعم انه تلقى عمولة لشراء مدفعية من شركة تصنع الاسلحة السويدية «بوفور».

ودخلت كلمة «بوفور» القاموس الهندي كمرادف لكلمة فساد، وكانت الكلمة على شفاه كل سكان الهند. وقالت فتاة في السادس من عمرها لبرنامج يبث مباشرة على الهواء في احدى اذاعات الدولة ان «رئيس الحكومة راجيف غاندي لص».

ولكن من الممكن ان يكون الهنود يعانون من الفساد، لكنه ليس واضحا اذا كان ممكنا للمسألة ان تشكل حماسا للشعب. وزعم هارشاد ميهتا، وهو سمسار اسهم في عملية احتيال كبيرة لاسهم بنك سنة 1993 انه اعطى راو مبلغ 325 الف دولار قبل عامين «كتبرع لحملته الانتخابية». وقال انه بعث المال النقدي بحقيبتين ونفى راو التهمة، واختفت المسألة بسرعة من الصحف اليومية.

اتهام التليفزيون بمهاجمة الاقباط بسبب تايسون ... وجنون البقر يصيب المصريين بالهلع

استمرار الحملات ضد اسرائيل ... وتحذير للرجال من استفحال العجز الجنسي

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف التي صدرت في الايام الثلاثة الماضية الجمعة والسبت والاحد عن قرار الرئيس مبارك بحظر استيراد اللحوم من اوروبا بسبب مرض جنون البقر، وزيارته عددا من المنشآت في اسوان، مثل محطة كهرباء وسد بحيرة ناصر، واجتماعه مع رئيس الوزراء والوزراء وتشكيل لجنة لتنمية البحيرة بما لا يؤدي الى تلوث البيئة وان تقوم هذه اللجنة بدراسة اي مشروعات قبل تنفيذها في اسوان حتى لا تؤثر على الاثار، واعاد الرئيس للجنة بحث تأثير الكوبري الجديد على الاثار وهو الموضوع الذي كان قد اثار خلافات عميقة بين وزارة الثقافة ووزارة النقل والمواصلات.. وذهب الرئيس بنفسه الى المنطقة، لكن يبدو ان الخلافات لم تنته، كذلك صرح وزير الري والاشغال العامة بانه لن تقام مشروعات استثمارية في حرم بحيرة ناصر، كما لن يسمح بمشاريع تلوث البحيرة والبيئة.. ووعد الوزير بتركيب اجهزة تنقي جميع مخلفات المصانع التي تقوم بالقائها في نهر النيل في ظرف عشرة اعوام من الان، كما ركزت الصحف على زيارة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي الى مناطق في سيناء تم تدمير زراعات القنب والخشخاش فيها ومساحتها لا تقل عن سبعمئة وخمسين فدانا، والى نقل نشاط النادي السياسي للحزب الوطني الى المحافظات وعدم اقتصاره على القاهرة فقط.

واشارت الصحف الى اعلان وزارة الصحة حالة الطوارئ في مستشفيات محافظة الفيوم بسبب ظهور وباء الحمى الشوكية في عدد من القرى واعتماد مئة مليون جنيه اضافية لمشروعات ترعة السلام في سيناء، وعودة رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور من اليمن والاتفاق على ايجاد حل لمشاكل الصيادين المصريين، واعلان السادس من ابريل بدء امتحانات نهاية السنة في جامعة الازهر، وكذلك اعلان ان ثلاثة وعشرين الف طالب ازهري، في المراحل المختلفة استفادوا من فوائد منحة السلطان قابوس سلطان عمان والتي تبلغ سنويا ثمنمئة وواحد وثمانين الف جنيه.

واما اهم الاخبار واكثرها اثارة فهي حالة الفزع التي خلقها قرار منع استيراد اللحوم من اوروبا بعد ظهور مرض جنون البقر في بريطانيا والفزع سبب الارتفاع في اسعار اللحوم والذي زاد فورا جنيهين للكيلو، وسيمتد بسرعة شديدة الى لحوم الاغنام البلدية التي يزداد استهلاكها في عيد الاضحى المبارك، والنداءات للناس بتجنب اكل البيف والسجق، خوفا من التعرض لما تعرضت له الابقار ونصحهم باكل الاسماك واللحوم البيضاء، وهو ما سيؤدي الى رفع اسعارهما.

والقضية الثانية التي تثير اهتمام المصريين الان مباريات كرة القدم والثالثة الحج وتوفير سلع عيد الاضحى.

اما بالنسبة للمقالات فاغلبها اتجه الى مهاجمة اسرائيل بسبب اعتداءاتها على جنوب لبنان والفلسطينيين واتهامها بالارهاب وممارسته وسخر البعض من قمة شرم الشيخ ونتائجها، كما طالب محفوظ الانصاري في (الجمهورية) امس رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس بالاستقالة ما دام غير قادر على السير في طريق السلام، ويمارس الارهاب لمنافسة الليكود وكانت المقالات لكتاب وسياسيين من جميع الاتجاهات، كما استمرت الخلافات حول قضية بيع القطاع العام ما بين مؤيدين ومعارضين.. وعن شيخ الازهر الراحل والشيخ الغزالي وخالد محمد خالد وحسين مؤنس - عليهم جميعا رحمة الله - وعن التعليم وسياسة الارهاب، وعن المشاكل الداخلية، وقمة شرم الشيخ، وبعض القضايا العربية.

مشاكل داخلية

بالنسبة للمشاكل الداخلية التي عكستها مقالات وتعليقات، عدد كبير من الكتاب والتي تعطي صورة عن الاوضاع الداخلية كتب الدكتور سمير محمد شريف مقالا بعنوان نريد حملة قومية للقضاء على البلهارسيا قال فيها:

«وسط احتفالات دولية لمنظمة الصحة العالمية بالقضاء نهائيا على كل الامراض المتوطنه في العالم كشلل الاطفال والجذام وغيرهما.. لدرجة انها رصدت مبالغ ضخمة لاي طبيب يعثر على حالة شلل اطفال.. تقف مصر كدولة وحيدة بين دول العالم التي يستوطن في شرايين 40 % من ابنائها مرض عضال منذ اكثر من ستين عاما وهو مرض البلهارسيا لا يجد احد يوليه الاهتمام الكافي».

وفي نفس العدد اثار اسامة هيكل - احد محرري الوفد - انهيار المجتمع المصري وقيمه الاخلاقية وتفكك الاسر وظهور نوعيات جديدة من الجرائم. وقال:

«فالبيوت اختفت منها المبادئ.. ويا سلام على البنت حينما يتزوجها عريس غني ولو كان بلا اخلاق.. ويا للهول ان يخطبها عريس فقير.. اخلاق الدنيا فيه.. وحتى بعد الزواج اصبحت القيم السائدة مادية حتى بين الرجل وزوجته.. اعرف زوجات احترفن افتعال الشجار مع الازواج، والهدف ان يقوم الزوج بالاعتذار بشكل مادي متمثل في هدية ثمينة.. وهذا لا يمكن تسميته الا ابتزازا والاب يبيع ابنته غير الرشيدة كي يزوجها ثري عربي واحيانا يوافق على بيعها كخادمة، حتى الاصدقاء يقتلون بعضهم البعض من اجل الحصول على جنيهات معدودة» والامر ليس مقصورا على الفقراء فقط، فالغني عادة يكون اكثر حرصا واكثر خوفا من المستقبل».

وسأل الكاتب الساخر احمد رجب يوم السبت في (اخبار اليوم) - رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور عما يعده ضد المحكمة الدستورية العليا، فقال:

«هل حديث د. فتحي سرور بمجلة (المصور) عن المحكمة الدستورية العليا يعني ان هناك نية تشريعية للحد من رقابتها؟ ما معنى ان يقول د. سرور ان المحكمة الدستورية العليا يمكن ان تكون خطرا على الدستور ذاته؟ ما معنى قوله ان هناك ضيقا عاما من وجود المحاكم الدستورية العليا في العالم؟ وما معنى ان يسوق الامثلة عن الازمات بين الحكومة الامريكية والمحكمة العليا الامريكية وما قيل عنها من انها (حكومة قضاة)؟ هل يعني ان لدينا ايضا حكومة قضاة تتمثل في المحكمة الدستورية العليا؟ واذا كان يقول ان الغاء المحكمة الدستورية لقانون او مواد في قانون يخلق نوعا من الاخلال بما سماه (الامن القانوني) فما هو الموقف اذا كان القانون مخالفا للدستور؟ واذا كانت المحكمة الدستورية لم تلغ قوانين اصدرها مجلس الشعب فهل كان د. فتحي سرور سيدلي بهذه الاراء؟ عندي اقتراح صريح جدا: ان يصدر مجلس الشعب قانونا ينص فيه على ان القوانين التي يصدرها مجلس الشعب لا تخضع لرقابة المحكمة الدستورية العليا».

وتعرض الدكتور سرور الى هجوم مماثل في نفس اليوم في (الوفد) من حسن حافظ كما جاء في قوله:

«اني ارى.. ولعل الكثيرين يرون معي ببساطة وصراحة.. وباقل جهد من التفكير ان هذه العبارات او التعبيرات التي اوردها رئيس مجلس الشعب في هذا الحوار المثير ما هي الا ترجمة لاخضاع البلاد وربط الامة بهذا الطوق من القوانين الاستثنائية.. وسيئة السمعة.. لحكم الشعب بالطوارئ لتكون هذه الاوضاع الظالمة والقهرية هي التي يعنى بها المخطط الجديد الذي نحن بصدده: استقرار المفاهيم القانونية.. والامن القانوني.. وان اي محاولة تصدر لمواجهة هذه القوانين القهرية حتى وان صدرت من المحكمة الدستورية العليا، ان هي الا وسيلة للهدم.. وهز الاستقرار.. وبذا يصبح استمرار حالة الطوارئ استقرارا.. وتزييف الانتخاب اساسا للحكم.. وتكميم الصحافة قواعد يقوم عليها المجتمع.. ومن يأبى ذلك فهو ليس منا.. ولله درك يا زهير حين قلت: ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود».

ولكن هناك من اثاروا مشاكل واعترفوا للنظام وللوزراء بالفضل في حلها. مثال ذلك ان عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) كان قد اثار مشكلة الامية في مصر وطالب بتعطيل الدراسة في الجامعات والمعاهد والمدارس مدة لكي يشترك طلبتها في محو الامية، وفي عدد الجمعة قال ان وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين اتصل به تليفونيا وشرح له المشكلة وما تقوم به وزارته، وانه بدأ بالفعل برنامجا طموحا للقضاء على الامية واقترح الاستعانة بمئة وخمسين الف من خريجي الجامعات كل سنة للاشتراك فيه مع منحهم مرتبات مغرية وهذا برنامج سيتكلف ستمئة مليون جنيه سنويا، وبدأ بالفعل كتجربة خاصة مع السيدات وتم محو امية سبعين في المئة من سيدات محافظة الوادي الجديد، وكذلك يسعى الى استصدار قانون يحظر منح رخص السلاح والقيادة لاي أمي، وفي نفس العدد اشاد مجدي مهنا، بوزير التربية والتعليم لانه امر بالتحقيق مع المسؤولين عن الاخطاء في تصحيح اوراق اجابات طلاب الثانوية العامة.

اما جلال دويدار، رئيس تحرير (الاخبار) فقد اشاد في مقال له بعنوان «التضارب والمغالاة في الرسوم.. اهم معوقات التصدير» قال فيه مشيدا بالرئيس مبارك ومتابعته لكل ما يكتب في الصحف: «وليس ادل على اهتمام الرئيس مبارك بتنمية الصادرات المصرية - التي هي بمثابة عصب الاستثمارات وخلق فرص العمل - من تدخله المباشر لالغاء رسوم الحراسات الصورية على طرود البضائع المصرية المصدرة الى الاسواق الخارجية حدث هذا بعد ان كتبت في اطار حملة المغالاة التي نشرتها في (الاخبار) منذ عدة شهور عن الزام كل مصدر بان يدفع تكلفة تعيين ضابط و8 جنود لحراسة كل حاوية من حاويات التصدير، نكرت ان هذا المصدر مطالب بدفع تكلفة قوة هائلة من عشرة ضباط وثمانين جنديا في حالة قيامه بتصدير عشرة حاويات وهو رقم عادي جدا!! وفور ان قرأ الرئيس هذا المقال - ولانه لا يتخذ اي قرار الا بعد التأكد من المعلومات - اتصل في السابعة صباحا بوزير الاقتصاد السابق محمود محمد وسأله اذا كان ما كتب صحيحا، وبعد ان اطمأن الى صحة المعلومات اصدر تعليمات فورية بالغاء هذا البند الغريب».

ومن مشاكل يوم الجمعة التي وجدت حلولا، الى يوم السبت حيث انتقدت تهاني ابراهيم وهي من كبار محرري جريدة (اخبار اليوم) الحزب الوطني بسبب موقفه من استمرار فرض حظر التجول على مدينة ملوي بمحافظة المنيا، واشادت بالمحافظ الذي لعب الدور الرئيسي في رفعه فقالت: ومع تقدير لكل هذا فاني اوجه عتابا الى امناء الحزب الوطني.. واعضاء مجلسي الشعب والشورى هناك.. لانهم تجاهلوا معاناة اهالي ملوي اكثر من عامين وكان يجب ان يكون لهم دور في حل المشكلة بدلا من ان ينتظروا قيام غيرهم بالمهمة، وفي نفس الوقت اسجل كل التقدير لمدير الامن اللواء سامي عبد الجواد الذي وضع امام الصحافة كل الاخطاء والتجاوزات من الجانبين ولم يخف.. او يضلل كما يفعل غيره.. ولكنه وضع المشاكل واقتراح الحلول ايضا اللواء منصور العيسوي المحافظ الصعيدي.. الذي واجه المشكلة فور تعيينه محافظا.. ووعد بحلها فسعى.. ونجح في نزع فتيل الغضب وكسب جولة سياسية للامن».

اقباط.. ودميان

وبمناسبة الارهاب فقد استمر يوسف سيدهم في (وطني) في مهاجمة المتطرفين الاسلاميين في جميع الاجهزة التنفيذية وفي الاعلام، بسبب ما يلاقيه الاقباط كما هاجمها بسبب صمتها عما حدث للاقباط في كفر دميان بمحافظة الشرقية وقال «64 اسرة منكوبة تضم 237 فردا علاوة على تركة ثقيلة من الخسائر المالية بين ضياع كامل لمنازل وممتلكات وامتعة وبين نهب الاجهزة واموال.. تلك هي حصيلة احداث قرية كفر دميان، بالشرقية كما اوردتها كشوف الحصر من الطبيعة، هذه الكشوف التي اقتصرت على ذكر الخسائر المادية ولكنها لم تعن بذكر الخسائر المعنوية ولم تتكلم عن الاذى النفسي والرعب والهلع الذي ما زال يجثم على صدور الضحايا الذين عايشوا ذكرى احداث ذلك اليوم المشؤوم، اننا هنا لا نسرد تفاصيل الخسائر لنستدر العطف او لنتسول المساعدات ولكننا يجب ان نلقي الضوء على الكثير من السلوكيات التي ادت الى هذه الاحداث وردود الافعال التي تبعتها لانها انطوت على ملابسات خطيرة يلزم التبصير بها اذا اردنا تفادي تكرارها، ان تلك الظروف تستدعي الى الذاكرة ما سبق اتخاذه ازاء قيادة امنية كبيرة فشلت في استشعار العواقب الامنية المترتبة على قيام اجهزة الدولة بتنفيذ حكم قضائي صدر بهدم سلم مخالف بأحد المساجد بالجيزة، الامر الذي ادى في حينه الى اثارة جماهيرية محدودة فكان ان تم عزل هذه القيادة الامنية.. فهل تختلف الشرقية عن الجيزة؟!! اما عن سلوك رجال الادارة انه يدعو الى الرثاء والشفقة لما انطوى عليه من اللامبالاة والعجز.. فما بين محافظ يستغل السلطات الممنوحة له والتي قيل لنا انها ترقى الى سلطات رئيس جمهورية في نطاق محافظته فيصرف مبلغ خمسة وعشرين جنيها على سبيل التعويض لكل اسرة!! وما بين وزارة للشؤون الاجتماعية لم يصدر عنها اي رد فعل وكأن احدا لم يبلغها بعد بما حدث في قرية كفر دميان!! انه حقا امر مخجل مشين وكان اقباط كفر دميان اغراب عن هذا البلد وفدوا اليه من الخارج ونالوا عقابهم وعليهم الان ان يرحلوا ان احداث كفر دميان تنطوي على مفارقة مؤسفة بسبب مواكبتها لمؤتمر صناع السلام في شرم الشيخ.. فبينما مصر تقود دول العالم في تلك المظاهرة المشرفة لادانة الارهاب العالمي على اثر احداث العنف الفلسطيني في اسرائيل، اذ هي منكوبة فيما هو اخطر من الارهاب.. واخيرا لا يمكننا ان نعفي اجهزة الاعلام من نصيبها من المسؤولية من تهيئة هذا المناخ الذي يتسم بعدم قبول الاخر والتحفز ضده والتحرش به والتقليل من شأنه، فكيف نفسر اندفاع وسائل الاعلام الى كل ما فيه من غمز ولمز وجرح لمشاعر الاقباط.. وكيف نفسر اندفاع الاعلام الرياضي الى تركيز الاضواء على واقعة فوز ملاكم امريكي مؤخرا بوصفه الملاكم المسلم بطريقة تروج للفوز على انه نصرة للاسلام؟ ولماذا الزج بالاسلام في هذه الامور؟ أليس واردا وطبيعيا ان يخسر ذلك الملاكم مستقبلا؟ فماذا يكون موقف الاسلام وقتها؟ أليس في كل ذلك انزلاق غير سوى الى مستويات متدنية لتضليل الرأي العام وتزييف الجرعة الاعلامية التي تقدم لغير المتنورين وهم كثيرون.. فيتم اعدادهم نفسيا ووجدانيا ليكونوا قنابل موقوتة تنفجر عند اول بادرة لنزع فتيل السلام الاجتماعي؟!».

شرم الشيخ

بالنسبة لقمة صانعي السلام في شرم الشيخ، واثارها لوحظ ان الصحف الحكومية في كثير من مقالات كتابها وصحافييها وتعليقاتها الخاصة بها - تركز على الفوائد السياحية التي ستجنيها مصر منها، لانها وضعت هذه المنطقة على الخريطة السياحية.. بينما تعرضت للسخرية والانتقاد من بعض المعارضين ومنهم رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار يوم الجمعة في عموده اليومي - هموم سياسية - والذي قال فيه ساخرا:

«المهم تسويق شرم الشيخ الان سياحيا نعم ما حدث قد حدث وما صدر عن المؤتمر قد صدر والناس في مصر وفي كل مكان اصبح لهم رأي عام مع المؤتمر وضده وضد من تورط في صنعه ولا احد يملك جديدا يضيفه الى نتائج المؤتمر لهذا كل ما يهمني الان تسويق سيناء سياحيا فقد بعثنا كل شيء نحرص عليه قديما والان لماذا لا نقول هنا نام كلينتون هنا استجم يلتسين هنا مشى ميجر.. هنا نزل جاك شيراك بالمايوه من يرغب في ان يضع قدمه مكان قدم السعيد يسعد النوم في قرية كذا كان من حظ الوفد الفلاني وفي قرية كذا من حظ الوفد العلاني واللي ينام مكان السيد شمعون بيريس ينجح في انتخابات الحكم المحلي وتصنع له مظاهرة نعم.. ولا اللي حصل لاسرائيل وبلاش بقى خناق على فكرة التطبيع ولا خناق على فكرة الشرق اوسطية، فكلنا ابناء ابراهيم وكلنا في فلك امريكا!!».

لكن رئيس تحرير (الجمهورية) محفوظ الانصاري قال ان نقل الرئيس مبارك النشاط السياسي خارج القاهرة مفيد لمصر كما حدث في شرم الشيخ وفي جولاته الحالية في اسوان وذلك في مقال بعنوان «مبارك وتحية اعجاب وتقدير.. رسالة اسوان.. وشرم الشيخ» وقال في نهاية المقال غامزا كل المسؤولين:

«ليتهم يا سيادة الرئيس يحذون حذوك ليت العدوى تصيبهم ليتهم يسبقونك فيجهزون عواصم مصر كلها.. نقدمها للعالم من خلالك اماكن ضيافة للقاءات الهامة، والمؤتمرات الكبرى التي تدعو اليها وتديرها ليتهم يرفعون ايديهم عن العاصمة العتيقة والعريقة القاهرة ويركزون الجهد خارجها فتتحول ارض مصر كلها الى منارات.. والى مراكز عمران، ومناطق جذب.. بورك فيك يا سيادة الرئيس وبكل الاعزاز والاعجاب والتقدير ابعث اليك في اسوان خالص التحية، وصادق التمنيات واطيبها!!».

وعزف محمد العزبي - ومن كبار كتاب (الجمهورية) في اليوم التالي - السبت - على نفس النغمة، فقال بعد ان اشاد بالجهود التي بذلتها جميع الوزارات والمؤسسات لاعداد منطقة شرم الشيخ للمؤتمر:

«انه التحدي الذي يدفعنا وقت الشدة لبذل الجهد حتى يتحقق ما نريد، وهي ظاهرة تستحق التوقف عندها.. لاننا كثيرا ما نتراضى ونتهم انفسنا بقلة الحيلة.. فلما كنا قادرين على كل ذلك النجاح والالتزام والكفاءة فلماذا لا نجعلها سبيلنا الى التقدم ونطبق اسلوب شرم الشيخ على باقي امورنا ونعتبر التحدي مستمرا حتى نخرج من دائرة الازمة وننطلق.. وليتقبل كل الذين شاركوا في انجاح قمة شرم الشيخ التحية والشكر، ولو انه لا شكر على واجب.. لقد انكروا جميعا ذواتهم ولم يفكروا في شيء الا ان يقال بان مصر صنعت شرم الشيخ!!».

عبد الناصر وشرم الشيخ

ومن المقالات المميزة عن قمة شرم الشيخ تلك المقارنات بينه وبين القمة العربية التي دعا اليها الزعيم جمال عبد الناصر في ايلول (سبتمبر) سنة 1970 لوقف الصدام بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية فاشاد به عادل حسين الامين العام لحزب العمل في مقال له بـ(الشعب) يوم الجمعة وسخر من قمة شرم الشيخ ونتائجها، فقال:

«كان المؤتمر قمة عربية.. وهل كان ممكنا ان يكون غير هذا؟! في ذلك الوقت لم يكن من حق اية قوة اجنبية (بله اسرائيلية!!) ان تدخل بيننا وتقحم نفسها على اجتماعاتنا وبحث مشاكلنا! في هذا المؤتمر كانت القضية انقاذ المقاومة الفلسطينية، والكل دافع عن حقها في مقاتلة اعدائها.. وكانت مصر على رأس الكل تجمع الصف. لكم اختلفت الصورة في المؤتمر الثاني: مؤتمر شرم الشيخ بعد ثمانية عشر عاما من كامب ديفيد!! الا ان اكبر المفارقات عند المقارنة بين ما كنا فيه وما اصبحنا عليه يتجسد في دور ياسر عرفات الذي امتد اجله حتى جاء الى شرم الشيخ بعد 25 سنة من ايلول الاسود منفذا كل ما طلب منه في حق المقاومة، جاء الى شرم الشيخ بعد ان شارك في احداث اذار (مارس) الاشد حلكة وسوادا من ايلول، جاء الى شرم الشيخ ليدين امام الجميع الجهاديين الاستشهاديين باعتبارهم ارهابيين عملاء! لقد انتهى مؤتمر سبتمبر 1970 بقرارات تدعم حق مقاومة الاحتلال، وتوقف سفك الدماء وتقيم لجنة لمتابعة التنفيذ يرأسها مسؤول عربي.. وفي المقابل كان الحاضرون في شرم الشيخ يدينون للمقاومة ويوافقون على الاستمرار في سفك الدماء العربية، بل سارع المشاركون من العرب الى اظهار الود واعلان المبايعة للقتلة المجرمين.. لقد كان شرم الشيخ هو العكس في كل شيء لما مثله مؤتمر القاهرة 1970، وحين قرر مؤتمر شرم الشيخ تشكيل لجنة تنفيذ لقراراته، اي لجنة لمكافحة الارهاب كان منطقيا ان يكون مقر الاجتماع في واشنطن، وان يكون على رأس اللجنة الصهيوني دنيس روس (وهو اسرائيلي قبل ان يكون امريكيا) الكل سيجتمع بقيادة هذا الصهيوني من اجل احكام القبضة على الاستشهاديين حماة القدس!!».

لكن في اليوم التالي السبت كان للدكتور عبد العظيم رمضان في (الاهرام) رأي مخالف في هذه القضية بالذات، في مقال بعنوان «الذين لا يتعلمون من التاريخ» قال فيه بعد ان اشار الى احساس عبد الناصر ان الفلسطينيين يريدون ان يملوا عليه ارادتهم، وبعد ان اشار الى خطف الطائرة والاغتيالات ثم ما حدث في الاردن:

«هذا ما نبه اليه عبد الناصر اثناء ازمته مع المقاومة الفلسطينية، عندما رأى انها تريد ان تفرض عليه وصايتها، او توجه اليه عداءها ففي حديثه مع ياسر عرفات المشار اليه والذي سجله هيكل خاطب القيادات الفلسطينية قائلا:

«هل تستطيعون التحرير بدون مصر وعملها السياسي والعسكري.؟ وكم يستغرق ذلك من الوقت؟ لقد سألت هذا السؤال قبلا، وسمعت ان الامر يحتاج ربما الى اربعين او خمسين سنة! فما الذي يحدث للناس في الارض المحتلة خلال هذه المدة؟ ان اسرائيل تحاول تغيير طبيعة الارض، وما لم نلحق بكل الوسائل، فان وجود شعبنا الفلسطيني نفسه مهدد بالزوال في ذلك الحين لم ينقذ الفلسطينيين من عواقب عمليات خطف الطائرات الرعناء، المتمثلة في ايلول الاسود، الا مصر، ولكن بعد ان دفع عبد الناصر حياته ثمنا لذلك فبسبب الجهد البدني والفكري المضني الذي بذله لانقاذ الفلسطينيين من مذبحة ايلول، سقط صريعا يوم 38 سبتمبر 1970، اي في يوم ابرام الاتفاق بين الملك حسين وياسر عرفات! لقد كان هذا الكلام في عام 1970، وقد مضى من المدة التي حددها عبد الناصر لتحرير الفلسطينيين بدون معاونة مصر، وهي من اربعين الى خمسين سنة، اي خمس وعشرين سنة ومع ذلك فلم تتمكن المقاومة الفلسطينية من احراز هذا القدر المحدود من التحرير الا بفضل مصر، الا باتباع ما رسمته مصر من سياسة للتحرير، وهو طريق التفاوض الذي حرر سيناء وطابا، ولكن في خلال ذلك كانت عمليات التصفية التي تقوم بها العناصر المتطرفة في حركة المقاومة للعناصر المعتدلة تنافس اسرائيل في هذه المهمة! وكانت عمليات قتل المعتدلين التي قامت بها العناصر المتطرفة اكثر من العمليات التي قامت بها اسرائيل، وهو ما اسعد حينذاك موشي ديان كثيرا ودعاه الى القول بان الارهاب انقلب على نفسه.. والمشكلة ان هذه العناصر المتطرفة لا تستطيع ان تفهم ان النضال الوطني ليس معناه بالضرورة الاغتيالات وتفجير التفجيرات والعمليات الانتحارية فقد خدمت انتفاضة الحجارة القضية الفلسطينية اكثر مما خدمتها مئات العمليات العنيفة التي قامت بها جماعات المقاومة على مدى تاريخها!!».

ليبيا

وبمناسبة قمة شرم الشيخ ننتقل الى القضايا العربية وكان ابرزها ما كتب عن حديث القذافي الى محطة دبي الفضائية فقد هاجمه وسخر من كلامه سعيد سنبل في (الاخبار) امس بينما دافع عنه واشاد به، وان كان قد غمزه، غمزة خفيفة عزت صقر في (الوفد) في نفس اليوم، فسنبل قال عنه:

«لقد وصف العقيد قمة شرم الشيخ بانها مؤتمر ماسوني!! لان من حضروه، هم قادة الحركة الماسونية في العالم! ووصف القمة بانها فخ نصبته امريكا واسرائيل للعرب.. ودعا الى قمة عربية عاجلة تنعقد في القاهرة لمواجهة خطر قمة شرم الشيخ على العالم العربي!! وطالب العقيد جماهير الامة العربية بالثورة! ودعا شباب العرب من المحيط الى الخليج بتكوين لجان سرية ثورية.. ودعا الجيوش العربية الى القيام بانقلابات عسكرية ثورية لانقاذ امة العرب!! وعندما سأله الدكتور المطوع عن موقفه من الثقافة الغربية.. انفعل العقيد وهاجمها بشدة.. ووصف الغرب بانه سطحي وتافه.. وقال ان ثقافة الغرب ثقافة شيطانية! وتساءل: اية ثقافة، عند امريكا التي يتكون شعبها من المهاجرين والهنود الحمر؟ ودعا الى احراق الثقافة الغربية.. والكتب الغربية وقال ان الدعاية (الوسخة) - هذا اللفظ من كلامه، وليس من عندي - خربت عقولنا وخربت حتى ملابسنا وبالمناسبة.. كان العقيد يرتدي اثناء الحديث بدلة غربية! ويتحدث من خلال التليفزيون، وهو بدوره اختراع غربي!! وعندما سأله الدكتور المطوع عن القصص والروايات التي ظهرت مؤخرا في الاسواق، وهي تحمل اسمه كمؤلف لها.. قال: لو لم تكن الامة العربية في حاجة الى جهودي.. لتفرغت لكتابة القصص والروايات!! قال العقيد كلاما كثيرا.. ولو ان هذا الكلام ورد على لسان حاكم اخر، لقامت الدنيا.. وما قعدت! ولكن عندما يتكلم العقيد فمن حسن الحظ.. تظل الدنيا هادئة.. ويكتفي الناس بالضحك والابتسام!!».

ولكن ما اثار غضب سنبل ادى الى انبساط الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد - الذي قال عن حديث القذافي في مقال له بـ(الوفد) في نفس اليوم:

«وصف مؤتمر شرم الشيخ بالمؤتمر الماسوني لمساندة اسرائيل، وليس مؤتمرا لمحاربة الارهاب وان كنت لا ارى لماذا ربطه بالماسونية رغم قناعتي بالجذور الصهيونية للماسونية، ولكني اراه على حق في ان المؤتمر كان لمناصرة اسرائيل ولتمكين الارهاب والسيطرة الاسرائيلية على المنطقة فقد انهالت التبرعات عليها حتى قبل انتهاء المؤتمر كما هرول كل العرب لنوال شرف الاجتماع على اسرائيل لمناصرتها.. حتى تسابق بعضهم لدعوة رئيسها لزيارة وطنه العربي، ولم ينل ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين من المؤتمر شيئا كذلك دافع القذافي عن اللغة العربية حتى هاجم المحطة التليفزيونية التي تجري الحديث معه لان اسمها مكتوب بالحروف الغربية ومعه كل الحق، فان اللغة العربية هي عماد الاسلام وعاموده الفقري حتى لا تصبح طلاسم وطقوسا غير مفهومة، انها الدرع الاول لحماية الاسلام والدفاع عنه بالفهم والمعرفة، لذلك فان طمس اللغة العربية ومحاربتها هو الهدف الدفين في المخطط الصليبي الصهيوني لضرب الاسلام، اما حديث القذافي عن نظريته الثالثة وقصص الارض وغيرها فهو يحب ان يبدو مفكرا واديبا وهذا شأنه وهو ما ذكرني بحديثه لنا يوما في تفسير الديمقراطية، ولا اعلم ان كان جادا ام مازحا ولكن السياق كان جادا ولاجتماع اكثر جدية، قال: ان الديمقراطية تكتب عند الغرب (ديموكراسي) وهي اصل عربي لكلمة دوام الكراسي اي كرسي الحكم الذي يدوم لو كان في يد الشعب افيقوا يا عرب».

بحرين وشيعة

ومن ليبيا وحديث القذافي الى البحرين والاضرابات التي تحدث فيها من الاغلبية الشيعية كما يقول عبد الستار الطويلة بـ(روزاليوسف) في عددها الصادر امس في مقال له بعنوان ماذا يجري في لؤلؤة الخليج: «اما عن مسؤولية ايران.. فلاشك ان ايران تريد اشتعال النار لهيبا.. ولها سابقة انها حاولت تصدير الثورة بعد استيلاء الخميني على السلطة الى البحرين، لكن التمرد اساسه من الداخل لانه يعني حق الشعب في قدر من الديمقراطية.. ورفض النظام البحريني الاستجابة لهذا المطلب العادل المعقول.. يعطي الفرصة كي تتدخل ايران وتتكئ اوار الصراع لا اكثر ولا اقل.. ومن المفارقات المضحكة والمبكية ان المطالبين بالديمقراطية - اي الشيعة المتمردين - هم اغلبية الشعب.. فكيف يقبل اي عاقل ان تحرم الاغلبية من حقها في الديمقراطية؟!».

رغم انعكاساته السلبية على الحياة الاجتماعية

الاسرائيليون يؤيدون استقدام عمال اجانب بدل الفلسطينيين

■ «في الوقت الحاضر ينظر الجمهور الاسرائيلي بايجاب الى ظاهرة العمال الاجانب لانهم يحلون مشكلتين اساسيتين راهنتين: اقتصادية وامنية. فالعمال الاجانب يغطون احتياجات الاقتصاد النامي الذي يعاني من نقص في الايدي العاملة ومن جهة ثانية يحررون المجتمع الاسرائيلي من ضرورة استخدم عمال فلسطينيين من المناطق» هذا ما قاله هذا الاسبوع كل من روني بار تسوري ود. نيتنزون في اعقاب استطلاع جرى وسط عينة من 512 شخصا يهوديا.

«ولكن» يضيف نيتنزون وبار تسوري «من الممكن ان تتغير هذه النظرة في المستقبل الى الاسوأ، اذا تطورت ظروف الركود والبطالة وحين يرى العمال المحليون ان العمال الاجانب ينافسونهم على اماكن عملهم، وحين يزداد عدد العمال الاجانب الذين سيحضرون معهم عائلاتهم ويسعون للاستيطان في اسرائيل وحين تجد الدولة نفسها ملزمة بمنحهم كل الخدمات المطلوبة مثل الصحة والتعليم وحين يخلقون غيتوات من العمال الاجانب، لذلك نقترح اليوم وكي لا يكون الوقت متأخرا جدا ان نهيىء الظروف المناسبة لاستيعابهم وان نفكر في استقدام عمال من الدول المجاورة؟

د. نيتنزون هو رئيس دائرة المجتمع والاقتصاد في السلام. وكان قد اتم دراسته في الاقتصاد في المانيا في السبعينات ودرس مشكلة العمال الاجانب في المانيا واستنتج في دراسته انه عندما وصلوا الى المانيا كانوا مرغوبين جدا ولكن مع اندلاع الازمة الاقتصادية كانوا هدفا للكراهية والعنف من جانب العنصريين والنازيين الجدد.

ويحاول د. نيتنزون الافادة من التجربة الاوروبية وتجنب الاخطاء التي وقعت هناك وتقع المستقبل حين يزداد عدد العمال الاجانب. وقال د. نيتنزون «ان العمال الاجانب ليسوا بضاعة تنقل الى تاجر. رغم ان قوة العمل تعتبر مادة انتاجية». وقال يجب النظر اليهم مثلما قال الكاتب السويدي ماكس فريش اردنا استقدام عمال من خارج البلاد فتلقينا بشرا».

ويقول د. نيتنزون مثلما في اوروبا، فان ظاهرة تشغيل العمال الاجانب في اسرائيل هي نتيجة ضرورة اقتصادية تنبع من النقص في الايدي العاملة. في اعقاب الاغلاقات التي تفرض لفترات متقاربة على المناطق. وكذلك هنا فان العمال الاجانب مرغوبون للعمل في الاعمال الثلاثة السوداء «الضارة والشاقة والخطرة». وهي الاعمال التي نحن الاسرائيليين لا نوافق على العمل بها». انهم يعملون في الفروع التي يكون فيها الاجر رخيصا مثل فرع البناء الذي يستخدم الكثير من العمال الاجانب.

وحسب بار تسوري ونيتنزون، يعمل في اسرائيل حوالي 75,000 عامل اجنبي بتصاريح وثمة رقم مماثل يعملون بدون تصريح. ويميل الباحثون الى القول بان عددهم اليوم يصل الى 100,000 عامل. ويعتقدون انه في اعقاب قرار الحكومة استقدام 16,00 عامل اخر، سيصل عددهم في 1996 الى حوالي 200,000.

وتقول بار تسوري «ان المستخدمين وشركات الايدي العاملة التي تستقدم الى اسرائيل يحاولون استغلالهم. حيث ان هؤلاء لا يلتزمون بالاتفاقيات من حيث الاجرة وشروط العمل. ان قوانين مكاتب التشغيل المتعلقة بضمان الحقوق الاساسية للعمال الاجانب تسري بصورة عامة فقط تجاه العمال القانونيين وليس تجاه غير القانونيين. حيث ان هؤلاء العمال لا يستطيعون رفع الشكوى كي لا يخاطرون في الاعتقال وتوابعه ـ الابعاد».

وروني بار تسوري هي خبيرة في سوق العمل في اسرائيل. وقالت ان العمال الاجانب يأتون من دول شرق اوروبا (رومانيا، بولندا) البلقان (تركيا، يوغسلافيا) شرقي اسيا (تايلند، الفلبين، الصين) او افريقيا (غانا) وجنوب امريكا. وينجذب العمال الاجانب الى اسرائيل لانهم يجدون هنا عملا وكذلك لان مستوى الحياة في اسرائيل اعلى من المستوى في موطنهم. وهذه هي احدى الاسباب التي تدعو العمال الاجانب الذين قدموا الى هنا بتصاريح لفترة محددة، يبقون هنا خارج القانون. وبعد وقت يحاولون احضار ابناء عائلاتهم. ويقول د. نيتنزون ان الاغلبية الحاسمة من حالات احضار عائلات العمال الاجانب تجري بصورة غير قانونية: من هنا يجب اثارة مسألة الابعاد. حسب رأيي في الدولة الديمقراطية لا مجال للابعاد.

يجب ان نفكر بمنطق اخر استقدمنا: هذا القطاع السكاني الى هنا. ونحن كحكومة وكمجتمع يجب ان نستعد لاستقبالهم واستيعابهم. لدينا قانون العودة الذي هو مفيد لليهود ولكن ليس لدينا نظام تشريعي مناسب يمنع الامكانية للعامل الاجنبي ان يستقر هنا ويستوطن في هذه البلد. اذا كنا قد قررنا استقدامهم كعمال واذا كنا معنيين بايدي عاملة تحت الطلب فيجب علينا ان نعد القانون المناسب لذلك.

وتضيف بار تسوري: علينا ان نستجيب لاحتياجاتهم في كل مجالات الحياة بما في ذلك الصحة والتعليم. انهم يشكلون اليوم حوالي 10 بالمئة من قوة العمل في السوق الاسرائيلي. يجب على المجتمع الاسرائيلي ان يعتاد رؤية ابناء العمال الاجانب في شبكة التعليم العام والخاص.

وقال د. نيتزون انه يجب ايجاد تسوية بمسألة دمج اسواق العمل المحلية بين اسرائيل والدول العربية المجاورة ـ التي توصلنا معها الى تسوية سلمية: فبدلا من ان نستقدم عمالا اجانب من تايلند وغانا من الافضل تشغيل عمال من الدول المجاورة. وخلافا للاخرين لا اخشى من تدفق القوى العاملة الرخيصة من مصر اذا تمت تحت رقابة واشراف. انا افترض انهم لن يحضروا معهم عائلاتهم الى هنا ويفضلون قضاء نهاية كل اسبوع مع عائلاتهم في موطنهم.

وحسب د. نيتزون فان استقدام عمال اجانب الى اسرائيل لم يات للمس بالسلطة الفلسطينية والعمال الفلسطينين بل ياتي من ضرورات امنية. تعاني السلطة الفلسطينية من مشكلة البطالة العميقة. ان معظم السكان هناك هم من تحت جيل 15. ولكي نحافظ على مستوى العمل الذي كان قبل عامين علينا ان نجد كل سنة ما لا يقل عن 100,000 مكان عمل جديد. نحن امام قنبلة زمنية. الحل هو ان نستثمر في المناطق في البنية التحتية والانتاج لايجاد اماكن عمل حتى من الممكن ان ننقل مصانعنا الى هناك مثل مصانع الغذاء، والنسيج، والزراعة وصناعات تحتاج الى ايدي عاملة. يزرعون اليوم في المناطق التوت الارضي والبندورة والمنتجات الاخرى التي نحتاجها بجودة عالية وثمن اقل.

ويتضح من الاستطلاع الذي جرى من قبل بار تسوري ونيتنزون حول نظرة الاسرائيليين ـ اليهود وليس العرب ـ تجاه العمال الاجانب بان المجموعة المفضلة في اسرائيل هم العمال الاجانب من غير دول المنطقة (58 بالمئة) ويعدها تاتي مجموعة العمال من الدول العربية الموقعة على اتفاقيات سلمية مع اسرائيل (13 بالمئة) وفقط 3 بالمئة يؤيدون تشغيل عمال فلسطينيين من المناطق. ووسط المجموعة التي تفضل العمال من المناطق برزت نسبة عالية من المستخدمين لاعتبارات الجدوى. وحسب بار تسوري ونيتنزون فان الاستطلاع اثبت ان السكان اليهود ينظرون بالايجاب الى تشغيل العمال الاجانب. ويخشى الباحثان ان يغير المجتمع الاسرائيلي مع استمرار الوقت رأيه وخاصة، اذا احتل العمال الاجانب اماكن عمل العمال الاسرائيليين. وهم غير مستعدين للاخذ بعين الاعتبار ظروف حياة العمال من شرق اسيا الذين يتحدثون عنهم انهم يقتلون القطط والكلاب لاكل لحومها او العمال الاجانب من شرقي اوروبا الذين يتحدثون عن ادمانهم على الكحول والرقد والجريمة ولا يتوقع الباحثان حالة ينشأ فيها، مثل فرنسا او المانيا، حزب يضع في مركز برنامجه مكافحة العمال الاجانب بدعوا انهم يسلبون اماكن عمل وانهم سكارى ومعتدون جنسيا ويستخدمون نساءنا وبناتنا وينشرون الاراضي ويستهلكون جزءا كبيرا من ميزانية الدولة.

وتقول بار تسوري ان هذا الخطر غير قائم الان حيث ثمة اليوم مشاكل اخرى. وبالنسبة للدكتور نيتزون فانه واثق اننا سنتعلم من التجربة المرة التي اجتازتها دول اوروبا ونستطيع ان نمنع ظواهر كراهية الاجانب السائدة لديهم.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/3/22

يعتبرونه بمثابة اعادة فرض الاحتلال

اغلاق المناطق الحق اضرارا اجتماعية واقتصادية بالغة بالفلسطينيين

■ العلاقات بين غزة واسرائيل في الاسابيع الاخيرة هي اشبه بالعلاقات بين الطباخ وطنجرة الضغط، ففي كل مرة تنذر الطنجرة بالانفجار يفتح الطباخ الغطاء لتخفيف الضغط. واذا كانت درجة الغليان في طنجرة الضغط في غزة هي 200 درجة فان الدرة وصلت الان ـ حسب تقديرات اجهزة الامن الى 150 درجة. انها ساخنة بالتأكيد. نعتزم الحفاظ على هذه الدرجة بهذه الحرارة. قالت مصادر امنية واضاف «وسنواصل وضع الاصبع على نبض الضفة وغزة لمعرفة قدرة الصمود لديهم وتجنب نقطة الانفجار.

وبين الحين والاخر ومن اجل تنظيم الحرارة تفتح اسرائيل ثغرة صغيرة ـ مرة في حاجز كارني ومرة في حاجز ايريز، ومرة في نابلس ويمنحون الفلسطينيين الامل، بان الاغلاق سيفتح رويدا رويدا وها هي التسهيلات تأتي الواحدة تلو الاخرى ولكن في ديوان رئيس الوزراء في القدس يتحدثون عن الاغلاق الى ما بعد الانتخابات على اقل تقدير.

لقد فرضت اسرائيل الاغلاق على غزة 16 مرة منذ حزيران 1994 ولكن هذه المرة، الاغلاق 17، اختلفت الطريقة: الاغلاق الخارجي والاغلاق الداخلي على كل مدينة وكل قرية، وهي ظاهرة لم تكن قائمة ابدا. انه حصار حقيقي. وقد شعر الفلسطينيون وخاصة في الضفة بالاختناق. لقد تخوفوا من تقسيم المنطقة الى أ، ب، ج وقالوا في حينه ان هذا هو اسلوب الكانتونات الذي يمكن اسرائيل من اجراء الفصل بسهولة بين القرى وبين مدينة ومدينة. وها هو الخوف يتحقق. ليس فقط الفصل بين غزة والضفة بل بين المناطق المختلفة في الضفة. لقد اجاد رسم كاريكاتيري في وصف الحالة: ابو حليم يسكن في منطقة أ يجلس مقابل المذياع ويتلقى سلاما عبر الاثير من ابنته حليمه التي تسكن في منطقة ب. في هذه المرة ترافقت مع الطوق نشاطات وقائية: قوات كبيرة من الشرطة تدخل الى الضفة. اقامة حواجز في الشوارع المؤدية الى القرى والمدن. حواجز فجائية على المحاور الرئيسية. وقوات الجيش بدأت دورياتها في قرى منطقة ب. وفي الليالي المظلمة: يدخل الجنود في كل قرية ويجمعون الشبان والرجال في المدرسة او ملعب كرة القدس. ويلقي احد الضباط خطبة امام الرجال يشجب فيها الارهاب وبعد ذلك يقتلعون عدة مشبوهين بتقديم المساعدة لحماس والجهاد الاسلامي او الجبهة الشعبية تلك النشاطات التي ذكرت الجميع بالايام الاولى من الانتفاضة.

وتلك هي المرة الاولى منذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية تتجه الدبابات وتوضع في حالة تأهب قرب رام الله ومعسكر يوسف في السامرة. لقد حرص القادة على ان تكون الدبابات نظيفة ولامعة «لان ذلك سيكون افضل للتصوير» وكذلك وجد المستعربون عملا مناسبا وعادوا لنشاطهم السابق. لقد «عاد الاحتلال» هذا ما قاله لي محمد جابر من بلدة بيتونيا قرب رام الله.

ان اغلاقا كهذا في عهد الانتفاضة كان مقبولا ولكن بعد الاتفاق السلمي من الصعب على الجمهور الفلسطيني ان يهضم الوضع. ففي شوارع غزة ونابلس من الممكن سماع اسئلة وتساؤلات عن السلام. وكذلك عن عرفات «اي فائدة جنيناها من هذا السلام» سألني محمد شبانه من الخليل. وفي نهاية الامر فان عرفات هو الذي سيدفع الثمن. انه لم يعد يحظى بتأييد كبير ـ وثمة الان من بدأ بالسخرية من سلطته في غزة؟ عن اي غزة انت تتحدث»؟ سألتني سكرتيرة احد رجال الاعمال من غزة: «هل تتحدث عن قطاع غزة؟ او مدينة غزة» او عن دولة عرفات في غزة او عن لواء غزة. نحن لا ندري ماذا سندعو هذا المكان الرهيب؟

وتحاول السلطة الفلسطينية ان تؤكد على الجوع الناجم عن الاغلاق وذلك للاسراع في ارسال المنح المالية والضغط على اسرائيل بواسطة دول العالم من اجل رفعه.

وتحدث بيريس يوم الاحد عن صندوق بمبلغ 100 مليون دولار للمساعدة. وتحدثت الدنمارك والنرويج عن منح كبيرة للطوارىء وبدأت عدة دول في العالم بالحديث عن ارساليات طوارىء للاغنية. وكذلك بدأ عرب اسرائيل يجمع التبرعات. وتحدث يوسي سريد عن ضرورة فتح مخازن الطوارىء الاسرائيلية ونقل المواد الغذائية للقطاع.

وفي هذه الاثناء اتضح ان تجار غزة يحتفظون بالمواد الغذائية على امل رفع الاسعار. وكذلك اتضح ان مخازن الاونروا مليئة والاغلاق يسبب خسائر لاسرائيل والفلسطينيين في نفس الوقت، فانه من المكن الحديث عن منظومة اقتصادية واحدة في ارض اسرائيل الكاملة. والاعتقاد السائد هو ان الخسارة في الدخل المباشر للفلسطينيين ـ العمل في اسرائيل او التصدير الزراعي والصناعي ـ الى جانب الخسارة غير المباشرة مثل تعطيل المصانع بسبب عدم توفر المواد الخام او تلف المنتجات الزراعية يصل الى مليون في اليوم. وهذا مبلغ كبير جدا للاقتصاد الفلسطيني1.

وفي اسرائيل ثمة ايضا من خسر. ففي غور الاردن اجروا حساباتهم ووجدوا ان كل عائلة خسرت في الاسابيع الثلاثة الاخيرة من الاغلاق حوالي 100 الف دولار «نحن في منتصف موسم قطف الزهور والخضار وهذه هي خسارة مباشرة».

وقد تلقت مستوطنات غور الاردن، ربما بسبب سياسة حزب العمل، تسهيلات خاصة. حيث مكنت اجهزة الامن الفلسطينية من مواصلة عملهم في الزراعة ولكن خارج المستوطنات في الحقول.

وقد حظي فرع الزهور بتشجيع كبير. حيث سيحل 1000 تايلندي خلال الاسابيع القادمة لاحتلال مكان العمال في المناطق الذين يبلغ تعدادهم في هذا الفرع حوالي 2000 فلسطيني.

تعتقد اجهزة الامن انه اذا سمحت بدخول اغذية وزيوت وقمح وسكر ومنتجات اساسية ولحوم ودجاج الى قطاع غزة من المكن مواصلة الطوق حتى الانتخابات. فالخضار موجودة بكثرة في غزة وباسعار مثيرة للسخرية. لقد تم بيع صندوق البندوره في غزة بثلاثة شواكل وربما اقل. والمشكلة هي انه في الاسابيع القادمة لن يتوفر لدى السكان هذا المبلغ لشراء البضاعة وسيكون عليهم التفكير بوسيلة ما لتوزيع الغذاء. وفي يوم الثلاثاء بدأت مكاتب السلطة في غزة تسجيل العائلات المحتاجة لتقديم المساعدة لها. وفي الخليل راجت شائعات بان العائلة المحتاجة ستحصل من السلطة على مبلغ 200 شيكل.

لا تتوقع اسرائيل ضغطا دوليا عليها لرفع الاغلاق. ربما سيكون هناك ضغط من مصر والمغرب وعدة دول عربية ولكن ليس من الغرب واوروبا. حيث ان كلينتون يجري حساباته بصورة دقيقة: اما غزة او شمعون بيريس وقال مصدر في القدس ان الولايات المتحدة استثمرت الكثير من الجهود للسلام وهي غير مستعدة للمخاطرة به.

على اية حال، ونقول ذلك لكل من لا يتذكر، بعد ثلاثة اسابيع سيحل علينا عيد الفصح. في ايام العيد، مثل كل سنة، سيفضلون ابقاء غزة والضفة تحت الاغلاق. وبعد ذلك سيأتي عيد الاستقلال ويحتاج ذلك للاغلاق ايضا. وهكذا في كل الاحوال حتى لو كانت هناك تسهيلات فهي ستكون لفترات قصيرة بين الاعياد. فقط بعد 29 ايار من الممكن ان نعود الى خطوات نقية من اعتبارات انتخابية.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/3/22

مصالح دول المنطقة تقتضي التعاون للقضاء عليها

ممارسات حماس تعتبر امتدادا لنشاطات الحركات الاسلامية في الشرق الاوسط

■ نجم في الاسابيع الاخيرة منذ العمليات الدامية جو مناسب لا مثيل له لترويج للمبالغات على طول الشبكة الحزبية في اسرائيل، بعضها مثير للعجب مثل «لنضرب غزة» و«لنبدأ بمفاوضات مع حماس»، وبعضها معقول وربما اكثر خطرا، لقد فعل ميرون بنفنستي خيرا حين عالج عددا من هذه المبالغات ـ المعقولة ـ التي رافقت مؤتمر شرم الشيخ (شرم الارهاب ـ هآرتس 3/15) ولكن المشكلة هي انه هو نفسه يغالي.

المغالاة أ: ان الذي يقارن بين خطر الارهاب الاسلامي على اسرائيل والخطر على الانظمة العلمانية في الدول العربية يخطئ احقا ذلك؟

ان هذين النوعين من الارهاب ولدا من نفس الحركة التي امتدت في العالم الاسلامي في اعوام السبعين، كلاهما شريك في نفس المبدأ الاساسي، التدهور السياسي العسكري ـ الاقتصادي للاسلام هو تدهوره الاخلاقي، وكلاهما متفقان على الوصفة الطبية المقترحة لهذا المرض ـ لاحياء الوعي الاسلامي في المجتمع و التجنيد لصراع سياسي ضد الانظمة الاسلامية المنحرفة عن الدين وضد عملاء الحضارة الغربية.

لقد تطورت حركة حماس من وسط حركة الاخوان المسلمين في غزة، وقاتلت منذ العهد المصري وحتى عام 1988 من اجل هذه الاهداف، وتعتبر اسرائيل في نظرها عميل من النوع المذكور اعلاه، ان تحرير غزة والضفة من سلطتها ـ السلطة الاسرائيلية ـ لن يضمن لها فقط اعادة ارض اسلامية الى اصحابها بل ايضا تحرير هذه الارض من دائرة الحضارة العلمانية التي تنطلق من تل ابيب، قبل اقل من ثماني سنوات، وبتأثير الانتفاضة اضافت الحركة بعدا قوميا اكثر عنفا لبرنامجها وتحركت باتجاه الكفاح المسلح (وليس النضال السياسي الاعلامي فقط) ضد اسرائيل، وفي نفس الوقت لم تتخل عن النضال من اجل نشر الاسلام وسط المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة وتعاني النساء والنصارى الفلسطينيون من طول ذراع الحركة.

ولكن لا يدور الحديث عن وجود عفوي لنفس الماهية في هذه الحركات، بل وبصورة عملية ثمة بينها علاقات تعاون تشمل ايضا المهاجرين العرب من اوروبا، ربما لا يروق هذا الامر لبنفنستي، ولكننا موجودون في نفس القارب مع مبارك، ان الثورة الاسلامية في مصر لن تقضي على سلطة مبارك وحسب بل ستقضي ايضا على السلام البارد، ولكنه المستقر، بين اسرائيل ومصر.

المغالاة ب: تفوح من التركيز على الارهاب الاسلامي رائحة «التعالي الاوروبي على الشرقيين»، هنا يتفق بنفنسي مع زعيم حماس موسى ابو مرزوق الذي ادعى انه ملاحق في الولايات المتحدة فقط لانه ليس له «شعر اشقر وعينان زرقاوان مثل جيري ادامز»، فهل حماس ضحية العنصرية؟

لحقيقة الامر يتم التركيز على الارهاب الاسلامي لاسباب عملية: انه شامل ويتجاوز حدود دول كثيرة (اسلامية في اسيا وافريقيا، واوساط المهاجرين في غرب اوروبا وامريكا) الامر الذي لا يمكن ان ينطبق على الارهاب الايرلندي او الباسكي.

وبهذا الطابع المتميز يوازي الارهاب الاسلامي الارهاب اليساري في اعوام السبعين، انه يفرض نفسه لان يكون مركز اهتمام عشرات الدول التي يعمل من خلالها وداخلها، وهو الذي يدفعها الى التعاون فيما بينها ضده، اضافة الى انه يتمتع بدعم سري من قبل دول اخرى (في سنوات السبعين ـ الاتحاد السوفييتي، واليوم ـ ايران، السودان، ليبيا، سورية)، وحقيقة ان الكثير من قياديي الارهاب اليساري كانوا من ذوي البشرة الشقراء والعيون الزرقاء لم تمنحهم في حينه اي حصانة من انظمة اوروبا التي تشدد الخناق الان على الاصوليين الاسلاميين.

لا نقول ان نظرة الغرب للاسلام نقية تماما من العداء الحضاري، والصراعات التاريخية، ولكن ماذا عن نظرة الاصوليين الاسلاميين الى الغرب، يبدو انه ليس السياسي المستقيم بل الاستقامة الاخلاقية هي التي تجبرنا على الاشارة الى ان هؤلاء الاصوليين هم الذين يتهمون الغرب بانتشار المخدرات والسعي وراء الملذات ويقوض «طهارة الاسلامي»، تلك الاتهامات الباطلة التي لا اساس لها من الصحة.

المغالاة ج: حكام العرب يستخدمون مكافحة الارهاب الاسلامي كذريعة «لاسكات الاوساط الليبرالية والمثقفين»: ولدهشتي اعتقد ان ثمة قوة اخرى تزعج الليبراليين وتسكتهم، هل النظام المصري هو الذي حاول التعرض لحياة صاحب جائزة نوبل نجيب محفوظ؟ ومن الذي قتل المفكر العلماني فرج فودة؟ من الذي اصدر فتوى بهدر دم الممثل عادل امام لانه كان نجم فيلم يسخر فيه من الاصوليين الاسلاميين؟ ومن الذي يفرض على الطالبات ارتداء الوشاح او يحرق بيوت الطلبة العلمانيين؟

ان الليبراليين في تونس ومصر والجزائر يفضلون مرغمين الطاعون على الكوليرا، على حد تعبير احد المثقفين الجزائريين، اي يفضلون السلطة القائمة على خصومة المسلمين، ويقولون انه ثمة امل في تحقيق شيء من السلطة ولكن لا امل في التفاهم مع الاصوليين. وخلافا لرأي بنفنستي لا يتمتع هؤلاء الليبراليون بحرية اختيار حلفائهم السياسيين، وحتى ان اسرائيل كدولة ديمقراطية، لا تتمتع بخيارات، ففي صراعها ضد الارهاب الاسلامي، عدو المسيرة السلمية، عليها ان تستعين بالانظمة العربية التي تقف لمواجهة نفس الحركة.

ليس من المريح، ولكن ليس من المخيف ايضا التأكيد على حقيقة ان هذه الدول توصلت او ستتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل، ولا عجب في ان يكون السلام الذي حل وسيحل في منطقتنا هو سلام مع انظمة عربية اكثر منه سلاما بين الشعوب.

ورغم ان هذه حقيقة غير طيبة، ولكنها مفيدة، وبالتأكيد ليست مخيفة، ان الامر المخيف هو العكس، والبديل تواصل الصراع الاسرائيلي ـ العربي.

عمانوئيل سيون
(هآرتس) 1996/3/24

(يديعوت)

تتهم حكومة بيريس بتجميد المفاوضات لتعزيز فوزها بالانتخابات

سورية تقترح عقد مؤتمر دولي لارغام اسرائيل على الانسحاب من الجولان

■ كانت سورية الدولة العربية الهامة جدا التي قاطعت مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب. وامتنعت وسائل الاعلام السورية وكذلك القيادة السورية الكبيرة عن شجب العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي في اسرائيل، التي شكلت السبب الرئيسي لعقد المؤتمر. واعرب رئيس الوفد السوري للمفاوضات «المجمدة» وليد المعلم امام نظيره الاسرائيلي اوري سبير عن اسفه للعمليات ولكن لم يصدر اي موقف رسمي سوري وقاطع من دمشق. لذلك فقد جندت وسائل الاعلام السورية نفسها للتقليل من اهمية المؤتمر.

وقبل كل شيء ادعت سورية ان المؤتمر انعقد لصرف اهتمام العالم عن المشاكل التي تواجه المفاوضات السياسية على المسار السوري بسبب مواقف اسرائيل المتصلبة. وفي هذا الصدد ادعى المحللون السوريون ان اسرائيل جعلت المفاوضات السلمية تراوح مكانها وذلك لانها طرحت على سورية مطالب بشأن «ماهية السلام ورفع مستوى المفاوضات تلك المطالب التي يجب ان تكون بعد احراز السلام». ثانيا اكد السوريون مجددا انه يجب تحديد فارق بين الارهاب المرفوض وبين عمليات المقاومة التي تقوم بها حماس والجهاد وحزب الله التي هي شرعية حسب رأيهم لكونها كفاحا لرفع ظلم الاحتلال الاسرائيلي.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في 14 اذار (مارس) في القاهرة، بعد نهاية المؤتمر انه لو منحت سورية فرصة الاعراب عن تأييدها لعمليات حماس وحزب الله لكانت قد شاركت في المؤتمر. والادعاء الاخر طرحته الصحف السورية ضد المؤتمر هو انه اتيح فيه المجال لاسرائيل لان تتغلغل الى اجهزة الامن في دول عربية تحت شعار مكافحة الارهاب. بينما كتب المحلل السوري المعروف ابراهيم الحميدي في صحيفة (الحياة) في 17 اذار (مارس) ان الدافع الاساسي لعقد المؤتمر هو مساعدة رئيس الحكومة بيريس في اعادة مكانته وسط الجمهور الاسرائيلي بعد ان تضررت في اعقاب العمليات الاخيرة. وقال ان رئيس الحكومة رابين كان زعيما اقوى بسبب انجازاته العسكرية كرجل عسكري وانجازاته السياسية كرجل سياسي.

وبشكل تلقائي خرج السوريون باقتراح خاص لهم كبديل لعقد مؤتمر شرم الشيخ. ودعا وزير الخارجية السوري عشية عقد المؤتمر الى استئناف مؤتمر مدريد الذي بدأت في اطاره المسيرة السلمية قبل اربع سنوات وذلك كي يبحث هذا المؤتمر الازمة التي تواجهها المسيرة السلمية.

واستمرت الانتقادات السورية تجاه مؤتمر شرم الشيخ حتى في يوم انعقاد المؤتمر وبعده. ففي يوم الاربعاء الماضي نشرت الصحيفة السورية (سيريا تايمز) كاريكاتيرا بدت فيه اسرائيل على خلفية اجتماع المؤتمر كقاتل محترف. ووصف المحللون السوريون مباحثات المؤتمر بانها كلام فارغ.

وبث التليفزيون السوري مقتطفات من المؤتمر متجاهلا خطاب رئيس الحكومة. وابرز التليفزيون خطاب الرئيس كلينتون الذي اكد فيه قناعته بان سورية مستعدة لمواصلة السلام رغم مقاطعتها للمؤتمر.

وحظي خطاب سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية باهتمام بالغ في وسائل الاعلام السورية.

حيث تبنى السعوديون في هذا الخطاب موقف سورية ودعوا الى عقد مؤتمر مدريد جديد لاحياء المسيرة السلمية.

واعربت سورية كذلك عن ارتياحها من الموقف السعودي هذا في مؤتمر وزراء خارجية دول الخليج العربي الذي جرى هذا الاسبوع في الرياض.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في القاهرة بعد انتهاء مؤتمر شرم الشيخ ان سورية لم تشارك في المؤتمر بسبب مواصلة اسرائيل احتلال الجولان والتهرب من قرار الانسحاب من هذه المنطقة. وقال ان البيان الختامي للمؤتمر غير متوازن وهو يخدم الجانب الاسرائيلي اكثر من الجانب العربي.

فيما قال محلل راديو دمشق الذي يعبر عن موقف الاسد، في 19 اذار، ان سورية ستواصل دعم ارهاب حزب الله طالما ظل الجولان محتلا من قبل اسرائيل.

واتهم حكومة اسرائيل بانها تخلت عن السلام للانهماك في الحملة الانتخابية في اسرائيل. وكذلك انتقد محلل راديو دمشق رئيس الحكومة الاسرائيلي الذي امر بوقف المفاوضات مع السوريين في اعقاب حقيقة ان دمشق لم تستنكر عمليات حماس الاخيرة، وواصلت دعم (مقاومة) حزب الله.

يتضح مما جاء اعلاه ان سورية لم تشارك في مؤتمر شرم الشيخ لانها لو اشتركت لكانت قد تناقضت مع سياستها المؤيدة للعمليات الارهابية ضد اسرائيل طالما لم يحدث اي تقدم في مسألة اعادة المفاوضات السياسية لانهم يشعرون انهم اكثر ثقة في هيئة مؤتمر دولي هدفه حسب وجهة نظرهم اجبار اسرائيل على الانسحاب من الجولان دون التزام سورية بالسلام الكامل مع اسرائيل.

ان السلام المرتبط بصلح دائم مع اسرائيل وبتغيير في اعادة الانتشار وتقليص في عدد قوات الجيش السوري ـ مثلما تطالب اسرائيل في المفاوضات مع سورية ـ ما زالت تخيف الاسد. وتخوف الاسد ينبع من ان اقامة علاقات كاملة مع اسرائيل واجراء تعديلات في انتشار الجيش السوري سيؤدي الى المس بالنظام السوري وربما اسقاطه.

دان ابيدان
(دافار) 1996/3/22

مقابل تجاوب اسرائيل مع مطالبهم

المفاوضون السوريون وعدوا بتوفير حل نهائي للخلاف مع حزب الله

■ مرة اخرى، مثلما عهدناه، وجد رئيس الوزراء، شمعون بيريس، نفسه دون خيار لعمل حقيقي، فلا يمكن لبيريس ان يخرج من هذا الوضع الذي دخل فيه على ما يرام، عملية عسكرية كفيلة بالحاق خسائر لا بأس بها في الجيش الاسرائيلي، ولنزال الشمال الى الملاجىء، واخراج سورية من العزلة التي علقت بها واعادة صورة «العدواني» لاسرائيل، ناهيك عن ان العملية العسكرية لا يسعفها، بالمقابل، ان تمس بحزب الله مسا حقيقيا.

كان بيريس هذا الاسبوع يشبه مدير مدرسة قرر، بعد ترددات كثيرة، طرد الطالب الشاغب من المدرسة، فاكتشف ان الطالب صار في الجيش، فقد تساءل رئيس الوزراء فيمن يثق، في سورية التي تقسم بواسطة الولايات المتحدة انها تفعل كل شيء لتهدئة المنطقة، ام في حزب الله، الذي يتحدث زعماؤه بابتسام عن تعاون مع دمشق.

هكذا مثلا، وصل الى اسرائيل هذا الاسبوع تقرير من بروكسل. فالسفير البلجيكي في لبنان قد التقى مؤخرا الامين العام لحزب الله، الشيخ حسن نصر الله، وشدد الاخير امام محادثه على الطريق المشترك لحزب الله وسورية، واثنى شديد الثناء على الرئيس الاسد.

وقال نصر الله اننا «لا نمارس الارهاب فاعمالنا هي مقارنة مشروعة للاحتلال الاسرائيلي، وحزب الله والاسد يتفقان تماما في شرعية المقاومة هذه».

ومع ذلك فقد اشار نصر الله الى احترام «اتفاق التفاهم» الذي تحقق مع اسرائيل في اعقاب عملية «الحساب» والتي يلزم سورية بمراقبة الذراع العسكري لحزب الله، وقال ان الاسد يمثل الكبرياء العربي، اما الملك حسين فانه يجري مع اسرائيل اتصالات منذ 25 سنة، ويواجه المعارضين للمسيرة السلمية في بلاده.

وفي الاشهر الاخيرة، وكلما سخن حزب الله القاطع في الجنوب اللبناني، يجري في الساحة السياسية طقس ثابت: اسرائيل تنقل رسالة غاضبة الى واشنطن، التي تنقلها بدورها الى دمشق والتي تنقلها، بتحفظ، الى حزب الله، وفي نهاية الخطوة يهدأ القاطع حتى الجولة القادمة.

اما هذه المرة، فالهدوء بطيء الخطى، فقد سخن حزب الله منطقة الحزام الامني قبل مؤتمر شرم الشيخ وفي اثنائه، وتحدث بيريس مع كلينتون، ضمن امور اخرى، حول الحاجة الملحة لتحقيق الهدوء على الحدود الشمالية، وتحدث كلينتون مع كريستوفر الذي وعد بمعالجة الوضع.

وبعد ان غادر البلاد، تحدث كريستوفر مع فاروق الشرع، وقد وعد وزير الخارجية السوري، كعادته، «بمحاولة عمل شيء»، وقد طلب الامريكيون من اسرائيل بعض الصبر، وكل شيء سيكون على مايرام، وقرر بيريس اعطاء بعض الوقت لذلك، في صباح يوم الاربعا، بعد 48 ساعة من الهدوء، اعتقد رئيس الوزراء ببراءة ان الشر بات وراءه، وقال ان «لدينا مؤشرات ان الطرف الاخر فهم الرسالة وهو غير معني بالتصعيد».

وقبل ان ينهي حديثه، بدأت العبوات تنفجر في الجنوب اللبناني، وقد فهم بيريس ان سورية تلعب لعبة مزدوجة، ويقول مصدر سياسي كبير في اسرائيل: ان لدى السوريين سبيلين للضغط على حزب الله، الاول بواسطة مبعوث، وهو لغرض البروتوكول، والثاني بواسطة الدبابات وهو لغرض تحقيق النتائج.

ويضغط السوريون على حزب الله لغرض البروتوكول، اما الدبابات فينبغي لاسرائيل ان تستخدمها، هذا هو الاستناد الذي اقتيد اليه هذه المرة كبار المسؤولين في اسرائيل وواشنطن، وقد بات واضحا عصر يوم الاربعاء للجميع ان على اسرائيل ان تعمل، ولم يتبق غير القرار كيف واين ومتى؟

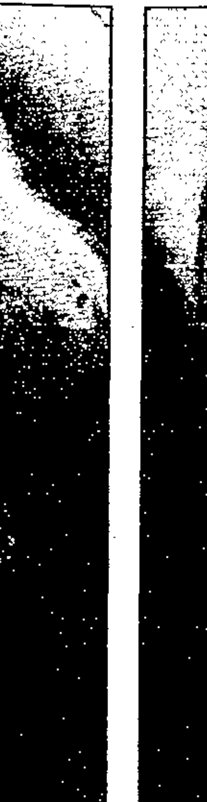
ووضع بيريس السفير الامريكي انديك في صورة الوضع يوم الاربعاء، وفي الساعة السادسة مساء اتصل دنيس روس بأوري سفير، وتشاور بيريس مع قادة جهاز الامن، رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات وسكرتيره العسكري داني يتوم وقائد المنطقة الشمالية، وفي ساعات متأخرة من المساء دخل على رئيس الوزراء ايهود براك واوري براك واوري سفير، وفي نهاية هذه الجولة فهم بيريس ان خيار ضرب حزب الله دون التورط، غير موجود، ومن ناحية اخرى، فان مزيدا من التجلد سيعتبر في اسرائيل انهزامية ويضر بمعنويات الجيش ويرفع من جرأة حزب الله.

يوم الاحد، ومع انفضاض مؤتمر شرم الشيخ، انعقد المجلس الامني في اسرائيل وصادق على خيار العملية في لبنان، وكان الجيش الاسرائيلي مستعدا، ظاهريا، للتنفيذ، ولكن عندها ومثلما قال رئيس الوزراء، «ظهرت الغيوم في السماء» وبعدها رفعت الرسائل، وجاء الصحافيون ووعد الامريكيون والاسوأ من كل هذا، غادرت معظم القوة المقاتلة في حزب الله المنطقة ووجدت ملجأ لها في منطقة بيروت والبقاع.

والصورة في نهاية الاسبوع هي انه لا يوجد

بمناسبة صدور «أطياف ماركس» ومؤلفات أخرى:

دريدا يدين «النظام العالمي الجديد» بروحية ماركس



جاك دريدا

كارل ماركس

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

فرنسا لوحدها لا تتسع للفيلسوف الشهير جاك دريدا ليشرح نظريته «التفكيكية» Deconstruction بل هو يطير كل عام في شهر ايلول (سبتمبر) الى الولايات المتحدة، حيث ينتظر عشاق النظرية الفرنسية French theory في جامعات نيويورك، وميمفس، ودورك، وغيرها، المفاتيح الفلسفية التي يطلقها جاك دريدا.

ولكي يركز محاضراته الامريكية» اصدر مؤخرا كتابا بعنوان «اطياف ماركس» Spectres de Marx وهو الذي لم يكن ماركسيا في حياته ابدا، ينادي اليوم بـ «العودة الى روح ماركس من اجل مصارعة ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» في المسيرة الرأسمالية، التي يلخص نتائجها الكارثية بالشكل التالي، «لم يحدث في التاريخ ان تفرض هذا العدد الهائل من البشر للاستعباد، والمجاعة والابادة على الارض».

كثيرا ما يشاع عن الفيلسوف جاك دريدا انه غريب على الفرنسيين وانه ينظر الى الاجانب اكثر مما ينظر الى الفرنسيين انفسهم، ولكن هذا الرجل يمضي عشرة اشهر في باريس، وشهرين فقط في الولايات المتحدة، شهر في نيويورك، وشهر اخر في كاليفورنيا.

وفي الحقيقة ان كتابه «اطياف ماركس» الذي صدر في باريس هو عبارة عن محاضرتين طويلتين القاهما في جامعة ريفرسايد» في الربيع الماضي، ودارتا حول موضوع «اين تذهب الماركسية؟». الكتاب في جوهره موجه، لانه مكتوب بالفرنسية الى المثقفين الفرنسيين بالدرجة الاولى يجمع في آن واحد بين البيان السياسي والعمل الفلسفي. وهو بالاضافة الى ذلك رد على كتاب الياباني الشهير فرانسيز فوكوياما «نهاية التاريخ»، يزينه بتعليقات ومباحثات هايدغر، بلانشو، ليفانز.. وماركس بطبيعة الحال. وكتاب «اطياف ماركس» يتعدى المختصين الى القراء العاديين، ذلك لان الموضوع الذي يحركه الفيلسوف الفرنسي يشغل بال الكثيرين، ذلك لان دريدا يعتبر كتابه فعلا سياسيا قبل كل شيء. ويؤكد دريدا ان «كل مرجعية الى ماركس ومصادر تفكيره اصبحت ملعونة نوعا ما في ايامنا الحاضرة. وكتابي هذا نوع من انواع التمرد والثورة. وما نتحسس بانه يقوم ضد تيار الزمن السائد يأتي في جوهر الزمن الحقيقي المراد، في اللحظة التي نشعر بضرورته واهميته. كتابي يعبر عن الالتزام بخط سياسي». ودريدا الذي لم ينتم فكريا الى الماركسية، يستعيد ماركس، بل بالاحرى روحية ماركس التحليلية، وقد رأينا كيف ان بعض المتمركسين العرب سرعان ما تخلى عن الماركسية وبدأ بالتنظير للفكر القومي الذي لا يؤمن به اساسا او لليبرالية اكدت الاحداث وحشيتها اكثر من مرة. وبمعنى من المعاني فان دريدا يرد على اولئك المفكرين الغربيين الذين يتخلون عن اهم مفكر ظهر في القرن التاسع عشر وشق التاريخ الى نصفين، واعطى وظيفة التغيير الى الفلسفة وليس التفسير كما كان سائدا من قبل. ويستحضر المفكر الفرنسي، بهذه المناسبة، الفترة التي بدأ بها التعليم والنشر، تلك الفترة التي، كما يقول، «المهددة» بالماركسية وعن طريق «الهيجان الدوغماتي» الذي كان بمنأى عنه وعن تأثيراته.

انطلق دريدا اثناء سنوات «الهيجان الدوغماتي» كما يطلق على تلك الفترة، طالبا في المدرسة العليا الكائنة في شارع «أولم» الباريسي في بداية الخمسينات، ثم اعتلى منصب الاستاذية في المدرسة نفسه في سنوات الستينات... ان عبقرية دريدا الفلسفية المجددة بدأت تزدهر وتشق طريقها في فترة كانت الماركسي تهيمن على المشهد الثقافي ـ الفكري. وكان انذاك من اوائل الذين وقفوا ضد الماركسية والشيوعية الفعلية ـ الاتحاد السوفييتي، وعالمية الاحزاب الشيوعية وما تبعها ـ لكنه لم يقف ضد الماركسية والشيوعية انطلاقا من الدوافع المحافظة او الرجعية ولا انطلاقا من مواقف اليمين المعتدل او الجمهوري. معنى ذلك ان دريدا لم يكن يمينيا في موقفه المضاد للماركسية بقدر ما وقف بعدته الفلسفية ليطرح آفاقا جديدة للفلسفة انطلاقا من معطيات الميادين الفكرية الجديدة. فقد وقف، مبدئيا ضد الارهاب الفكري السوفييتي والتوتاليتارية والكوارث الاجتماعية ـ الاقتصادية التي حلت ببلدان اوروبا الشرقية، ابتداء من الستالينية الماضية حتى الستالينية الجديدة الحاضرة، وهكذا ركز ولادة عمله النظري وما يطلق عليه في الوقت الحاضر «التفكيكية» Decon-struction ومعنى «التفكيكية» في نظر دريدا هو التخلي عن او «تطليق» الانخراط في النظريات والمفاهيم الارثونكسية السائدة. اي انه اعطى الفكر الفلسفي الحق في اعادة النظر وطرح التساؤلات، حول جميع المعتقدات الفلسفية والافتراضات والاحكام المسبقة اي مراجعة الفلسفة وجوهرها كاملة. وهنا تكمن عبقرية دريدا في اعطاء دماء جديدة حتى لبعض المفاهيم الماركسية التي «تصدات» بمرور الزمن وتجاوزتها الاحداث والعصر... انها بمعنى من المعاني، الحرية التي اراد دريدا ان يشيعها ويبثها. فالفلسفة التي يدعونا للانتباه اليها واكتشافها دريدا اليوم هي فلسفة ماركس في سنوات السبعينات والثمانينات، والتي على اثرها تمرد المنشقون من البلدان الاشتراكية وعقدوا الطاولات المستديرة لشرح آرائهم وافكارهم الجديدة حول جوهر الماركسية والاضطهاد الذي تعرض اليه المثقفون نتيجة لارائهم «الماركسية» المغايرة. وعندما نضع كلمة «الماركسية» بين قوسين نريد ان نشير الى ان اي اجتهاد في الماركسية كان يعتبر مروقا وانشقاقا وتشويها للفكر الماركسي. ويؤكد دريدا ان نهاية الشيوعية لم تقرع اجراسها بانهيار الاتحاد السوفييتي مؤخرا بل كانت هناك اشارات لهذه النهاية منذ بداية الخمسينات لكن قلة من المثقفين والمفكرين انتبهت لذلك وتنبأت به.

ودريدا لا يستطيع ان يفصل نفسه عن الهم السياسي الذي يشغل باله، يقول عن ذلك ما يطلق بالابعاد «السياسية» لنصوصي ليس «حديثا» لهذه الدرجة بحيث لم تنتظر «أطياف ماركس»، ولكن لندع ذلك ينبغي ان يأتي يوم، لمعرفة ما لو كان هذا الخطاب سياسيا، الا ننتظر ان يعلنه من خلال الاشارات المضيئة الكبيرة، او من خلال قرع الطبول، لاسم ماركس على سبيل المثال او ببساطة في استخدام كلمة «سياسي» او لنفحص كلمة اخرى من القاموس الكلاسيكي، ما هو الشيء السياسي ـ وما يتعلق الامر بماركس، انني سعيد جدا بأني لست الوحيد، كما كنت اعتقد في عام 1993 «اريد ان أقول من بين غير الماركسيين او من خارج الماركسيين الدائمين»، الذي يذكر بمدى خطورة الاستسلام للارثوذكسية الجديدة «لما بعد الشيوعية» وللموافقة الجمعية الدوغمائية والمريحة، والانتهاج المعني والقسري بأن حالة العالم والسوق تكفيان لازاحة القناع او الاوهام بالتحسن من الجيد الى الاجود. وما ادخل الطمأنينة الى نفسي، وحتى جعلني ابتسم احيانا ان عددا معينا من الكتب الفرنسية بدأت تضيء هذه المسألة في هذا العام، اضافة الى عدد معين من الصحف، بعد تلك الكتب (وكأنها اكتشفت مؤخرا الصحوة وقراءة الاعلانات الصحافية الاخيرة)، ليس سهولة «العودة الى ماركس» وما صاحبها من لعبة جميلة في الوشاية عام 1993، بأن اولئك هم انفسهم دائما، مع شيء من الغطرسة والكياسة المستمرة، لا يقرأون ابدا او ينهبون نحو الطريق الاقصر، لكن الحاح المبادرة اكثر تعقيدا ومسؤولية في قراءة النصوص سواء في اللغة او في الرهان السياسي. واذا ما ذهبنا ابعد من العنوان والصفحة الاولى، فان «اطياف ماركس» يمكن ان يكون اي شيء باستثناء ان يكون كتابا ماركسيا. ومثل كتاب «سياسات الصداقة» والمؤلفات الاخرى، تهدف الى امكانية طرح مفهوم اخر لـ «السياسة» او «الديمقراطية» بناء على المتطلبات الملحة للعصر الحاضر [الاشكال الجديدة لدوافع الحرب و ـ السوق ـ والفضاء العمومي وبنات التكنولوجيا الاعلامية المتلفزة، ووظيفة المواطنة والحقوق الدولية وغيرها]. والصعوبة لا تكمن فقط في مسؤولية المثقفين والفلاسفة، لان الالات والخطابات القديمة تسيطر على المشهد، و«تخوض السياسة» في الظروف المعطاة، والبحث في التفكير بشكل مغاير ومختلف بـ «السياسة» اصولها وجذورها ومستقبلها، ورؤية ابعادها المعلنة، وتغييراتها الجذرية (الراديكالية). وتنفيذ كل ذلك مرة واحدة عمل مستحيل تقريبا».

وبالرغم من ان ماركس قد «مات» و«قبر» تحت انقاض جدار برلين وخرائب الشيوعية وانهياراتها، لا يتردد دريدا في الدعوة الى العودة لماركس، ذلك لانه يؤكد ان النصوص الماركسية، في سياق التقاليد الفلسفية، ما تزال تنبض بحيوية فائقة كما تحتوي على دروس هامة. ويذهب الى ابعد من ذلك عندما يقول بأن ليس ثمة مستقبلا بدون ماركس، وذاكرته وتراثه. وهو يقصد بذلك نمطا معينا من ماركس، لان ماركس هو انماط متعددة ومتكاثرة من التفكير. وعندما ينادي الفيلسوف الفرنسي المعاصر بـ «الاخلاص لماركس» انما يدعو الى الاخلاص الى «روحية الماركسية».

ولعل عنوان كتاب دريدا «اطياف ماركس» يحمل دلالات رمزية عميقة، لان الغرب يشعر بخطيئته في قتل تيارين انسانيين هامين هما «الماركسية» و«المسيحية» لصالح الرأسمالية واستغلال الانسان للانسان. والا ما الذي يبرر العودة الى اطياف ماركس في الوقت الحاضر، وما الذي يبرر ايضا العودة الى الناصرية في العالم العربي بعد مرور ربع قرن على انجازاتها؟ كان الغرب يعد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بـ «الجنة الموعودة» بعد التخلي عن الماركسية والاشتراكية وما حاصل في الوقت الحاضر يؤكد على ان التخلي عن الماركسية والاشتراكية والشيوعية لم يكن الحل، بل كان الحل في تعميق هذه المفاهيم ودفعها الى الامام في القضاء على استغلال الانسان للانسان. اذن اوروبا مسكونة بالماركسي او بأطياف ماركس كما العالم العربي مسكون بالناصرية وبأطياف عبد الناصر، مع تحفظاتنا الكبيرة في عقد المقارنات. ان ماركس والماركسية جيلا القرن العشرين بطابعيهما الاخاذين ويذهب دريدا ليذكرنا بأن ظهور الفاشية والنازية كان رد فعل ضد الشيوعية، ويقول «اننا نتقدم على كل تلك الاحداث زمنيا لا اريد ان اقول بأننا ورثة ماركس فقط بل من المؤكد اننا لا نستطيع ان نمحي ماركس من التراث» وتدور كل فصول كتاب دريدا «اطياف ماركس» حول التساؤل الجوهري: ما الذي ورثناه من الماركسية؟

والوراثة تعني اختيار ما يتلائم مع مشكلات عصرنا والتخلي عما لا ينسجم مع مشكلات عصرنا. وعندما يتحدث دريدا عن تراث ماركس، لا يعقسيه من التوتاليتارية التي هي ليست كما يرى الفيلسوف الفرنسي، مصادفة من مصادفات التاريخ، ولا علاقة لها بفكر ماركس، يقول بهذا الصدد: «لا يوجد هناك نص واحد موحد لماركس بل هناك نصوص يجب التفريق بينها، بعضها يحتوي التوتاليتارية وبعضها الاخر يتعدد ضدها. والارث يعني بالضبط اتخاذ مسؤولية التفريق في داخل التراث، ولا يعني الارث، باي شكل من الاشكال، الاحتفاظ بشيء ما بل بتأكيد الذاكرة التي تنفتح على المستقبل. انه نداء نحو الشهادة والفعل».

فتبدو روحية الماركسي كما يحددها دريدا هي روحية النقد الاجتماعي والنقد الراديكالي.. اي يضع الانطولوجيا في مواجهة كل ميتافيزيقيا المادية الحداثية، بكل ما يصاحبها من طرق انتاج، طبقات اجتماعية، احزاب شيوعية، دكتاتورية البروليتاريا، الدولة وغيرها من المفاهيم. ودعوة دريدا الى العودة الى ماركس انما تكشف عن خوفه بأن الديمقراطية مهددة بما يسمى «النظام العالمي الجديد»، الذي يحاول فرض نفسه بشتى الصور، مستفيدا مما حصل من حروب وكوارث اخيرة. ويحصي دريدا «الجروح العشرة» لهذا «النظام» الجديد كما يلي:

1 ـ العطالة عن العمل.
2 ـ الابعاد الجماعي للمواطنين الذين لا مأوى لهم عن اية مشاركة في الحياة الديمقراطية للدول.
3 ـ طرد المنفيين والمهاجرين والمبعدين خارج الحدود.
4 ـ الحروب الاقتصادية بين البلدان.
5 ـ تفاقم الديون الخارجية والاساليب الاخرى في نشر المجاعة بين اعداد غفيرة من البشر.
6 ـ صناعة وتجارة التسليح: وهي مسجلة رسميا وطبيعيا في قائمة الابحاث العلمية والاقتصادية وفي اقتصاديات العمل الاجتماعي في الديمقراطيات الغربية.
7 ـ اتساع وانتشار التسلح النووي.
8 ـ الحروب الاثنية ـ العرقية الداخلية وتقودها الدولة ـ الامة، بدافع مفاهيم السيادة والحدود والتراب والدم.
10 ـ وضعية الحقوق الدولية ولمؤسساتها اللاحقة.

يؤكد دريدا «ان التاريخ الانساني المعاصر لم يشهد مثل هذا العنف، والظلم، والنفي، والجوع، كما ان البشرية لم تتعرض ابدا لمثل هذا الاضطهاد الاقتصادي. وبدلا من التشدق بـ «نهاية الايديولوجيات» والخطابات التحررية الكبرى، ينبغي ان ننتبه الى المعاناة الهائلة، فلم يحدث ان تعرضت هذه الاعداد الغفيرة من البشر للاستعباد والمجاعة والقتل مثلما تتعرض له الان».

ويضع مقابل نظريته «التفكيكية» مصطلح «النقد الراديكالي»... ويؤكد على حاجة الفكر الانساني لروحية النقد الماركسي، الضروري لاستحداث لغة جديدة في الصراع من اجل الديمقراطية. كما ينبه الى خطورة ما يطلق عليه Tele- technologie اي «التكنولوجيا المتلفزة» التي شهدتها وسائل الاتصال السمعية والبصرية في العشرين سنة الاخيرة. هذه «التكنولوجيا المتلفزة» تطرح مسؤوليات جديدة في مواجهة انتشار الاخبار وتعميمها ـ اذن يضع الفيلسوف الفرنسي كل المسؤوليات على عاتق المثقف، ليس بالمفهوم الذي كان سائدا منذ الستينات «المثقف الملتزم» الذي جاء به سارتر، بل المثقف الذي يواجه التحديات الجديدة، تحديات ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» الذي حول اعدادا غفيرة من المثقفين العرب، من بين المثقفين الدعاة العالميين، الى مجرد موظفين، يغيرون لغتهم، ويتسلحون بفكرهم «الماركسي» السابق في خدمة لنظام ينتمي الى القرون الوسطى، ويبررون له كل الجرائم تحت يافطة «النظام العالمي الجديد».

الموت والتحليل النفسي والدين

ثلاثة كتب صدرت حديثا للفيلسوف الفرنسي الشهير جاك دريدا وهي Apories ومعناه (وضع رأيين متعارضين لكل منهما حجته في الجواب عن مسألة بعينها). و«المناعات: في التحليل النفسي» Resis-tances: De La Psychanalyse و«الدين» La Religion وهو تحت اشرافه واشراف جياني فاتيمو. وفي نهاية عام 1994 كان الفيلسوف قد اصدر كتابا تأمليا حول الصداقة «سياسات الصداقة» Politiques de l'amitie وكتابا حول الحقوق والعدالة «قوة القانون» Force de loi وفي عام 1995 اصدر كتابا حول الذاكرة والتوثيق بعنوان «سوء التوثيق» Mal d'Archives وهي كتب يلقي بها الفيلسوف نظريته النقدية «التفكيكية» حول جميع المشكلات التي تطرح التساؤلات الفلسفية والسياسية، اما الكتب الثلاثة الصادرة حديثا، والتي ذكرناها في المقدمة، فتدور حول الموت والتحليل النفسي والدين.

في الكتابين الاولين اي في «الاحراج» و«المناعات في التحليل النفسي»، يستخدم الفيلسوف دريدا منهجه المعتاد، في الشرح والتفسير، مستعينا كالعادة بعدد من النصوص الكلاسيكية والمعاصرة، لتفكيك الترابطات، وذلك عبر سلسلة التصادمات المتضاعفة، لعدد معين من النظريات والاقتراحات التحليلية، في كتابه الاول يهتم الفيلسوف بكتب فيليب اريس، ولوي فانسان توماس، التي تدور حول التاريخ وانثروبولوجيا الموت، ويضع الى النقيض منهما، هايدغر وكتابه «الوجود والزمن» Etre et temps الذي يريد به ان يؤسس «تحليلا وجوديا» له صلة وثيقة بالتفسير الانثروبولوجي والتاريخي والسيكولوجي. وفي كتابه الثاني «المناعات: في التحليل النفسي»، يواجه دريدا فرويد ولاكان وفوكو. ويؤكد النقد على ان جميع اعمال دريدا مرت من خلال التحليل النفسي. وهذا الكتاب يتكون في الاصل من ثلاث مقالات طويلة، كانت محاضرات القاها دريدا بين عامي 1991 و1992 وتعكس في جوهرها حنينا حزينا لاندثار واختفاء التحليل النفسي في العالم الذي تهيمن عليه حمى النشاط الاقتصادي، وهو بذلك يحيي ذكرى عملاقين من عمالقة مفسري الفكر الفرويدي وهما: جاك لاكان وميشيل فوكو.

ويعلل دريدا ان المجتمع الغربي استنفد طاقة التحليل النفسي بحيث اصبح يتجاهله وينساه في الوقت الحاضر، ويعتبرها دواء غير صالح للاستعمال، ملقى في زاوية من زوايا صيدلية وفي نظر الفيلسوف الفرنسي ان وجود هذه المقاومة ضد التحليل النفسي يعود الى انه لم ينشأ مفهوما موحدا للمقاومة، لذا فانه لا يتحدد الا لمن يشاء ان يقام التحليل النفسي. ومن هنا يرتبط التحليل النفسي بعلاقة خاصة مع غريزة الموت. ولا يكتفي دريدا بالنظر الى المظهر الخارجي للتحليل النفسي بقدر ما يحاكم التحليل النفسي ذاته. وتظهر قوة الكتاب وجماله في قدرة هذا الفيلسوف على محاورة مفكرين ليسا على قيد الحياة (لاكان وفوكو) حول موضوعات عديدة منها تاريخ الوراثة، علم الانسان والسلالات، ولا يخفي دريدا المسحة الشخصية الحميمة كما في مناجاة احدهما حبه لـ «لاكان» والاخر تتبعه مع «فوكو» في نظرته حول فرويد.

وفي كتابة Apoires يعالج الكلمات والمصطلحات الفلسفية الشائعة، والشيء السائد والمتعارف عليه اننا نعرف دلالات الاشياء مثل الموت، وانثولوجيا الطقوس، والتضحية الطقسية، والتحضير للموت، وتزيين الموت، ولغات الموت وغيرها.. لكننا نجهل دلالاتها العميقة لانها تحمل دلالات مختلفة في الثقافات المتنوعة.

ولذلك نجهل معنى «موتي» بالنسبة للـ «انا».. وهنا لا بد من طرح تساؤلات هايدغر حول هذا الموضوع الذي يقتطف منه دريدا الكثير في ميدان (الموضوع، الانا، الوعي، الشخصي، الروح، الجسد) ويربطهما بالانثروبولوجيا. وهو يوضح الطرق المختلفة التي يعيش بها الانسان «موته الخاص» او كيف يتم هذا الموت... وصيغة الموت التي يطرحها دريدا تأتي على هذا الشكل «ان نموت ـ ننتظر «حدود الحقيقة».

اما كتابه الثالث «الدين» فهو الاخر عبارة عن مجموعة من المحاضرات، بالاشتراك مع جياني فاتيمو، وهنا ثمة عودة لموضوع قديم وحديث الدين. ويسعى دريدا الى طرح التساؤل الجوهري: كيف نفهم ما حصل في الماضي؟ ويؤكد على ان جميع الاديان تتضمن «الاصولية» و«التطرف» و«التعصف» وهي تيارات غير مقتصرة على دين واحد، وينبغي التفريق، كما يؤكد دريدا، بين الايمان والدين، الثيولوجيا والدين، وتجربة القدس، وتجربة الايمان، وتجربة المعتقد... الخ. ويستعرض افكار برغسون وكانط وهيغل، وهو يضع في التضاد الايمان والعقل النقدي، الايمان والنور... وعلى اية حال، يتضمن كتاب دريدا هذا مجموعة نصوص، صعبة الشرح والتفسير، لانها جاءت من منابع فلسفية متنوعة، من ايطاليا، والمانيا، واسبانيا وفرنسا.

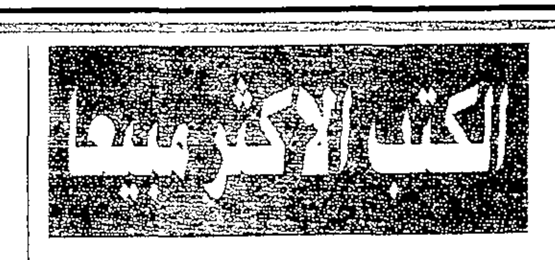
مشروع نظرية «التفكيك»

بعد ان استعرضنا اهم اربعة كتب اصدرها دريدا ان نعود قليلا، الى مشروع نظريته في «التفكيك» والابعاد السياسية لما يقدمه هذا الفيلسوف من اسهامات فكرية تتجلى من خلال كتبه. فمنذ «الصوت والذاكرة» 1976 الى «اوليس غراموفون» 1988، و«الكتابة والاختلاف» 1967 و«هوامش الفلسفة» 1972 برز اسم دريدا في الفلسفة كأحد اخصب الاسماء واكثرها انتاجا للحدث الفكري بمعناه العميق. فيلسوف يعمل على هامش المؤسسة الفلسفية، يرسل شعاعا من الشك في بداهات «خطاب الحقيقة» يخلخل ازدواجيات الميتافيزيقيا الغربية الكبرى: الحضور، الغياب، الواقع، الحلم، الشرق، الغرب، الشفوي، الكتابي، الداخل، الخارج، مقتفيا اثارها في اعمال كبار مفكري الغرب من افلاطون الى روسو الى هيغل الى هايدغر، وخصوصا هايدغر، وذلك ضمن استراتيجية شاملة تلخصها كلمة صارت مع مر السنين علما على كل مشروعه الفكري «التفكيك». و«التفكيك» هو تحليل عمليات التقابل او الازدواج او الانتصاد التي تقوم عليها المفاهيم الفكرية بغية تجلية طريقة عملها في تكوين الانماط الفكرية وكذلك في تكوين الايديولوجيات. استراتيجية لا تحاول الخروج دفعة واحدة من آسار الصرح الميتافيزيقي الغربي ـ كما حاول ذلك غيره ولم ينتهوا الا الى تكريس هذا الصرح ـ بل تقيم داخله وتشرع حثيثا في اقامة الشروخ في قلب هذه الثقافة ليتجلى شيئا فشيئا ان هذا الفكر مسكون، من اقصاه الى اقصاه بخطاب السيد وصمت العبد او همهماته المخنوقة. انه ليس رحلة سلمية ابطالها مفكرون حياديون يعملون خارج السلطة، بل انه رحلة عنف يسيجها من كل الجهات ويغوص فيها هاجس الهيمنة والالحاق ورغبة السيطرة والتسلط. الممارسة الفكرية هذه مضادة لـ «خطاب السيد» تسعى الى اقامة فكر جديد فالت من آسار الايديولوجيات ومشرعة على نص ذي هم اخلاقي يقظ، حرية مصغية لاثار الاختلاف والهوية المتحررة من كل اشكال الانغلاق. تقاطعات يلتقي عندها دريدا مع كبار مفكري جيله، جيل ما بعد كوجيف، وسارتر وميرلوبونتي، جيل نهاية الانساق الفلسفية المغلقة، هذا الجيل الذي مثله مع دريدا كل من جيل دولوز وميشال فوكو وميشال سير والمحلل النفساني جاك لاكان، وجميعهم في ذمة الخلود.

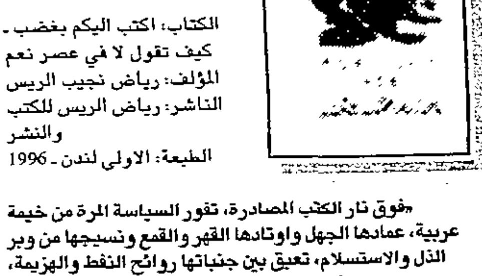
انشغل ذهن دريدا منذ طفولته (وقد اوضح لنا كل تلك الاصابات في حوار سابق اجريناه معه قبل اعوام) او منذ نشأته الفلسفية المبكرة بطرح التساؤل التالي:

ما الذي ادى الى تشكيل وحدة للشروع الفلسفي نفسه باعتباره عنصرا مسيطرا على الثقافات الاخرى، وهو ما نطلق عليه الثقافة الغربية؟

هذا التساؤل ادى بجاك دريدا ان يدرس البنيوية، والتحليل النفسي والانثروبولوجيا واللسانيات وتجارب مالارميه الادبية وبلانشو وارتو وتياي وهايدغر... وغيرهم. دريدا موسوعة فلسفية لم تتوضح ابعادها في اللغة العربية وكثيرا ما اسيء فهمه من خلال عدم ضبط المصطلحات الفلسفية باللغة العربية لان من ترجموه لا يتوفرون على هذه العدة اساسا. ويبقى ان نقول بانه فيلسوف هامشي حسب تعبيره، قدم من الجزائر، جذوره تظهر تارة وتختفي تارة اخرى... وهو وان احتل الصدارة في الواجهة الفكرية الفرنسية، يظل يعيش عسرا في علاقته مع ثقافة ليست في نهاية المطاف الا استمرارا للاستعمار الثقافي الذي حكم عليه بالنفي بعيدا عن لغة لم يتعلمها ـ العربية ـ وضعت لغته الوحيدة ـ الفرنسية ـ التي ليست في نهاية المطاف لغته. وهو لم ينقطع ابدا عن الهموم السياسية المعاصرة، منذ اعتقاله في تشيكوسلوفاكيا تحت ظل النظام الشيوعي بتهمة حيازة المخدرات وحتى كتابته لمقدمة كتاب ابو جمال، السجين الامريكي المسلم الذي عرى فيه اهوال السجون الامريكية «مباشرة من كواليس الموت»، الهذا «يفكك» دون هوادة ويقتفي اثار الكبت في خطاب «السيد» عبر مؤلفاته الفلسفية التي تزداد تعقيدا وتشابكا كلما تقدمنا في اهوال التقدم الحضاري الذي جعل من الانسان كائنا مغتربا ومستلبا اكثر من اي وقت مضى، وخصوصا في ظل ما اسماه سادة الحروب بـ «النظام العالمي الجديد»!



الكتب الاكثر مبيعا



الكشكول: (لندن)

الكتاب: اكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكيء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المهينة، يستل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقاءه بالملكة بلقيس، ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها، وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

الرواية الثانية للسفير السعودي غازي القصيبي، بعد روايته «شقة الحرية» التي أثارت ضجة كبيرة.

الكتاب: بستان اسود
المؤلفة: هاديا سعيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

فازت هذه الرواية بجائزة مجلة «الكاتبة» للرواية التي تكتبها المرأة، ومما جاء في كلمات الترشيح من قبل هيئة التحكيم «رواية تتسم بطابع تجديدي في اسلوبها وبناء عالمها ـ الناقدة يمنى العيد»، «الكاتبة عرفت كيف ترصد ذبذبات الحب المتناقضة او المتناغمة للروائي ادوار الخراط، انها رواية ذات مستوى متقدم لا بد ان يضعها في مزاحمة شديدة على الجائزة في اي مسابقة صبحي الحديدي، والرواية الاولى هي الاولى لكاتبتها التي سبق ان اصدرت اكثر من مجموعة للقصة القصيرة.

الكتاب: اوسلو ـ 2 ـ سلام بلا ارض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل العربي
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1995

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب «غزة ـ اريحا سلام امريكي» الذي صدر في العام الماضي.
وكما يقول المفكر ادوارد سعيد في مقدمته للكتاب «تواكبت بداية كتابتي لمجموعة هذه المقالات، مع فترة من اشد فترات التاريخ العربي والفلسطيني المعاصر درامية، بل ومأساوية في رأيي، وغير خاف على احد انني كنت، ومنذ البداية، شديد الانتقاد لما حدث بدءا من الاعلان عن «اتفاق اوسلو». وقد اثبتت التطورات اللاحقة صحة الكثير من انتقاداتي: ولكن السؤال الذي ظل يتردد منذ بداية كتابتي لسلسلة المقالات هذه، وحتى الان، هو وما فائدة هذا النقد الذي توجهه؟».

الكتاب: Secret channels: the inside story of Arab-Isreali Peace: Negotiations
تأليف: Mohamed Heikal
الناشر: Harper Colins
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996.

الحكاية الحقيقية للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية يكتبها الصحافي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

الكتاب: انا من الشرق الاوسط ـ احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار ابن البلد
الطبعة: الاولى ـ القدس ـ لندن ـ 1996

«ان كل ما يهم المؤلف في كتابه الحالي هو نشر بعض الاسرار والمواقف من خلال الحديث عن سيرة هذه الشخصية او تلك. لقد عاش يبحث عن المواقف، ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان، كان الحدث، وكان السر الكبير، هو كل همه، وها هو يضمن في هذا الكتاب، معظم ما جمعته الصحفية والسياسية من اسرار واحداث عن الكثيرين من شخصيات هذا الشرق».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305



مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: النص، السلطة، الحقيقة
الفكر الديني بين ارادة المعرفة وارادة الهيمنة
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء 1995

ينطلق المؤلف من قاعدة ان كل الخطابات تتساوى من حيث انها خطابات، وليس من حق واحد يزعم امتلاكه للحقيقة.

الكتاب: الأيديولوجيا العربية المعاصرة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء 1995

الكتاب صياغة جديدة لكتاب ترجم من قبل والحق المترجم السابق الضرر بمادة الكاتب. لذلك عهد المؤلف لاعادة ترجمته.

الكتاب: المصادر الشرقية لمكانة لافونتين La Fontaine
دراسة ومقارنة: ماري وجيرار مارتينيز
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت 1995

طباعة انيقة مع رسومات تجسد النص الشرقي. عمل يقارن بين اشعار لافونتين ونصوص «كليلة ودمنة» باللغتين الفرنسية والعربية.

الكتاب: L'Algerk a Avian History oles Hegoliations Secales 1956 - 1959
المؤلف: Malek Reda
الناشر: Seuil 1995

عودة الى تفاصيل مفاوضات إيفيان ومحاولة لاسترجاع المغيب في تاريخ هذه المفاوضات.

الكتاب: Geoplitiave du Chisme
المؤلف: Francois Theral
الناشر: Arlea 1995

تحليل لتنامي الاسلامي السياسي في العالم، واشارة الى دور الشيعة في نشر الاصولية الحديثة.. سؤال عميق يحمله الكتاب: لماذا ورثت الشيعة فكر اليسار المتطرف لتدافع عن المحرومين!

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: مقاتل من الصحراء
المؤلف: الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز
الناشر: دار الساقي

يعد هذا الكتاب من اوثق المصادر التي تناولت حرب الخليج اذ يصدر عن قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الذي عاش احداث تلك الحرب لحظة بلحظة وشارك في صنعها.

الكتاب: نشوء وسقوط القوى العظمى
المؤلف: بول كيندي، ترجمة مالك البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

في كتاب «نشوء وسقوط القوى العظمى» دراسة تحليلية شاملة اكثر منه كتابا او سجلا تاريخيا، حيث يتعرض بول كيندي للدورة الحضارية لتاريخ امده 500 عام عبر نظرة شمولية.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي ومندوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: حرب اليمن ـ القبيلة تنتصر على الوطن
المؤلف: بشير البكر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب هو بمثابة قراءة خاصة للازمة السياسية التي شهدتها اليمن والتي اندلعت في صورتها الحادة في التاسع عشر في شهر اب (اغسطس) 1993 وذلك بانتصار القوات الشمالية وخروج القيادة الجنوبية الى خارج البلاد.

الكتاب: المتعة: الزواج المؤقت عند الشيعة حالة ايران 1978 ـ 1987
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات

اول دراسة ميدانية لظاهرة الزواج المؤقت عند الشيعة والمؤلفة ايرانية وحفيدة آية الله حائري.

الكتاب: اوسلو 2 سلام بلا أرض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل

ان اهمية هذا الكتاب تكمن في الطريقة التي يفكر بها ادوارد سعيد وكيف تحفل كتابته وتحتفل بأمور كثيرة كقول الحقيقة فوق اي شيء اخر.

الكتاب: الدبلوماسية: من الحرب الباردة حتى يومنا هذا
المؤلف: هنري كيسنجر
الناشر: الاهلية

يتألف هذا الكتاب من جزءين وفيه تتصفح لمؤلف الدبلوماسية في افقها الواسع بدءا من الشمولية فالتوازن.. مصلحة الدولة... فالنظام العالمي الجديد.

الكتاب: رماد الحروب: اسرار ما بعد حرب الخليج
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية

في هذا الكتاب مناقشة غير معتادة يبرهن فيها ان الدبلوماسية لم تفعل شيئا لمنع وقوع الحرب وان السياسة العراقية بعد الحرب لم تكن افضل مما كانت عليه قبلها.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مجلة «دراسات سينمائية» نموذجا:

قراءة فيلمية في النقد السينمائي المغربي

نور الدين بوخصيبي *

■ تمهيد: عندما يلتفت المهتم بالثقافة السينمائية في المغرب الى الخلف لمحاولة استقراء ملامح النقد السينمائي المغربي، سوف لن يجد سوى منبر عربي وحيد متخصص فعلا في الثقافة السينمائية، اقصد مجلة «دراسات سينمائية» التي كانت تصدرها الجامعة الوطنية «للاندية السينمائية». صدر العدد الاول من هذه المجلة سنة 1985، وبعد ست سنوات صدر العدد الثالث عشر والاخير سنة 1991. ومما له دلاله كبرى بهذا الصدد ان تكون هذه المجلة منبثقة من صلب تجربة الاندية السينمائية بالمغرب، وهو ما يؤشر الى وجود علاقة وثيقة بين النقد السينمائي في المغرب وحركة الاندية السينمائية.

ساقف في السطور التالية بصفة خاصة عند نوعية تبلور مسألة القراءة الفيلمية في المجلة باعتبارها ـ اي القراءة ـ المستوى الذي يظهر فيه عن قرب البعد الابداعي للناقد السينمائي بما يختزنه من ثقافة تكثف داخل طياتها خواص السينما بما يسيجها من اسئلة الجمال والمعرفة والايديولوجيا.

1. بصدد مسألة القراءة الفيلمية:

■ الشروط الخاصة بالفرجة السينمائية هي من الناحية السيكولوجية، شروط نوعية. فالمتفرج، القابع وسط الظلمة، في حالة سلبية تجاه الهجوم القوي للشاشة، ليس له تحكم في جريان الصور امامه. ثمة قوة عليا، غير مرئية تتجاوز ارادته الذاتية. ان هنا عائقا موضوعيا تجاه مسألة القراءة الفيلمية. اذ كيف نقرأ ما يتجاوز ارادتنا الذاتية؟ ولذلك هناك من يتحدث عن وجود بون شاسع بين الفيلم كما يقدم نفسه للمشاهد، ونفس الفيلم كما تقدمه القراءة. وما يعزز هذا الميل هو الاختلاف البين بين الاداة الرئيسية للقراءة، اي الكلمة المكتوبة، والاداة الرئيسية للفيلم ـ الصورة.

الوعي بهذه العلاقة المعقدة بين الفيلم والقراءة يلزم الناقد بالتسلح بالحذر والشك، وبالتالي الابتعاد ما امكن عن الخطابات الشفافة المتسرعة.

ثم ان عملية القراءة الفيلمية تنصهر ضمن دينامية الخطابات حول السينما. الخطابات التي تتناول النص الفيلمي من داخله يمكن التمييز فيها بين الخطاب النقدي، الخطاب التحليلي، الخطاب التاويلي، والتنظير(1).

للخطاب النقدي ثلاث وظائف رئيسية: وظيفة اعلامية، وظيفة تقييمية، وظيفة تشجيعية. الاعلام والتشجيع مهمتان حاسمتان بالنسبة للناقد الصحافي، نقد الجرائد اليومية والاسبوعية.

بهذا المعنى يرى صاحبا كتاب «تحليل الافلام» ان الناقد الجيد هو الناقد الذي يمتلك فطنة التمييز الثاقب الذي يتقن بفضل دقته التركيبية، تقدير الاثر الفيلمي الذي يمتلك القدرة على الصمود في وجه الزمن. انه ايضا بيداغوجي اللذة الاستطيقية عبر ما يبذله من جهد لكي يوصل ثراء النص الى الجمهور العريض.

الجانبان التقييمي والتحليلي يطغيان في ممارسة النقد المتخصص، نقد المجلات الشهرية، بينما يهيمن الجانب الاعلامي في كل نشاط نقدي مرتبط بالراهن: الصحافة المكتوبة، الاذاعة، التلفزيون.

ومع ذلك، ثمة امثلة نادرة لممارسة النقد اليومي مؤسسة على مسعى تحليلي جد متقدم: اندري بازان، وسيرج داني في النقد السينمائي الفرنسي.

للناقد في المجلة الشهرية مهمة تتمثل في تسجيل اكبر قسط ممكن من المعلومات حول التجارب السينمائية المجهولة، والتطرق للافلام الاكثر حميمية التي نادرا ما يهتم بها الناقد في الجريدة اليومية. ومن هنا فالناقد في المجلة اكثر ميلا الى التحليل.

غير ان التحليل مهدد دائما بالسقوط في التأويل، وما يخشى في الحقيقة ليس التاويل في ذاته، بل ما يخشاه المحللون عادة هو التأويل المضخم، او التأويل التعسفي او «الهذياني»، يتعلق الامر بالافراط في الذاتية، في الاسقاط والهلوسة. لعل ذلك ما قصده نور الدين الصايل حين كتب يقول «ما يلاحظ في كتاباتنا المسماة بالنقدية ان بها الكثير من «الهذيان» والقليل من السبك، وهذا يطرح مشكلا خلقيا الى حد بعيد».

غير ان المقاربة التحليلية الدقيقة والرصينة لا يمكن باي حال ان تخلو من عناصر تأويلية بدرجات متفاوتة. بل ان التأويل هو «المحرك» التخييلي والابداعي للتحليل. التحليل الناجح هو ذلك الذي يستطيع ان يوظف هذه الملكة التأويلية بشكل ذكي ومتوازن.

2. القراءة الفيلمية في مجلة «دراسات سينمائية»:

على مدى ست سنوات، قاومت هذه المجلة في ظروف صعبة لتكون بالنسبة لنا وبالنسبة للاجيال القادمة اهم وثيقة تسجل كيفية تمظهر الثقافة السينمائية في الوعي المغربي المعاصر، ذلك انها تمكنت من استقطاب اهم الفعاليات في ساحة النقد السينمائي المغربي، مثلما عكست بعض جوانب زخم صراع المعرفي والايديولوجي داخل الاندية السينمائية.

بخصوص القراءة الفيلمية قدمت المجلة على امتداد 13 عددا (اي بمعدل عددين في السنة)، عشرين قراءة فيلمية لنقاد مغاربة في قسمها العربي موزعة كالتالي: 14 قراءة خصصت لافلام مغربية، ثلاث قراءات لافلام تونسية، قراءة واحدة لفيلم مصري، فيلم اسرائيلي وفيلم الماني.

ـ اول ملاحظة يمكن استخلاصها من هذا الجرد العام تتمثل في الحضور القوي للفيلم المغربي رغم ندرة الافلام المغربية، ورغم قلة الافلام ذات الجودة الفنية الرفيعة. وهو امر يفسره الحضور القوي للهاجس الوطني في التصور الثقافي الخاص بالمجلة. هي اذن مجلة تظهر لا للاهتمام بالسينما ومحاولة فهمها كسينما خالصة، مجردة، كونية بل هي مجلة مناصرة اساسا للقضية السينما الوطنية. وهو ما يفسر غياب الاهتمام، على مستوى القراءة الفيلمية، بالسينما العالمية. الفيلم الغربي الوحيد الذي تمكن من انتزاع قراءة له في المجلة هو فيلم فيم فندرز «باريس تكساس».

هذا ما يفسر افتتاح العدد الاول من المجلة بمقالتين: اولاهما لنور الدين الصايل «السينما مرة اخرى.. تساؤلات» والثانية لخليل الدامون، الرئيس الحالي لجمعية نقاد السينما بالمغرب، تحت عنوان: «الفيلم المغربي.. القراءة الثانية». هذه المقالة اعتبرها بمثابة بيان للقراءة، لهذا ساقف قليلا عند اهم الافكار الواردة فيها.

يميز الدامون في قراءته بين قراءة اولى سابقة وقراءة ثانية مفترضة او مستقبلية. القراءة الاولى كانت وليدة الفرحة، قراءة انفعالية منبهرة بالمولد الفيلمي في المغرب. قراءة كانت ملقحة في رأيه بسؤالين قويين: سؤال القراءات البدائية المطبوعة بالانبهار التام امام الصورة المتحركة المستوردة، وسؤال القراءات الغربية. في مقالته هذه يقدم الدامون المعادلة الصعبة التالية: «لا يمكن ان نؤسس قراءة وطنية الا اذا كانت لدينا كتابة سينمائية وطنية. اذ بين القراءة والكتابة ترابط جدلي مفتوح الى الابد لا مندوحة لنا من تبطنه»(2). هذا الموقف على اهميته القصوى يبدو لي غير مقنع بما فيه الكفاية، ذلك انه يجعل النقد تابعا للابداع، او ذيلا له من جهة، ومن جهة ثانية قد يحمل في طياته بذور فهم ضيق للوطن، خطر الحرمان من التتبع النقدي للفن العالمي، وهو ما سقطت فيه المجلة حين افردت للسينما الغربية قراءة وحيدة ويتيمة.

ويختم الدامون مقالته بقوله: «مطلوب منا تلك القراءة الثانية التي تستطيع خلخلة الكتابة السينمائية الموجودة، وغربلتها ومقارنتها الى الاعمال الجادة. مطلوب الا تتستر باي نوع من انواع الحجاب في هذا الغربلة. مطلوب في قراءتنا الجديدة ان تكون في مستوى المرحلة الثانية كما كنا في مستوى المرحلة الاولى حتى تكون قراءتنا فاعلة وبناءة».

ورغم انني لست مدركا بما فيه الكفاية لمسألة التمرحل هذه في الفيلم المغربي، ورغم ان مقالة الدامون تخلو من اي حديث عن المرجعية النظرية والمنهجية لمسألة القراءة الفيلمية في المغرب فان اهمية المقالة تكمن في دعوتها الجريئة الى عدم مغازلة الفيلم المغربي واقتحام فضاءاته باسئلة ثاقبة.

ـ الملاحظة الثانية ان جل الافلام التي تمت قراءتها في المجلة هي افلام يشيد بها قراؤها وهو ما يؤشر الى وجود علاقة وثيقة بين النقد والعشق السينمائيين. الناقد لا يرى فائدة في اضاعة الوقت في قراءة افلام غير ذات قيمة، او لا تثير تذوقه واستمتاعه.

ـ الملاحظة الثالثة: بعض القراءات تحدد هدفا محددا لها تسعى اليه. وكأن للناقد وعيا بأن الحيز لا يسمح بقراءة كاملة متكاملة للنص الفيلمي لما يحمله من دلالات متعددة. ادريس القري يبحث عن مكان الذاكرة والمكان المشتهى في فيلم «وشمة» لحميد بناني، مصطفى المنساوي يبحث عن تمظهر التاريخ في فيلم «44 اسطورة الليل» لمومن السميحي، عبد الرحيم المودن يبحث عن نوعية تعالق السرد الفيلمي والادبي في فيلم «عرائس من قصب» للجيلالي فرحاتي. وفي مقابل ذلك ثمة قراءات تسعى الى مقاربة الفيلم ككل مع ما يتضمنه ذلك من خطر اختزاله او تشويهه.

ـ الملاحظة الرابعة: اذا استثنينا عبد الكريم الشيكر وافاية الى حد ما، لم تقدم المجلة ناقدا قارا متخصصا في القراءة الفيلمية، ولم يكن للمجلة باب قار خاص بهذا الجانب، باب مستقل بذاته ضمن استراتيجية خاصة هي استراتيجية القراءة الفيلمية. هكذا فقد خلا العدد السابع والثامن والحادي عشر من اية قراءة فيلمية. ولعل هذا الامر يرجع بالاساس الى غياب انتاج سينمائي وطني منتظم متواصل.

ـ الملاحظة الخامسة يعترف الناقد صراحة او ضمنا بصعوبة ما يقدم عليه. يقول خالد الخضري في مقدمة قراءته لفيلم «ريح السد» لنوري بوزيد: «اعترف بعدم ايفائي هذا الفيلم حقه بواسطة هذه السطور التي انتزعتها في هذا الوقت الضيق». ويقول الدامون في مستهل قراءته لفيلم «عنوان مؤقت» للدرقاوي «لا يمكن لي ان ادعي بان ما ساقوله في هذه القراءة الاولية للفيلم يمكن اعتباره قراءة نهائية (...) وذلك لجموعة من الاعتبارات الموضوعية والاخلاقية اهمها ان مشاهدتي للفيلم كانت مشاهدة اولى وفريدة...».


غلاف مجلة «دراسات سينمائية» المغربية

3. محاولة للتصنيف:

اذا كانت هذه القراءات تعد على رؤوس الاصابع، فهل ثمة من ضرورة لتصنيفها، واعتمادا على اية معايير يتم التصنيف وفي اي افق؟ ولان كل تصنيف يحمل في طياته خطر الاختزال والافضاء، فنحن نعتبره مجرد تصنيف اجرائي ونسبي بطبيعة الحال. اجرائي لانه يتيح لنا امكانية التفكير في طبيعة هذه القراءات، منهجيتها، مرجعيتها (الواعية او اللاواعية) قيمتها المعرفية. وهو نسبي قابل للمراجعة في ضوء المستجدات المعرفية والجمالية المتطورة.

أ ـ القراءة الناصعة: استعير هذا المصطلح من نور الدين الصايل الذي يوضح هذا من النقد الناصع بالقول: انه نقد يصدر عن نماذج محددة، جاهزة، «يصبح انتاج الخطاب النقدي انتاجا مقولبا تماما، اذ تعرف ماذا يريد الناقد من الجملة الاولى، وتصل الى استنتاجات محددة دون ان يكون من الضروري قراءة المقال باكمله»(3).

النموذج الساطع لهذا النوع من القراءات تجده في قراءة خالد الخضري لفيلم «ريح السد». فانت لا تكاد تحس، وانت تقرأ هذه القراءة بذلك النوع من التهيب والتخشع والارتياب الذي يفرضه اللقاء مع عمل ابداعي في مستوى «ريح السد». يلقي الناقد كلماته بشكل وثوقي، جاهز، ناصع، مجزأ، وكأنه يملك الحقيقة جاهزة بين يديه، في الوقت الذي يدعونا فيه الخطاب الفيلمي اساسا في «ريح السد» الى ضرورة اعادة النظر في العديد من بديهياتنا وقناعاتنا المتراكمة.

ب ـ القراءة التاويلية: يمثل هذا النموذج بشكل خاص الناقد محمد نور الدين افاية. عند افاية تتحول الصورة الفيلمية الى مفاهيم مجردة مستمدة اساسا من مرجعيته الفلسفية. ان افاية لا ينظر او يحفزنا على النظر الى الصورة بعين حادة. ان الصورة بكامل زخمها وغناها الدلالي تختزل لديه الى مواقف نظرية عامة تنتشل النص من سياقه السوسيوثقافي النوعي وتزج به في محيطات من الاسئلة الوجودية العامة.

وثمة ملاحظة عن افاية تبرز بشكل جلي في قراءته لفيلم «ظل الارض» للتونسي الطيب الوحيشي، هي انه عادة ما ينزل من هذا المستوى النظري المجرد، الذي يستهل به نصوصه النقدية، الى مستوى الحكاية الفيلمية بسردها فتحس بنوع من الانفصال بين فخامة التنظير الفلسفي المجرد، و«ابتذال» الحكاية. تحس ان النظرية لا تنبع من نوعية تبين الخطاب الفيلمي ومن علاماته الخاصة.

ج ـ نحو مقاربة سينمائية: في مقابل هذا التأويل النظري المضخم الذي نجده ايضا في نصوص اخرى اهمها قراءة مصطفى الحسناوي لفيلم «باريس تكساس» لفيم فندرز، عرفت بعض اعداد المجلة سعيا حثيثا لمقاربة النص الفيلمي بوصفه اساسا عملا سينمائيا، يشتغل بشكل خاص على الجانب البصري، له حركيته الخاصة، حركية لها قواعدها التي هي قواعد السرد الفيلمي التي ينبغي رصدها وضبط تفاصيلها المتعة.

وكان ايضا لدى البعض، على الاقل نظريا، وعي بضرورة تجاوز النقد «الناصع» نحو نقد ملوث، نقد مطالب، بتعبير عبد الكريم الشيكر، ببلورة خطاب ملتو، غير منغلق ينهل من معاجم مختلفة ويحترس بالخصوص من النعوت. «ان تنعت معناه، كما يقول بارث، ان تقتل بمعنى ما»(4).

ضمن هذا المسعى الحثيث لبلورة قراءة فيلمية تحترم الخصوصية السينمائية يمكن ادراج قراءة خليل الدامون لفيلم «عرائس من قصب» للجيلالي فرحاتي، قراءة عبد الكريم الشيكر لفيلم «عرائس من قصب» و«الناعورة» ضمن مقارنة تحولت في شقها الثاني، للاسف الى مطالب عامة وشعارات تهم السينما المغربية. وقراءة عبد الرحيم المودن للسرد الفيلمي والادبي في «عرائس من قصب».

ويبلغ هذا المسعى اوجه مع مقالتين يمكن اعتبارهما من اهم القراءات الفيلمية في المجلة، اقصد قراءة محمد كلاوي لثلاثة افلام مغربية بعنوان: «الرواية والاستفسار والسرد في السينما ـ حادة، كابوس، عنوان مؤقت»، وقراءة مصطفى المسناوي لفيلم مومن السميحي «44 اسطورة الليل».

ما يثير الانتباه في المقاربتين معا انهما كانتا مسبوقتين ببحث في الذاكرة السينمائية مما جعل الناقد الاول، المصرح بمرجعيته، يقارب افلاما تجريبية صعبة بأدوات من صلب النظرية السينمائية في جانبها المتعلق بالسرد اساسا، وهو ما جعل الثاني يقتحم الكون السينمائي لفيلم مومن السميحي عبر مدخل نظري حدد فيه طريقة تعامل السينما مع الزمن، مع التاريخ انطلاقا من ثلاثة اسئلة: السؤال الجمالي المتعلق بطريقة تمثيل الزمن الواقعي في الزمن التخيلي. السؤال الايديولوجي المتعلق بارتهان الرؤية للتاريخ بالموقف من الراهن. ثم السؤال المعرفي المرتبط بكيفية تجسيد الماضي بصريا، حركيا في الحاضر.

وبذلك يكون النص الفيلمي نصا مركبا تتشابك بداخله وتتفاعل مستويات متعددة، وما يخلص اليه الناقد ان فيلم «44 اسطورة الليل» لم يتمكن من بلورة هذه الاسئلة بشكل ايجابي مما اسقط الفيلم في ثغرات وشوائب متعددة.

خلاصة:

اود ختاما ان اسجل الملاحظات الختامية التالية:

1 ـ بسبب خلو معظم القراءات من بحث، او من ارهاصات لبحث في الذاكرة السينمائية، فهي غالبا ما تكون مهددة بعزل النص الفيلمي عن التربة التي تحققه بنسقه الابداعي بمخاطر قراءة النص بمرجعية ادبية او فلسفية.

2 ـ ما الذي يمكن ان يقدمه للخرج لنص الناقد؟ اطرح هذا السؤال لانني لاحظت حضورا قويا لكلام المخرج في بعض القراءات اخص بالذكر منها قراءة الدامون لفيلم «عنوان مؤقت»، وقراءة الخضري لفيلم «الزفت» متى يكون تدخل المخرج ضروريا، ومتى يكون مجرد مطية للخروج من المأزق. لعل هنا اشكالا ما زال يفرض نفسه بحدة في القراءة الفيلمية الى يومنا هذا.

3 ـ غياب موازنة دقيقة في القراءة الفيلمية بين الخاص والعام. وغالبا ما يكون الانطلاق من العام، من المجرد، وأدا للخاص، او تشويها له: الفيلم، المشهد، اللقطة.. كما هو الامر في حالة القراءة التأويلية بصفة خاصة.

4 ـ لم يتمكن النقد السينمائي المغربي، الذي يعرف في السنوات الاخيرة دينامية تنذر بنقلة نوعية مأمولة، لم يتمكن من بلورة تصور واضح للقراءة الفيلمية التي تظل برأينا الحلقة الاشد ضعفا في هذا النقد. ساهم في ذلك غياب منابر متخصصة. توقفت مجلة (دراسات سينمائية)، ولم تتمكن مشاريع اخرى من رؤية النور بسبب ازمة النشر والتوزيع واساسا بسبب ازمة القراءة وغياب دعم فعال للدولة للجانب الثقافي.

ومع ذلك فالرهان برأينا هو على الجمعية الوليدة، جمعية نقاد السينما بالمغرب لطرح الاسئلة الصعبة للنقد السينمائي المغربي، ومن ضمنها بالاساس سؤال القراءة.

* ناقد سينمائي من المغرب

هوامش

1 ـ J. Aumont, Mouie - NATAN- L' Analyse des Filmså, 1989

2 ـ «الفيلم المغربي ـ القراءة الثانية» ـ خليل الدامون ـ مجلة «دراسات سينمائية» ـ العدد: 1 ـ 1985.

3 ـ «النقد... الفيلم بين الخالص والمختلط» ـ نور الدين الصايل «دراسات سينمائية» ـ العدد: 6، نيسان (ابريل) 1987.

4 ـ «حقيقة الصورة و11/او صورة الحقيقة» ـ عبد الكريم الشيكر ـ المصدر السابق.

شيموس هيني (رويتر)

معرض الكتاب السادس عشر في باريس:

1200 ناشر و800 كاتب يتواجدون في الأروقة

باريس ـ «القدس العربي»:

في كل عام، من شهر اذار (مارس)، تحتضن باريس، معرض الكتاب الدولي. ولكي نفهم ابعاد واهمية المعرض السادس عشر لكتاب هذا العام، وكما يؤكد رئيس المعرض سيرج ايروليس، ورئيس النقابة الوطنية للنشر، بانه معرض «استثنائي» في كل مظاهره. واذا القينا نظرة على الارقام نتبين هذه الابعاد. فالمساحة الكلية للمعرض تبلغ 35 الف متر مربع، اي ضعف مساحة معرض الكتاب الذي اقيم في «الكراند باليه» قبل عامين. ويحضر المعرض هذا العام 1200 ناشر، ويحتفل المعرض بـ 800 كاتب سيتواجدون في اروقة المعرض يوقعون كتبهم ويشاركون في الندوات الثقافية والادبية. وتتوقع ادارة المعرض ان يحضر هذا المعرض ما يقارب الـ 200 الف زائر.

بعد ان شغلت اسبانيا وكتابها في العام الماضي مساحة هامة في المعرض، تأتي الولايات المتحدة لتحتل هذا العام مكان الصدارة، وهو حدث متميز هذا العام. فالجناح الامريكي يمتد على مساحة 400 متر مربع، وتنتشر فيه عناوين 10 الاف كتاب بين رواية ومقالة وكتاب فني.. وكذلك روايات بوليسية. ويشارك حاليا ما يقارب 30 كاتبا يمثلون مختلف الاجيال الادبية والتيارات، نذكر منهم: ريتشارد فورد، ألن غينسبرغ، جوزيف هيللر، توماس ماغوين، جيمس سالتر، دان سيمون، جيمس ويلش، جون ادغار وايدمان، وتوبياس وولف. والامريكيون ليسوا المدعوين الوحيدين لمعرض الكتاب هذا العام، فقد دعي الكتاب الايرلنديون وذلك تحت تظاهرة اطلقت عليها «المخيلة الايرلندية»، وتضم هذه التظاهرة الهامة عشرات الناشرين وعشرات الروائيين والشعراء، من ضمنهم الشاعر سيموس هايني، الذي حاز على جائزة نوبل للاداب العام الماضي. اضافة الى ذلك ينتظر المعرض حضور 800 كاتب يحيون الندوات واللقاءات الادبية، كما تتم دعوتهم في «المقهى الادبي» الذي اسس هذا العام في اروقة المعرض للتذكير باهميته للادب والادباء. وهنا يلتقي القراء بالكتاب ويناقشونهم حول كتبهم وافكارهم.

وزير الثقافة الفرنسي، فيليب دوشت ـ بلازي، ساهم هذا العام في دعوة الكتاب الامريكيين، كما وجه دعوة الى 20 الف شاب، ليجذب انظارهم الى الكتاب، بعد ان استولت على اذهانهم الوسائل السمعية ـ البصرية الالكترونية، وذلك من خلال توزيع صكوك تبلغ قيمتها 50 فرنكا لشراء الكتب. وقام بالمبادرة نفسها عمدة باريس الذي وزع صكوكا تبلغ قيمتها 30 فرنكا في جميع المكتبات الباريسية طيلة اربعة شهور لتشجيع عملية الاقبال على شراء الكتب.

ويقيم معرض الكتاب، معرضا مصغرا تحت عنوان «قرنان من العلاقات الفرنسية ـ الامريكية»، نظمه قسم الارشيف في وزارة الشؤون الخارجية، وتعرض لاول مرة مخطوطة كريستوف كولمبس، التي يعود تاريخها الى عام 1892، وكذلك اتفاقية الصداقة الفرنسية ـ الامريكية التي يعود تاريخها الى 1778، موقعة من قبل بنيامين فرانكلين، وتعرض ايضا كتابات بومارشية، برغسون، شاتوبريان، كلوديل، جيرودو، غوبينو، توكفيل وغيرهم. كما قررت مؤسسة فرنسية عريقة المشاركة هذا العام في المعرض وهي الاكاديمية الفرنسية.

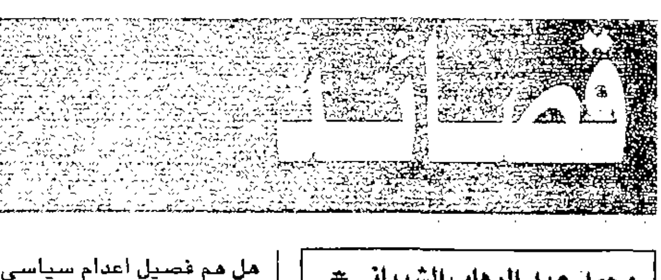
ويتضمن المعرض الدولي للكتاب هذا العام عددا كبيرا من التظاهرات والمحاضرات واللقاءات والطاولات المستديرة نذكر منها: قراءات من قبل الكتاب الامريكي، ترجمة اللغة الامريكية، الطفل بين لغتين، لقاء مع سيموس هايني، الحائز على جائزة نوبل، المخيلة.. في ايرلندا، التأثيرات الاسبانية في الادب الامريكي، الشعر والابداع الادبي، الكتاب الفرنسيون المسحورون بامريكا، الفاكس والتلفزيون.. هل ما يزالا اداة للمراسلة بين الكتاب، المدينة رواية بوليسية، النظم القديمة والديمقراطيات، ديغول والجمهورية، احتفاء بفرانسيز سكوت فيتجرالد وغيرها من الندوات واللقاءات التي سنحاول تغطيتها في حلقات قادمة.

كتاب عن حياة السينمائي فريتز لانغ

دمشق ـ «القدس العربي»:

عن وزارة الثقافة والمؤسسة العامة للسينما صدر كتاب جديد في سلسلة الفن السابع يحمل عنوان «فريتز لانغ» من تأليف: لولي بازرمان وترجمة عبد الله عويشق. والكتاب وكما يظهر من عنوانه هو بحث في حياة فريتز لانغ السينمائي النمساوي الشهير الذي يعتبر واحدا من اهم من تركوا بصماتهم التأسيسية في تاريخ السينما العالمي.

يقدم الناشر للكتاب بقوله: «قليلون جدا هم السينمائيون الذين ترك نتاجهم، باتساع ابعاده وتماسكه الاقصى، علامة مميزة على عصرهم بقوة العلامة التي تركها فريتز لانغ، وهو اذ اخترع الكتابة السينمائية فانه اظهر منذ افلامه الاولى كيف ان السينما وخلافا لما عليه الامر في المسرح، لا تعمل عملها الا عن طريق التأثيرات والصور ومقتطفات الحدث، وقد صار فريتز لانغ الوجه المرجعي الرئيسي لدى سينمائيي الموجة الجديدة. فبالنسبة لـ غودار «انه السينما»، وبالنسبة لـ ريغيت، «ان افلام فريتز لانغ تقدم المثال الادق، والتصور الارفع والاكثر طموحا للاخراج». يحتوي هذا الكتاب في قسم اول منه على دراسة تقدم تحديدا للوضع الذي قدم لانغ نتاجه في شروطه واطاره، وفي جزء ثان منه على ثبت بافلام لانغ مفصل وتحليلي، فيلما بعد اخر، وفق التسلسل الزمني لظهورها. والجزءان مرفقان بـ 80 صورة فوتوغرافية بالابيض والاسود.



محمد عبد الوهاب الشيباني *

ليليون

مطر ليلي
وبرد مصفى
ترى لماذا صفارة الحارس الليلي
لم توقف زوار شمس المبلولين..؟

مطر ليلي
وعواء كسيح
وقع أحذية في الخارج مذ ساعة
ترى
هل هم فصيل اعدام سياسي..؟!
ام انهم متقلون بجمر الرجوك؟
تاهو عن بيت شمس الموصوف؟
ماذا لو أنهم لصوص
ووجدوا البيت خاويا؟

عمران ـ تشرين ثاني 91

طرفة عين

حتى يفضي دولاب العمر الى شجن
العاشق
المهمل
سيكون
القاتل قد تعلم كيف يرمم نهدة شراكه
في طرفة عين
الحطاب قد انتزع قرارا بتعينه
سادنا على شجر الغفران
اما الشاعر الذي تعالى الى هناءة
الحاكم
سيكون قد بخر نساءه مثل عطر
رخيص
في فضاء المديح..

صنعاء ـ اذار 95

قمح الارتياب

أطعمنا طير دمنا الوديع بقمح الارتياب،
ولم نلتفت الى عثرات تقودنا الان الى
جنون
فاضح، وربما الى موت رخو على سرير
الحرب..

صنعاء ـ اذار 94

ثوب الروح

أنا لا اقدر
على تعبي يا
صباح
ولا اقدر على ترتيق
ثوب روحي على
بابك المتعب

لو أنها جاءت
بموعدها
كنت وشوشتك عنها
كنت سأقول
أنا لا اقدر على تعبي
غير أن التي يبعثرني
جسدها كل مساء
قادرة على
ارباك هندسة الكون
إيقاف الملائكة عن
التسبيح
وتمسح عنك تعبك يا
صباح

صنعاء ـ 1990

* شاعر من اليمن

المثلة جوليا اورموند:

شين كونري علمني القبلة السويسرية

لندن ـ «القدس العربي»:

جـوليـا اورمـونـد حـيـرت المخـرجين بانطلاقـتهـا السريعـة. من المسارح المتواضعة في لندن، الى افـلام في التلفزيون الامريكي، وصولا الى مـركزها الحـالي في رأس شـجـرة المـمـثلين الامريكيين هي من النوع الذي يمكن ان نسميـه «انطلاقا خاطفا».

ادوار بطولة مع اسماء ثقيلة مثل رتشارد غير، وشين كونري في «الفارس الاول»، وبراد بت في «اساطير الوقوع»، قد جعلتهـا ملء العين في هوليـوود وادوارهـا الصـعـبـة في المسلسل التلفـزيوني «سـتـالين»، و«كاثرين العظيمـة»، و«طفلة ماكون» يجعل من قيمة اورموند الفنية صعبة على الوصول لها.

سدني بولاك اختارها لتمثيل دور «سابرينا»، الذي هو اعادة لفيلم «معرض سابرينا» الذي اخـرجـه بيلي وايلدر عـام 1954 ومثلت الدور وقتها اودري هيبورن، ولكنه قال انه اختـارها «لانها ليست مثل اودري هيبورن».

تقول اورموند «شكرا جزيلا وهي تقوم بنوع من المحاكاة الساخرة لشخص مصاب باعتزازه بنفسـه. «كمـعـجبـة جدا بهيبورن، فانا لست متأكدة كيف اتقبل الموضوع»، انا احب العمل الذي ادته، اعتقد انها كانت امرأة جميلة وغير عادية ابدا بحيث ان فكرة ان يعيد تقمصها تبدو غير مستساغة.

بالنسبة لدور سابرينا، فقد اديته كما اؤدي اي دور اخر، وهكذا جاءت نسختين من الدور. ومن الواضح ان الناس سيقومون بمقارنات، ولا نستطيع تجنب ذلك، ولكنني اتمنى ان لا يجعل ذلك الناس يتـوقـفـون عن المجيء لمشاهدة الفيلم».

لكن الحقيقة ان هذا تكريم لاورموند، وهي في الفيلم تتبرعم من فتاة مراهقة خرقاء وبشعة، لتصبح فتاة رائعة الجمال ومغوية، مما يجعلها تأسر قلب الشاب اللعوب ديفيد لارابي (غرينغ كينير)، واخاه الاكبر المشغوف بالعمل لينوس (هاريسون فورد). من اساطير هوليوود ان اودري هيبورن وهمفري بوغارت لم يعجبا بعضهما. من الواضح ان اورموند ليس لديها مشاكل مشابهة مع فورد. لكن رغم خزانتها المليئة بأدوار مع اشخاص مشهورين، فانها تقر بحصول نوع من الرهبة لديها عند العمل مع هاريسون فورد.

تؤكد اورمـوند «ما زال لدي هذه الرهبة من العمل مع نجم اريد احيانا ان اقرص النجم لاتأكد من انه حقيقي لكنني كنت محظوظة لانني عندما ذهبت لمقابلته، كنت اعمل مع شين كونري. فقال لي: «انت ذاهبة لمقابلة هاريسون. يجب ان تخبريه نكتة. انه يحب النكات. وابعثي له قبلة سويسرية كبيرة مني»، فقلت له: «ما هي القبلة السويسرية»، فقال: «انها مثل القبلة الفرنسية، ولكنك تفاجئين بها الطرف الاخر».

وتتابع: «لكن هاريسون كان لطيفا جدا جدا. انا دائما اقدر الناس الذين هم على هذا المستوى من الغنى والشهرة وفي الان نفسـه يدركون كيف يحس الناس بالأمر. هاريسون حذر جدا في التعامل، مثلما لو كان يدخل حيوانا متوحشا في غرفة. تمثيل هاريسون فيلم «سابرينا» كان شيئا اكثر اهمية بالنسبة للناس من تمثيلي، ولذلك فالامر كان متعلقا به وبسيدني بولاك لاعطائي حرية الحديث. ولم اكن لاصرخ لو انهم لم يفعلوا». تضحك.

من الصعب تصور جوليا تصرخ على اي شخص، لكن هل ان الهيكل العظمي المعلق في خزانتها يدل على انها نجمة متقلبة وغريبة المزاج؟

تقر اورموند: «كانت لدي اندفاعات للصراخ في الماضي. انه امر تأسف له حقا، وتأمل فقط ان الناس سيغفرون لك كونك كنت سيئا. لكن عندما ترى شخصا اخر تحت الضغط، ويقومون بعضك او بعمل شيء مزعج لك خارج السياق وبطريقة غير مبررة، فان هذا يعلمك ان تقول، لا بأس، انا افهم الحالة التي تمر بها».

وتتوقف للحظة، كما لو انها تترك المجال للكلمات الحكيمة التي قالتها لتغرق. «وبعد ذلك تقول عنهم انهم سيئون».



جوليا اورموند

«النوم في العسل» يمنح عادل امام مساحة من الحرية لا ينالها غيره

العجز الجنسي كرمز لسلبية الحكومة

القاهرة ـ ا ب ـ من هيام الدهبي:

بحـضور لفيف من المثقفين والسياسيين والفنانين، افتـتح احـدث افلام النجم عـادل امـام «النـوم فـي العـسل» وتدور احـداث الفيلـم الـذي كـتبه وانتـجـه وحـيد حـامد واعـد لـه الـرؤية السـينمـائية المخـرج شـريف عرفة وقام ببطولته عادل امام ومعه دلال عبد العزيز وشيرين سيف النصر، في اطار سياسي ـ جنسي ـ كوميدي حول قضية العجز الجنسي باعتباره رمزا للسلبية والانكسار وموقف الحكومة منه، وذلك من خلال اكتشاف الضابط «مجدي» عادل امام لحوادث قتل عدة سببها العجز الجنسي عند بعض الافراد. ولكن المرض ينتشر ويصبح مرضا اجتماعيا عند كل افراد المجتمع، وكيفية مواجهة السلطة له.

ويعتبر هذا الدور الذي قام به عادل امام هو الاول الذي يجسد فيه شخصية ضابط أمن ويتخلى من خلاله عن بدلته الجينز، ولذلك اعتبر كثيرون قبل عرض الفيلم ان عادل امام سيكون متحيزا للسلطة على مصالح الشعب. الا ان الذين شاهدوا العمل اكدوا ان عادل امام تصدى للسلطة والحكومة كلها من خلال هذا الدور المهم سينمائيا وسياسيا، ولذلك فان الكاتب وحيد حامد اعتبر ان الفيلم يحمل دعوة صريحة وواضحة للناس المظلومين ليتحلوا بالجرأة والدفاع عن حقوقهم.

ورأى وحيد حامد ايضا ان الفيلم يطرح قضية المظلومين بشكل جديد وجيد فيوقظ في الناس اشياء تاهت في داخلهم رغم انها تسري في دمائهم وحياتهم.

وبدت هذه الدعوة الصريحة للتمرد على السلطة من خلال مشهد النهاية الذي يدعو فيه الضابط المتقاعد «مجدي» عادل امام (تقاعد بعد ان طلب منه الابتعاد عن السياسة ففضل الجلوس في المنزل، خاصة بعد ان اكتشف ان المسؤولين يعملون ضد بعضهم البعض ويعملون على تغييب الشعب)، الناس لترديد كلمة «آه..آه...آه» بشكل ثوري في مواجهة رجال الامن واعضاء البرلمان والوزراء.

وهذا الدور يؤكد ان عادل امام هو «فنان الشعب» وان عبارته الدائمة التي يقولها «انا أعبر عن آراء البسطاء وعن افكارهم.. عمري ما تخليت عن الشعب ابدا» تتأكد في كل عمل فني يقوم به ولهذا صفقت الجماهير له كثيرا وطويلا لجرأته في التعبير عن الامهم وعن رأيهم فيما يحدث على الساحة حتى وان كان الفيلم يحمل رموزا اكثر من المباشرة.. وحيت الجماهير ايضا الكاتب وحيد حامد لجرأته في كتابة النص الابداعي الجنسي المغلف بالسياسة النقدية المسمومة.

هذا الفيلم «النوم في العسل» يطرح تساؤلا قديما يتجدد مع عرض كل فيلم لعادل امام: هل هناك مساحة من الحرية ينالها عادل امام وحده؟

الاجابة مؤكدة عن القائمين على شؤون الرقابة على عقول الشعب المصري.. ولكن ما نستطيع ان نؤكده من خلال المشاهدة للعرض الخاص ان هناك مساحة من الحرية كبيرة جدا ينالها الفنان ـ الزعيم ـ عادل امام، وهذه المساحة استمدها عادل امام من جماهيريته الاسطورية.

وتبرز هذه الحرية من خلال عدة جمل حوارية ـ صاغها المؤلف وحيد حامد برشاقة مسمومة ضد الحكومة ـ ومن هذه الجمل يقول احد رجال الامن «المرض ـ العجز الجنسي ـ انتشر يا فندم في كل ضواحي القاهرة حتى مدينة نصر «فيرد عادل امام» دا احنا قربنا قوي من مصر الجديدة».. ويبدا من هذه الجملة ان وراءها رمزا، فمعظم كبار رجال الدولة يسكنون فيها.

وفي الفيلم ايضا حوارات جنسية ومشاهد، ومنها «يذهب الضابط مجدي» ـ عادل امام ـ ليشتري «قرطاس» يزيده قوة جنسية، ولكنه يطلب من البائع اربعة قراطيس فيرفض البائع، فيرد عادل امام «اصلي انا متجوز اربعة» فيقول شخص اخر في جواره «كفاية عليك قرطاس تبوس (تقبل) بيه». اما المشهد الداعي للاستيقاظ والثورة فهو الذي يقول فيه عادل امام «بدل ما نكون شعب شيه.. حاااا»، اي حتى لا نكون شعب كالحمير.

على كل حال، يبقى القول ان الفيلم من اجرأ الافلام المصرية التي عرضت مؤخرا، وقد يرجع ذلك الى مساحة الديمقراطية التي بدأت تنبت في الساحة المصرية، وان عادل امام ينال قسطا كبيرا منها، ولكن هذا يدعونا الى التصفيق لكل من ساهم في اخراج هذا العمل الى الضوء.



عادل امام

فيلم لمي المصري عن حنان عشراوي يفوز بجائزة عالمية

امرأة في زمن التحدي

لندن ـ «القدس العربي»:

فازت المخرجة الفلسطينية مي المصري بجائزة مؤسسة «عالم واحد» عن قائمة الاعلام العالمي، وذلك عن فيلمها «حنان عشراوي: امرأة في زمن التحدي».

مي المصري زارت لندن لحضور احتفال تسليم الجوائز الذي حضره عدد من الشخصيات العالمية الفاعلة في ميادين الصحافة والاعلام والسياسة، من بينهم وزيرة التنمية وراء البحار البارونة تشولكر، والمستشارة ايما بونينو، ومدير تحرير الاخبار في القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني جون سنو، وقد تم بث الاحتفال مباشرة عبر قناة الـBBC العالمية الى 115 بلدا في العالم.

الفيلم نال جائزة افضل فيلم اجنبي بعد اختياره من ضمن 200 فيلم وبرنامج تلفزيوني. وقد ركزت لجنة التحكيم في سبب اختيارها على المستوى الفني والشجاعة والمثابرة في تحقيق العمل، وعلى اهميته من ناحية التأثير الايجابي على الرأي العام. هذا وقد عرض الفيلم في 42 محطة تلفزيونية حتى الان.



المخرجة الفلسطينية مي المصري مع زوجها المخرج اللبناني جان شمعون

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولاد حارتنا، 10,05 الفيلم العربي ـ كهرمان، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,35 برنامج اطفال، 13,05 هذا هو ـ اعادة، 13,45 ملاكمة دولية، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الحوت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ أنا حرة، 20,00 موجو الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 عالم سباق السيارات، 22,05 تمثيلية السهرة، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,35 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,35 القرآن الكريم، 2,40.

ART: عامة: 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 جسر المحبة، 12,10 خدمات، 12,40 رواد، 14,00 فيلم عربي، 14,50 اوراق ثقافية، 15,35 عالم مليء بالصحة، 16,15 المسلسل المدبلج، 16,55 حوار الاسبوع، 18,00 مسلسل مصري، 18,40 المسلسل المصري، 19,05 الكاميرا كانت هناك، 20,00 نشرة الاخبار، 21,00 فيلم عربي، 22,00 الادباء، 22,40 تمثيلية السهرة، 00,30 العلم والايمان، 1,3 المسلسل المدبلج، 2,25 مسلسل تاريخي، 3,25 افاق المعرفة، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30، الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 6,55 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 تمرينات للمسنين، 10,17 كارتون، 10,32 عرض برامج اليوم، 10,40 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 13,30 برنامج اخباري، 13,45 اغنية، 13,50 مشهد من مسرحية، 14,00 النشرة الاخبارية، 14,15 ديفيلين، 14,30 كشكول، 15,00 الفيلم العربي، 16,50 اغنية للاطفال، 17,00 نشرة الاخبار، 17,10 حواديت الاغاني، 17,30 الفوازير، 18,08 عرض لبرامج السهرة، 18,10 مصريات، 18,30 الطيور المهاجرة، 19,15 المسلسل العربي، 20,00 النشرة الاخبارية، 20,15 كلام من ذهب، 21,00 الفيلم العربي، 23,00 النشرة الاخبارية، 23,15 5 نجوم وجائزة، 23,45 فنانون من مصر، 00,25 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 بروتريه، 2,15 الفيلم العربي، 4,10 فنون اسلامية، 5,00 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,20 بوجي وطمطم.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوز، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 8,30 صورة عن قرب، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,20 فاصل غنائي، 9,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 10,00 نفوس حائرة، 11,00 تليفيديو، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 13,00 الاخبار العربية، 13,15 التقرير الرياضي، 13,20 صورة عن قرب، 13,50 في مثل هذا اليوم، 14,00 رسوم متحركة، 14,25 نظريات كوفر، 14,30 الاطفال الابطال، 15,00 نشرة الاخبار العربية، 15,05 المصحف المفسر، 15,20 ابتهالات دينية، 15,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 16,05 المسلسل الخليجي، 17,00 الاخبار العربية، 17,05 صناعة يدوية، 17,35 في مثل هذا اليوم، 17,45 شموع الليل، 18,45 ابتسامات، 19,00 نشرة الاخبار العربية، 19,05 المسلسل العربي، 20,00 الاخبار العربية، 20,30 الاعمال اليوم، 20,40 اخبار الرياضة، 20,55 اغاني زمان، 22,00 فيلم قديم، 23,30 الاخبار العربية والاعمال اليوم، 23,50 منوعات غنائية، 24,00 الاخبار الرياضية، 00,25 في مثل هذا اليوم، 00,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث اسلامي، 2,00 مسلسل بيت خالتي، 2,30 تيلفيديو، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9

افقيا

1 ـ من الطيور ـ من الورود ـ لقب تركي
2 ـ رتبة عسكرية (معكوسة)
3 ـ دولة افريقية ـ مجموعة من الطيور
4 ـ الدفع على مراحل
5 ـ قابلاء ـ غادر
6 ـ متشابهان
7 ـ ماركة سيارات ـ دواء
8 ـ واحد (بالانكليزية) ـ فريق كرة قدم ايطالي
9 ـ غزال ـ سرير

عموديا

1 ـ في العروق ـ السعادة
2 ـ عمال السفن
3 ـ حربك (معكوسة)
4 ـ مدينة سورية
5 ـ ما تصطاده الحيوانات المتوحشة ـ احد الوالدين
6 ـ خاصتي ـ وصف
7 ـ مخطط ـ حلف
8 ـ من احوال القمر ـ قصة
9 ـ عاصمة اسيوية ـ بيوت (معكوسة)

الحل السابق

افقيا

1 ـ بلعوم ـ ل س
2 ـ ك ق ح ل ـ عادل
3 ـ مي ـ تالوه
4 ـ اتى بالرد
5 ـ قم ـ زبيب
6 ـ أعتقل ـ أنت
7 ـ لكم ـ يلحق
8 ـ ملقوح ـ يم
9 ـ قانون

عموديا

1 ـ كما قال
2 ـ بقيت معكم
3 ـ ل ح ـ تعلق
4 ـ عل ـ بزق ـ ق ا
5 ـ نابليون
6 ـ معالي ـ ل ح و
7 ـ الرياح
8 ـ لدود ـ نقي
9 ـ سلة ـ آت ـ من

بايرن ميونخ يتعادل مع ليفركوزن

بروسيا دورتموند يسحق اينتراخت في الدوري الالماني

• بون ـ رويتر: سحق بروسيا دورتموند فريق اينتراخت فرانكفورت 6 /صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

وواصل بايرن ميونيخ ملاحقته لدورتموند بفوزه على باير ليفركوزن 2 /1 ليظل الفارق بينهما نقطة واحدة ولكن ما زالت هناك مباراة متبقية لدورتموند.

وتقدم دورتموند بهدفين احرزهما كارل هاينز ريدل في الشوط الاول واضاف مايكل زورك وستيفن فروند ويورج هاينريتش وشتيفان تشابوسات الاهداف الاربعة المتبقية في الشوط الثاني.

وطرد الحكم ماركوس شوب لاعب خط وسط اينتراخت فرانكفورت في الدقيقة 41 ليفتح الطريق امام دورتموند لاحراز خمسة أهداف بعد ان كان متقدما بهدف.

وفي مباراة بايرن ميونيخ تقدم الفريق بهدف احرزه كريستيان تيرلينجر في الدقيقة 40 ولكن البرازيلي باولو سيرجيو لاعب خط وسط ليفركوزن تعادل لفريقه بعد بداية الشوط الثاني.

وبعد تسع دقائق احرز لوتار ماتاوس الهدف الثاني لبايرن ميونيخ لينتزع نقاط المباراة الثلاث.

وواصل فرايبورغ نتائجه الطيبة وفاز على كولونيا 2 /صفر.

ولعب كولونيا بتسعة لاعبين بعد ان طرد الحكم رالف هاوبتمان وسنداي اوليسه.

وتعادل كايزرسلاوترن مع فيردر بريمن دون أهداف.

وقدم فريدل روش مدرب كايزرسلاوترن استقالته بعد هذا التعادل.

وقال في مؤتمر صحافي «لا اريد ان اقول اي شيء عن مباراة (الامس).. اتفقنا على ان يكون هذا هو اخر يوم عمل لي هنـا واتمنى لخليفتي التوفيق أكثر مني».

وحقق روش (56 عاما) نتائج طيبة مع الفريق منذ ان تولى تدريبه في علم 1993 ولكنه هذا العام لم يحقق النتائج المتوقعة منه واحرز 20 هدفا فقط هذا الموسم ولكنه صعد الى الدور النهائي في بطولة كأس المانيا حيث سيلعب مع كارلسروهه.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 51 نقطة من 23 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 5ـ نقطة من 24 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 37 نقطة من 22 مباراة.

مانشستر يونايتد يتصدر دوري انكلترا دون لعب لهزيمة نيوكاسل

• لندن ـ رويتر: تصدر مانشستر يونايتد الدوري الانكليزي لكرة القدم دون ان يلعب بعد ان فاز ارسنال على نيوكاسل منافس مانشستر على اللقب هذا الموسم 2 /صفر.

وتصدر يونايتد بفارق الاهداف وسيقابل توتنهام.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه الناشىء سكوت مارشال في الدقيقة الثالثة من ضربة رأس وعزز ايان رايت فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 17.

وفاز نوتنغهام فورست على ليفربول الذي يأتي في المركز الثالث بالدوري 1 /صفر.

واحرز ستيف ستون لاعب نوتنغهام فورست هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 42.

وفاز بولتون على شيفيلد وتزداي 2 /1 وتعادل كوينز بارك رينجرز مع تشيلسي 1 /1 وفاز ويمبلدون على ايفرتون 4 /2 ووست هام على مانشستر سيتي 4 /2.

وطرد الحكم ستيف لوماس لاعب مانشستر سيتي في الدقيقة 74.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 64 نقطة من 31 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 64 نقطة ايضا من 3ـ مباراة ثم ليفربول برصيد 59 نقطة من 31 مباراة.

غرامة 500 جنيه استرليني على كيرل كابتن مانشستر سيتي

ومن ناحية اخرى وقع اتحاد كرة القدم الانكليزي غرامة قدرها 500 جنيه استرليني (770 دولارا) على كيث كيرل كابتن نادي مانشستر سيتي الجمعة بعد ان تكلم بصوت عال مع الحكم بول آلكوك في نهاية مباراة انتهت بهزيمة فريقه امام ايفرتون الشهر الماضي.

وحذر الاتحاد كيرل وهو مدافع بشأن سلوكه في المستقبل.

ومن المفارقات ان كيرل ينتظر الان تحديد موعد للذهاب الى الاتحاد الانكليزي بشأن حوادث تورط فيها مع فوستينو أسبريا لاعب نيوكاسل وهو أيضا عرضة للاجراء التأديبي للاتحاد الانكليزي بسبب هذه الحوادث التي وقعت في مباراة تعادل فيها فريقاهما 3 /3 في ملعب مين رود.

وتم توجيه الاتهام الى اللاعبين بناء على دليل تلفزيوني ومن المنتظر ان يفندا هذا الدليل.

رينجرز يقترب من الفوز بالدوري الاسكتلندي

وفي غلاسكو فاز رينجرز على فالكيرك 3 /2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم ليقترب خطوة اخرى من الاحتفاظ باللقب للمرة الثامنة على التوالي.

واحرز الدنمركي اريك بو اندرسن مهاجم رينجرز هدفين من اهداف فريقه الثلاثة.

واحرز اندرسن الهدف الثاني لفريقه الاول في الدقيقة 27 والثالث في الدقيقة 79 في حين احرز بول جاسكوين هدف رينجرز الاول وهو الهدف الخامس عشر له هذا الموسم والسابع في ثماني مباريات في الدقيقة الثامنة.

واحرز مو جونستون هدف فالكيرك الاول واضاف كيفن جيمس الهدف الثاني لفريقه.

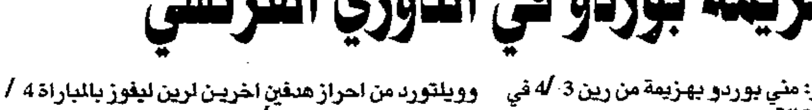
وبهذه النتيجة اتسع الفارق بين رينجرز وسيلتيك الذي يأتي في المركز الثاني في الدوري الى خمس نقاط.

وتعادل سيلتيك مع مذرويل دون أهداف.

وفاز ابردين الذي يأتي في المركز الثالث على هايبرنيان 2 /1.

وفاز بارتيك على هارتس 5 /2.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 72 نقطة من 30 مباراة يليه سيلتيك برصيد 67 نقطة ثم ابردين برصيد 47 نقطة.



هزيمة بوردو في الدوري الفرنسي

• باريس ـ رويتر: مني بوردو بهزيمة من رين 3 /4 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة اصبح بوردو معرضا لخطر الهبوط الى دوري الدرجة الثانية الفرنسي.

وتقدم بوردو بهدف احرزه لاعب خط الوسط الهولندي ريتشارد ويتشجه ولكن باتريس كارتيرون احرز هدف التعادل لرين ثم اضاف سيلفين ويلتورد الهدف الثاني لرين.

وجاء هدفا رين في سبع دقائق.

وضغط بوردو في الشوط الثاني من أجل التعادل ليتقدم من جديد بهدفين احرزهما ديدييه تولو وكريستفو جوجاري.

وفي اخر عشر دقائق من المباراة تمكن كارتيرون وويلتورد من احراز هدفين اخرين لرين ليفوز بالمباراة 4 /3.

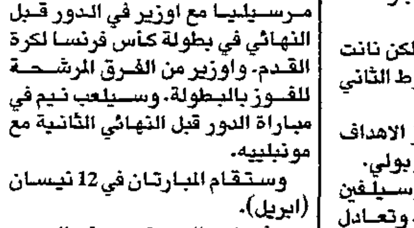
وتعادل نانت وليون 1 /1.

وتقدم ليون بهدف احرزه فلوريان موريس ولكن نانت تعادل بهدف احرزه لورون بيريليد بنهاية الشوط الثاني من المباراة.

وفاز لينز على سان اتيان 3 /صفر واحرز الاهداف اللاعبون فردريك ميريو ومارك فيفيان فو وروجر بولي.

وفاز ميتز على ليل 2 /صفر. واحرز سيلفين كاستيندوش وروبرت بيريس هدفي فريقه. وتعادل موناكو مع مونبلييه دون أهداف. وتعادل مارتيج مع نيس دون أهداف. ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 60 نقطة من 31 مباراة يليه اوزير برصيد 55 نقطة ثم لينز برصيد 55 نقطة من 32 مباراة.

القرعة توقع مرسيليا مع اوزير في قبل النهائي



• ومن جهة اخرى أوقعت القرعة مرسيليا مع اوزير في الدور قبل النهائي في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم. واوزير من الفرق المرشحة للفوز بالبطولة. وسيلعب نيم في مباراة الدور قبل النهائي الثانية مع مونبلييه.

وستقام المباراتان في 12 نيسان (ابريل).

فوز ريال بيتيس في الدوري الاسباني وفي مدريد فاز ريال بيتيس على تينريفي 2 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم الليلة قبل الماضية. وفاز سبورتنغ جيجون على ميريدا 3 /1.

ويحتل ريال بيتيس المركز الرابع في الدوري برصيد 56 نقطة من 32 مباراة في حين يأتي تينريفي في المركز السابع برصيد 51 نقطة.

ويأتي سبورتنغ جيجون في المركز الثامن عشر برصيد 33 نقطة من 32 مباراة وميريدا في المركز الواحد والعشرين وهو المركز قبل الاخير في الدوري برصيد 27 نقطة. ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 68 نقطة من 31 مباراة يليه برشلونة برصيد 60 نقطة ثم بلنسية برصيد 58 نقطة.



علماء يحذرون من اتساع ثقب الاوزون في اتلانتا مقر الاولمبياد

• اتلانتا ـ رويتر: نقلت صحيفة «اتلانتا جورنال كونستيتيوشن» عن عالم قوله ان زوار دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا هذا العام قد يتعرضون لجرعات أكبر من النسبة الطبيعية من الاشعة فوق البنفسجية. وقال العالم بول كروتزين من معهد ماكس بلانك للكيمياء في مينز بالمانيا والحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء العام الماضي للصحيفة في حديث ان طبقة الاوزون فوق امريكا الجنوبية قد تكون أرفع بنسبة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة عن المعدل الطبيعي هذا الصيف. واضاف انه مع دراسة عدة عوامل بينها السحب والرياح وعوامل اخرى فان المنطقة قد تتعرض الى نسبة اكبر بنحو 20 في المئة من المستوى الطبيعي للاشعة فوق البنفسجية الضارة. وقال كروتزين «انه أمر يجب ان يراقبه مسوءولو الصحة ويدرسونه». والتعرض لنسبة كبيرة من الاشعة فوق البنفسجية قد يسبب سرطان الجلد ومياه العين الزرقاء وقد يلحق اضرارا بالمحاصيل الزراعية.



سانشيس

كابرياتي

خروج سانشيز من بطولة ليبتون للتنس

كي بيسكاين (فلوريدا) ـ رويتر:

خرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة الثانية في بطولة ليبتون للتنس من الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 4,1 مليون دولار.

وتغلبت كارينا هابسودوفا من سلوفاكيا على سانشيز اللاعبة الثالثة على العالم 2 /6 و6 /3 و7 /6.

ـ وفي بقية المباريات فازت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني المصنفة الرابعة على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6 /3 و6 /صفر.

وفازت الامريكية جنيفر كابرياتي على الروسية الينا ليكوفتسيا 7 /6 و6 /4.

وتغلبت الامريكية تشاندا روبن المصنفة السادسة على الفرنسية الكسندرا فوساي 6 /2 و6 /صفر.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة السابعة على الامريكية شون ستافورد 7 /5 و6 /3.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الامريكية ديبي غراهام 7 /5 و6 /3.

وتغلبت الفرنسية جولي هالار ديسوغي على الامريكية كورينا موراريو 6 /4 و6 /صفر.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيات على الامريكية ليتزي لي 6 /4 و7 /5.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الالمانية كريستينا سينغر 6 /3 و6 /2. وتغلبت اليابانية اي سوغياما على المكسيكية انغيليكا غافالدون 6 /1 و6 /1. وفازت الامريكية كاترينا ادامز على الالمانية بيترا بيغيرو 6 /3 و6 /4.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على كاتارينا ستوديتيكوفا من سلوفاكيا 6 /2 و6 /3.

وفازت النمساوية باربرا بولوس على الاسترالية راشيل مكويلان 7 /5 و6 /3.

وتغلبت الفرنسية ساندرين تيستود على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي 6 /1 و6 /1.

وفازت الامريكية ميريديث مكغراث على السويدية اسا كارلسون 6 /2 و6 /7 و6 /3.

وفازت الالمانية كارين شوينت على اليابانية يوني كاميو 6 /1 و3 /6 و6 /2.

وفي منافسات الرجال خرج النمساوي توماس موستر اللاعب الاول على العالم من الدور الثاني في البطولة اثر هزيمته من الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 /1 و7 /4 و6.

ولم يفز موستر في اي مباراة منذ اعتلائه عرش التنس حتى الان.

وقال موستر المتخصص على الملاعب الرملية «اصبحت اللاعب الاول على العالم بسبب الطريقة التي لعبت بها العام الماضي ولكن طريقتي اختلفت الان». واضاف «انا لست اللاعب الاول على العالم بالرغم من احتفاظي باللقب».

وفي بقية المباريات حقق الامريكي اندريه اغاسي المصنف الثالث في البطولة فوزا صعبا بعد تغلبه على الالماني بيرند كارباخر 6 /2 و2 /6 و7 /6.

وخرج السويدي توماس انكفيست المصنف الثامن من البطولة بعد هزيمته من مواطنه فينسي سباديا 3 /6 و5 /7.

وفاز الامريكي بيت سامبراس على الهولندي سينغ شالكن 6 /3 و6 /2.

وتغلب الامريكي مايكل تشانغ المصنف الرابع على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 6 /3 و6 /4.

وفاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف السادس على الامريكي ريتشي رينبرغ 6 /4 و6 /3.

وفاز السويدي ستفان ادبرغ على الارجنتيني خافيير فرانا 7 /6 و7 /6.

وفاز الالماني هندريك دريكمان على الجنوب افريقي وين فيريرا 7 /6 و3 /6 و6 /4.

وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على البريطاني تيم هينمان 6 /3 و3 /6 و6 /1.

وفاز السويسري مارك روسيه على الامريكي جوناثان ستارك 4 /6 و6 / 4 و6 /2.

وتغلب الاسباني البرتو كوستا على مواطنه خوان لويس راسكون 5 /7 و6 /3 و6 /4.

وفاز الفرنسي ارنو بوتش على الكندي دانييل نيستور 7 /5 و6 /3.

وفاز الامريكي تود مارتن على الاسباني اليكس كوريتيا 7 /6 و6 / 4.

وفاز الاسترالي تود وودبريدغ على التشيكي مارتن دام 6 /4 و6 /3.

وفاز الفرنسي جان فيليب فلوريان على الايطالي اندريا غاودنتسي 6 /1 و7 /5.

وفاز الايطالي رينزو فورلان على الاسترالي بيتر تراماتشي 7 /6 و6 / 3.

وفاز الامريكي مايكل غويس على الفرنسي غي فورجيه 7 /6 و7 /5.

وفاز الاسباني خافيير سانشيز على السويدي ماغنوس لارسون 6 / 4 و3 /6 و6 /2.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على الهولندي يان سيمرينك 6 /4 و6 /3.

وفاز الجنوب افريقي ديفيد نايتكين على السويدي توماس نيدال 6 /1 و5 /7 و7 /6.

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على البرازيلي روبرتو غابالي 6 /3 و6 /1. وفاز الاسترالي مايكل تيبوت على الهولندي يول هارهويس 6 /1 و7 /6. وفاز السويدي يوناس بيوركمان على البريطاني غريج روسيدسكي 6 /4 و7 /6. وفاز الامريكي جيم كوريير على مواطنه ستيف بريان 6 /1 و6 /صفر.

لاعب القوى هوانغ يفشل في التأهل لاتلانتا

• سيول ـ رويتر: فشل العداء الكوري الجنوبي هوانغ يون جو في التأهل لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا هذا العام وبذلك قد لا يتمكن من الدفاع عن لقبه في منافسات الماراثون. وجاء هوانغ في التصفيات الموءهلة لاتلانتا والتي اقيمت في كيونججو في المركز التاسع والعشرين بعد اصابته بشد عضلي0 وجاء هوانغ في المركز الثاني في سباق اخر في التصفيات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ولكن ثلاثة عدائين اخرين بينهم لي بونغ جو الذي فاز بالمركز الثاني في سباق امس الاحد حققوا نتائج افضل منه ليتأهلوا لاتلانتا. ونقلت وكالة يونهاب المحلية للانباء عن مسوءولين من الاتحاد الكوري لالعاب القوى قولهم ان القرار النهائي بشأن هوانغ سيتخذ بعد عودة رئيس الاتحاد من رحلة عبر البحار.

اليباني ميزونوما ساكيو (في الوسط) تجاوز حكيم دوسري لاعب السعودية قبل ان يسدد الهدف

لاعب كوريا الجنوبية شوى يونج سو (في الوسط) سيطر على الكرة خلال المباراة مع حسين عباس حارس مرمى العراقي (الى اليمين)

تصفيات اسيا: بطاقتان لليابان وكوريا الجنوبية وعلى لائحة الانتظار السعودية والعراق

• كوالالمبور ـ أ ف ب: انتزعت اليابان وكوريا الجنوبية بطاقتين من البطاقات الاسيوية الثلاث المؤهلة لمسابقة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية بفوزيهما على السعودية والعراق بنتيجة واحدة 2ـ1 على التوالي امس الاحد في كوالالمبور في الدور نصف النهائي من منافسات اسيا.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي تبلغ فيها كوريا الجنوبية النهائيات والمرة الاولى لليابان منذ دورة مكسيكو 1968. وتلعب اليابان ضد كوريا الجنوبية الاربعاء المقبل في المباراة النهائية. وستسبقها مباراة على المركز الثالث بين السعودية والعراق لمعرفة المنتخب الذي سيحصل على البطاقة الاولمبية الثالثة.

الهومنتمن يهزم البرج في الدوري اللبناني لكرة القدم

• بيروت ـ رويتر: انتزع فريق الهومنتمن فوزا مهما حققه على فريق البرج 2 /1 على ملعب الصفاء في بيروت في اطار مباريات المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورغم هذه الهزيمة احتفظ فريق البرج بالمركز الثالث وهي الرابعة التي يمنى بها في الدوري وتوقف رصيده عند 39 نقطة من 23 مباراة. وتشبث فريق الهومنتمن بالمركز الرابع بعد ان حقق فوزه الحادي عشر بالبطولة وصار رصيده 38 نقطة من 23 مباراة.

لعب فريق الهومنتمن هذه المباراة في غياب مهاجمه الدولي وارطان غازاريان متصدر قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا بسبب ايقافه من قبل ادارة ناديه لاسباب تتعلق بسلوكه في الملعب. وتقدم الهومنتمن الفريق الافضل في الشوط الاول بهدف مبكر في الدقيقة السادسة وسجله فاتشيه برأسه على يسار الحارس بعد ركلة حرة رفعها ارتور من منتصف الملعب.

وحرم القائم الايمن لفريق الهومنتمن في الدقيقة 28 هدفا مؤكدا لفريق البرج للتعادل بعد كرة سددها علي رحال من داخل المنطقة. واضاف فريق الهومنتمن الهدف الثاني في الدقيقة 40 بعد ان استغل ترو كهايان خطأ من دفاع البرج في تشتيت الكرة وسدد الكرة بعد انفراده في المرمى على يسار علي حطيط حارس البرج. وهذا الهدف العاشر لترو في مسابقة الدوري.

وفي الشوط الثاني امسك فريق البرج بزمام المبادرة بالهجوم على مرمى الهومنتمن بعد طرد ترو ابرز لاعبيه في الدقيقة 53 بسبب الخشونة مع محمد اسماعيل لاعب خط دفاع البرج. ووقفت عارضة مرمى الهومنتمن في الدقيقة 64 للمرة الثانية حجر عثرة في وجه الكرة التي سددها مدافع البرج اسماعيل.

وتمكن فريق البرج من تقليص النتيجة الى 2 /1 بعد ان سجل لاعبه العراقي احمد خلف برأسه في الدقيقة 80 هدف فريقه الوحيد.

وعلى ملعب بيروت البلدي فاز فريق شباب الساحل بصعوبة علي فريق الراسينغ بهدف واحد مقابل لا شيء وسجله ياسر منصور في الدقيقة 60. وبهذا الفوز صعد فريق شباب الساحل الذي ضمن بقائه موسما جديدا بين فرق الدرجة الاولى مؤقتا الى المركز التاسع وصار رصيده 28 نقطة.

اما فريق شباب الراسينغ صاحب المركز الثاني عشر فبقي في مرحلة الخطر على شفير الهاوية وتوقف رصيده عند 24 نقطة.

وتختتم هذه المرحلة بأربع مباريات ابرزها لقاء الصفاء الثاني برصيد 41 نقطة مع التضامن /صور الخامس ورصيده 33 نقطة على ملعب الاول في بيروت والانصار المتصدر برصيد 54 نقطة مع الحكمة الثامن ورصيده 28 نقطة على ملعب صيدا البلدي والاخاء الاهلي الحادي عشر ورصيده 25 نقطة مع الهومنتمن السابع ورصيده 31 نقطة على ملعب بيروت البلدي.

ويستضيف الرياضة والأدب الطرابلسي التاسع ورصيده 26 نقطة فريق النجمة القادم من بيروت ورصيده 33 نقطة على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

الاتحاد المصري والحكمة اللبناني بالدور النهائي لبطولة السلة

• بيروت ـ رويتر: تأهل ناديا الاتحاد السكندري المصري حامل اللقب والحكمة اللبناني الى الدور النهائي لبطولة الاندية العربية العاشرة لكرة السلة للرجال والتي ينظمها لبنان بعد فوزهما السبت على ناديي الجزيرة المصري والهلال السعودي على الترتيب في الدور قبل النهائي للبطولة.

وفي المباراة الاولى فاز نادي الاتحاد السكندري المصري بصعوبة على مواطنه نادي الجزيرة بعد تمديد الوقت الاصلي 80 /75 وكان الوقت الاصلي انتهى بتعادلهما 63 /63 وانتهى الشوط الاول لصلحة الفريق الفائز 38 /35.

برز من الاتحاد وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر بالبطولة لاعبه اسماعيل احمد.

وفي المباراة الثانية للدور قبل النهائي فاز نادي الحكمة اللبناني على نادي الهلال السعودي بطل اندية مجلس التعاون الخليجي 87 / 80 وكان الشوط الاول انتهى لمصلحة النادي السعودي 43 /39.

واقيمت امس المباراة النهائية للبطولة بين نادي الاتحاد السكندري والحكمة اللبناني على ملعب نادي الكهرباء في مدينة جونية الساحلية.

وسبق لنادي الاتحاد ان التقى مع نادي الحكمة ضمن المجموعة الاولى لدور الثمانية للبطولة وفاز عليه 82 /75.

ويلتقي نادي الجزيرة المصري مع نادي الهلال السعودي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

فوز الاثيوبي تاي بماراثون روما

• روما ـ رويتر: فاز الاثيوبي موج تاي بماراثون روما امس الاحد. وسجل تاي ساعتين و12 دقيقة وثانيتين. وجاء مواطنه بيلاي ولاش في المركز الثاني والايطالي فرانشيسكو اينجارجيولا في المركز الثالث.

فوز الاثيوبية روبا بماراثون روما للسيدات

• روما ـ رويتر: فازت الاثيوبية فطومة روبا بماراثون روما للسيدات امس الاحد. وأوضحت نتائج اولية ان روبا سجلت ساعتين و29 دقيقة و12 ثانية.

القدس العربي

طيران الخليج تؤخر شراء اربع طائرات

■ المنامة - رويتر: قال مسؤول في شركة طيران الخليج امس الاحد ان الشركة ستؤجل شراء اربع طائرات من نوع ايرباص ايه /320 لمدة سنتين او ثلاث سنوات.

وقال المسؤول لرويتر «نعيد تنظيم اوقات استلام اربع طائرات من نوع ايه /320 من المقرر ان يجري استلامها في شهر يونيو العام الحالي الى بعد سنتين او ثلاث سنوات لتقليل الخسائر».

واضاف يقول انه لن يكون هناك تعديل في البرامج الاخرى ولكنه لم يعط اية تفصيلات. وكانت طيران الخليج قد طلبت كذلك شراء طائرتين من نوع ايه /340 وست طائرات من نوع ايه / 330 من الشركة الاوروبية.

وقال وكيل وزارة المواصلات في سلطنة عمان ماجد بن سعيد الرواحي الاسبوع الماضي ان طيران الخليج خسرت 60 مليون دينار بحريني /159 مليون دولار / في عام 1995. واضاف يقول ان طيران الخليج ومقرها البحرين قررت بيع او تأجير بعض طائراتها ولكنه لم يعط تفصيلات. وطيران الخليج مملوكة الى حكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وامارة ابوظبي. والغت الشركة العام الماضي طلبا لشراء ست طائرات من نوع بوينغ 777.

تونس تفتح بورصتها لمستثمرين اجانب

■ تونس - رويتر: اعلنت بورصة الاسهم التونسية اليوم السبت اول بيع للاسهم في شركة تونسية لمستثمرين اجانب.

وقالت هيئة سوق المال ان 14 الفا من 80 الف سهم عرضتها شركة المنظفات الكيماوية (سوسييتيه دي برودوي شيميك ديتارجون) بيعت لاربع موءسسات استثمارية اجنبية لم تذكر اسماءها. وكانت هذه هي اول شركة تونسية في القطاع الخاص تطرح اسهمها على الجمهور وفتح الاكتتاب بسعر 56 دينارا (58 دولارا) للسهم في 12 من اذار (مارس).

وباعت الشركة الثمانين الف سهم كلها التي تشكل عشرة في المئة من رأس مالها وسمح للمستثمرين الاجانب بالشراء بحد ادنى الفي سهم وحد اقصى سبعة الاف سهم.

وباع الاسهم اتحاد مؤلف من خمس شركات سمسرة وعلى رأسها تونيزي فالور. واشترت عشر صناديق استثمار محلية 33 الف سهم واشترى 1269 مستثمرا محليا 33 الفا اخرى.

بريطانيا: معظم رجال الاعمال ضد الوحدة النقدية الاوروبية

■ لندن - رويتر: أظهر استطلاع لاراء مديري الشركات الصغيرة والمتوسطة في بريطانيا ان ثمانية في المئة فقط يرون أن الاتحاد الاوروبي يمثل تهديدا لاعمالهم في حين يرى نصفهم في الاتحاد فرصة طيبة.

وأظهرت الدراسة أيضا أن 36 في المئة من أصحاب المشروعات يرون أن الوحدة النقدية الاوروبية ستأتي بأثر عكسي على أعمالهم.

واعتبرت الغالبية العظمى نفسها من موءيدي حزب المحافظين الذي يفضل عدم الدخول في وحدة نقدية أوروبية مستقبلا. وأجرت الدراسة مؤسسة ام.او.اراي لاستطلاعات الرأي واعتمدت على اراء مديري 1000 شركة تتراوح ايراداتها بين مليون و100 مليون جنيه استرليني.

الصين تتوقع تباطؤ نمو الادخار

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاحد ان معدل الادخار في الصين التي تشهد أكبر معدلات ادخار في العالم سيتباطأ مع تقلص نمو الدخل وتوافر أدوات مالية جديدة كالسندات لدى المستثمرين.

وقالت الصحيفة في ملحقها الاقتصادي الاسبوعي ان نمو الودائع سيواجه عوائق منها ادراك الصينيين أن نمو الدخل اخذ في التباطؤ فضلا عن المخاوف من التضخم وظهور بدائل أخرى كسوق الاوراق المالية المنتعشة. وأشارت الصحيفة الى أن بيانات مكتب الاحصاء تظهر أن اجمالي ودائع سكان المدن بلغ 188 مليار يوان (22,7 مليار دولار) في أول شهرين من عام 1996.

مطاعم ماكدونالدز تتحول الى لحوم مستوردة

استمرار هبوط اسعار اللحم البقري في بريطانيا ومخاوف من ان يكون جنون البقر انتقل للاغنام



مستخدم في فرع ماكدونالدز في شارع اكسفورد بقلب لندن يمسح زجاج واجهته بعد ازالة ملصق دعائي لشطائر الهامبرغر المحضرة من لحم البقر (رويتر)

لندن - «القدس العربي»:

بروكسل - من بيتر بلاكبيرن:

استانف الخبراء البريطانيون حول مرض «جنون الابقار» امس الاحد اجتماعا حاسما لمناقشة صلاحية اللحم البقري كغذاء للاطفال وسط انتقادات عالية للاسلوب الذي عالجت به الحكومة المحافظة واحدة من اسوأ الازمات التي تواجهها.

وتدرك الصناعة التي يبلغ حجمها اربعة مليارات جنيه (ستة مليارات دولار) انها قد تواجه مأساة اذا حذر العلماء الاباء من خطر اللحم البقري على الاطفال.

وحظرت عشرات الدول في انحاء العالم لحوم الابقار البريطانية منذ ان قالت الحكومة الاسبوع الماضي ان اخصائيين يرجحون وجود صلة بين مرض «جنون الابقار» وبين مرض قاتل مشابه له عند الانسان

وتلقت الصناعة ضربة اخرى السبت عندما قالت سلسلة مطاعم مكدونالدز للوجبات السريعة انها ستوقف بيع منتجات لحوم الابقار البريطانية في كل مطاعمها في بريطانيا خوفا من الاصابة.

ونسبت صحيفة (صنداي تايمز) الى احد الخبراء قوله انه ربما ينبغي حظر لحوم الاغنام ايضا. وكانت اول مرة تم تشخيص مرض جنون الابقار فيها عام 1985 بعد سنوات قليلة من تناول الابقار مواد بروتينية تحتوي على مخ اغنام مصابة بالمرض.

وقال كريس بوستوك رئيس ابحاث مرض جنون الابقار في معهد الصحة الحيوانية انه من الممكن ان تكون الاغنام السليمة قد اصيبت بالمرض بدورها بعد تناولها بروتينات مصنعة من الماشية المصابة.

وقال لصحيفة (صنداي تايمز) «انه افتراض معقول جدا ان تكون الاغنام قد تناولت نفس المواد التي تتناولها الماشية وربما اصيبت بنفس المرض».

وقال احد مربي ابقار لصحيفة صنداي (تلغراف) ان بعض المزارعين والاطباء البيطريين يتآمرون لارسال ماشية مصابة الى المجازر بمجرد اكتشاف اعراض المرض. واحجم عدد كبير من المستهلكين البريطانيين عن شراء اللحم البقري وقال تجار تجزئة ان مبيعات اللحوم انخفضت بنسبة حوالي 20 في المئة. وتشدد الحكومة على سلامة اكل اللحم البقري وقال وزير الزراعة دوغلاس هوغ السبت انه يتوقع ان يصدر العلماء توصيات ايجابية.

واذا لم تسفر المناقشات العلمية عن تصريحات ايجابية بشأن سلامة تناول اللحم البقري سيكون الوزراء في موقف لا يحسدون عليه0 ويقول محللون ان اثر الازمة على التجارة يمكن ان يحد من اجمالي الناتج المحلي بنسبة واحد في المئة ويزيد من البطالة ويحدث ثغرات كبيرة في الميزانية.

والاسوأ من ذلك استبعاد اي خفض ضريبي اخر قبل الانتخابات العامة التي يجب ان يدعى الى اجرائها بحلول ايار (مايو) عام 1997. وتتمتع الحكومة بغالبية برلمانية لا تتجاوز اثنين.

واذا انهارت تجارة اللحم البقري سيثير الوزراء استياء كثيرين في قطاع الزراعة الذي عادة ما يعطي صوته للمحافظين ويضاف الى ذلك احتمال فرض الاتحاد الاوروبي حظرا دائما على اللحم البقري البريطاني الاسبوع المقبل.

واذا قررت الحكومة المضي في استفتاء حول العملة الاوروبية الواحدة سيزيد الناخبون الغاضبون من عزلة بريطانيا برفضهم الفكرة.

واتهمت الصحف الموالية والمعادية للحكومة الوزراء امس الاحد بعدم الكفاءة قائلة انهم حرصوا اكثر من اللازم على ارضاء لوبي الاغذية والزراعة القوي. وقالت صحيفة اويزرفر ان بعض الوزراء حاولوا كبت الخوف مع تجاهلهم للادلة التي قدمها مستشاروهم.

واضافت ان الخبراء والعلماء الذين اشتبهوا في وقت سابق في احتمال وجود صلة بين مرض جنون الابقار والمرض المعادل له عند الانسان تعرضوا للمضايقات والتخويف.

وقالت صحيفة (ديلي ميل) ان الوزراء ضيعوا خمس سنوات في الحرب ضد المرض برفضهم تخصيص مبلغ لا يزيد على ثلاثة ملايين جنيه استرليني لاجراء دراسة مقترحة عن الصلة المحتملة بين جنون الابقاء والمرض المعادل له عند الانسان.

وحملت صحيفة (اوبزرفر) ايضا المسؤولية لرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر التي تولت الحكم 11 عاما قبل ان يتولى ميجر الحكم في عام 1990 قائلة ان حرصها على الحد من الاجراءات الروتينية وخفض الانفاق تسبب في المشكلة. وكان اطباء بيطريون اوروبيون قد دعوا الى ذبح كل الابقار المعرضة لخطر الاصابة بمرض جنون البقر لكن هذا ربما لا يكفي لارضاء شركاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي والمستهلكين في القارة الاوروبية.

كما دعا خبراء بيطريون من شتى انحاء القارة الاوروبية يوم الجمعة الماضي الى فرض قيود صارمة من بينها اخراج الابقار المعرضة للخطر من صناعة المنتجات الغذائية تماما في محاولة لمحاصرة الازمة.

لكن لجنة الخبراء المستقلين التابعة للاتحاد الاوروبي اعطت المزارعين وتجار اللحوم البريطانيين المحصورين في هذه الازمة بصيصا من الامل حين اقرت انه في الوقت الراهن لا يوجد دليل على ان مرض جنون الابقار يمكن ان ينتقل الى الانسان واحجمت عن المطالبة بفرض حظر على صادرات لحوم الابقار البريطانية.

ويعرف مرض جنون الابقار علميا باسم بوفين سبونجيفورم انكيفالوباثي ويعرف مرادفه البشري بعد انتقاله الى الانسان باسم مرض كروتزفيلت جيكوب.

وذبحت بريطانيا اكثر من 150 الف رأس من الابقار منذ ظهور المرض قبل عشرة اعوام.

وتركزت معظم حالات الاصابة بمرض جنون الابقار والتي بلغت 12 الف حالة في الاتحاد الاوروبي العام الماضي في بريطانيا.

وحظر معظم شركاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي استيراد لحوم الابقار البريطانية خوفا من وجود صلة بين مرض جنون الابقار ومرادفه البشري كما حظرت عشرات الدول استيراد اي منتجات اصلها بقري من بريطانيا.

وخلافا لما حدث في بريطانيا حيث انخفضت اسعار اللحوم بشدة بعد ان تجنب المستهلكون شراءها ارتفعت في فرنسا اسعار اللحوم المحلية.

وعارض وزير الزراعة البريطاني دوغلاس هوغ السبت الدعوة الى ذبح متعجل لمئات الالاف من الابقار المسنة من القطعان البريطانية التي يصل تعدادها الى 11 مليون رأس. وقال هوغ لهيئة الاذاعة البريطانية «في الوقت الراهن ليس هناك ما يدعونا لاتباع هذه السياسة».

وقال الخبراء ان ذبح القطعان البريطانية قد يكلف الحكومة 20 مليار جنيه استرليني (30,76 مليار دولار).

الاتحاد الاوروبي اتلف 2,5 مليون طن خضروات وفواكه فائضة عام 1995

لندن - «القدس العربي»:

بينما تتواصل تحذيرات منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) من احتمالات حدوث نقص خطير في الغذاء على مستوى العالم، وفيما تشير تقارير عديدة الى تدني مستوى تغذية السكان في دول العالم الاشد فقرا يواصل الاتحاد الاوروبي سياسة اتلاف كميات كبيرة من المواد الغذائية ويدفع اموالا طائلة في سبيل ذلك بغية المحافظة على اسعار عالية مصطنعة للمنتوجات الزراعية.

ففي العام الماضي امرت مفوضية الاتحاد الاوروبي باتلاف 2,5 مليون طن من الخضروات والفواكه في الدول الخمس عشرة الاعضاء ودفعت 500 مليون جنيه استرليني (اكثر من 750 بليون دولار) تعويضات للمزارعين الذين قاموا باتلاف قسم من محاصيلهم بدفنها في حفر ضخمة تولت المفوضية دفع نفقات حفرها وطمرها.

وتتم هذه الممارسة في نطاق تنفيذ برنامج دعم الزراعة الذي يتبعه الاتحاد الاوروبي منذ عدة سنوات.

وحسب الارقام الاولية الرسمية للمفوضية الاوروبية تم بالعام الماضي اتلاف كميات من المشمش الصالح للتسويق تفوق ثلاث مرات الكميات التي اتلفت عامي 93 و1994، كما زادت كميات الكمثرى والقرنبيط والبندورة (الطماطم) التي تم اتلافها بنسب 63 % و53 % و55 % على الترتيب.

واثار كشف هذه الارقام بالوقت الذي شهدت فيه اسعار هذه المواد ارتفاعا كبيرا بالاسواق البريطانية، ردود فعل سلبية من جانب جمعيات المستهلكين وبعض الساسة، فقد وصف «وزير الزراعة» في حكومة الظل لحزب العمال هذه الممارسة بانها «فضيحة تتضمن ليس فقط تبديد اموال دافعي الضرائب وانما ايضا فرض اسعار عالية مصطنعة على المستهلكين».

وبموجب برنامج دعم الاسعار الذي يطبقه الاتحاد الاوروبي منذ عام 1966 هناك 14 نوعا من الخضروات والفواكه تحظى بدعم مالي عندما تكون المحصولات وفيرة وهذا يعني ان بامكان المزارعين ان يتلفوا الكميات التي لا يستطيعون تسويقها بسهولة ويحصلون على تعويض مقابل ذلك يتم حسابه على اساس اسعار تقل قليلا عن سعر البيع بالجملة.

وتظهر ارقام العام الماضي الخاصة بالخضروات والفواكه التي تم اتلافها ان اليونان اتلفت 50 الف طن من الدراق في حين اتلفت فرنسا 148 الف طن من القرنبيط و373 الف طن من التفاح.

ورغم اعلان مفوضية الاتحاد الاوروبي برامج لخفض الهدر في الانفاق فانها تتجنب المس بسياسة اتلاف الخضروات والفواكه المشمولة بالدعم وذلك بسبب معارضة الدول التي تستفيد منها وخاصة اليونان وفرنسا واسبانيا وايطاليا.

وسبق لوزراء زراعة دول الاتحاد ان ناقشوا الموضوع اكثر من مرة لكنهم اتفقوا على ابقاء الدعم رغم دعوتهم الى تقليص حجمه وتقليل اللجوء الى اتلاف الخضروات والفواكه.

وكانت لجنة مختارة من مجلس اللوردات البريطاني قد درست موضوع اتلاف الاغذية بالاتحاد الاوروبي ودعت الى التوقف عنها لانها اهدار للمال العام والغذاء الذي يحتاجه الجياع كما ان الممارسة تجعل بعض المزارعين ينتجون خضروات وفاكهة فائضة يعرفون سلفا انها ستتعرض للاتلاف.

وقالت آن دايفيسون من اتحاد المستهلكين الاوروبيين، ان جمهور دافعي الضرائب يجد صعوبة في فهم كيفية تبديد الاموال العامة من اجل اتلاف اغذية يحتاجها ملايين الناس ذوي الدخول المنخفضة الذين لا يستطيعون شراء خضروات وفواكه ذات نوعية جيدة.

يذكر ان تشريعات الاتحاد الاوروبي تسمح بان يتم توزيع ما يعتبر فائضا من الخضروات والفواكه بشكل مجاني على مؤسسات اجتماعية كالمدارس والمستشفيات، الا ان المفوضية الاوروبية تعترف بان القسم الاكبر من الفواكه يتم اتلافها.

امريكا تعدل قوانين الدعم الزراعي وتقلص تدخل الحكومة بقرارات المزارعين

واشنطن - من تشارلز ابوت:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه سيوقع على مضض قانون «حرية الزراعة» المقترح ولكنه ينوي محاولة تغييره العام المقبل.

وقال كلينتون ان القانون المقترح «لا يوفر شبكة امان قوية بما يكفي لعائلات للمزارعين» وانه سيقترح تشريعا لعلاج هذا الموضوع.

وتقضي خطة «حرية الزراعة» التي يسعى اليها الجمهوريون منذ عام بنبذ سياسة زراعية امريكية عمرها 60 عاما ويخلق نظام يضمن دفع مبالغ سنوية وان كانت متناقصة للمزارعين. وتنص الخطة على تقييد الانفاق الحكومي العام على الزراعة.

وفي الوقت الحالي يمكن للتكاليف ان ترتفع بدون حدود عندما تهبط اسعار السوق. وكان الرقم القياسي للدعم الزراعي حوالي 26 مليار دولار في عام 1986 خلال ركود زراعي.

ولم يحدد كلينتون التغيرات التي يسعى اليها. وفي وقت سابق قال وزير الزراعة دان جليكمان لاصحاب مزارع الماشية ان نظام تأمين المحاصيل يجب ان يتغير الى خطة لضمان الدخل تحمي المزارعين في حالة انخفاض الاسعار او قلة المحصول.

ولم يمكن الوصول على الفور للمسؤولين المعنيين بوزارة الزراعة لمناقشة مجالات اخرى يجري بحث تغييرها. وخلال مفاوضات القانون الزراعي المقترح طلبت حكومة كلينتون رفع اسعار فائدة القروض والزام المزارعين بشراء اقساط تأمين على المحصول.

وفي بيان مكتوب قال كلينتون ان لديه «تحفظات جادة» حول اوجه «حرية الزراعة» ولكن الوقت متأخر اكثر من اللازم خلال العام الزراعي لاجراء تغييرات. وقد بدأ موسم زراعة الربيع بالفعل.

وقال كلينتون «لهذا السبب سأوقع القانون المقترح على مضض عندما يقدمه الكونغرس لي».

والتصويت النهائي في مجلسي النواب والشيوخ متوقع في اواخر الاسبوع الحالي.

وقال ريتشارد لوغار المتحدث باسم رئيس اللجنة الزراعية التابعة لمجلس الشيوخ وهو جمهوري من انديانا ان الكونغرس ينفر عادة من تغيير عمل انجزه. واضاف ان القانون الزراعي المقترح سيعد اول قانون اصلاح مقترح مهم يقره الكونغرس هذا العام. وسيلغي نظام دعم زراعي يرجع الى عهد روزفلت.

وفي الوقت الذي رحبت فيه جماعات زراعية باكمال القانون الزراعي المقترح رأى بعض المحللين اخطاء في نظامه الذي يكفل دفع مبالغ للمزارعين بصرف النظر عن ظروف السوق وتتركز الانتقادات على افتقار القانون الجديد الى الية للحد من المبالغ المدفوعة عندما ترتفع الاسعار وزيادتها عندما تنخفض الاسعار».

وقال مسؤولون في وزارة الزراعة ان «حرية الزراعة» التي تزيل معظم القيود الفيدرالية على الزراعة يمكن ان تحد بصورة كبيرة من عبء عمل الوزارة وان تحد من القوة العاملة بصورة كبيرة على المستوى المحلي.

وقال ستيف ديرست المسؤول عن الميزانية في الوزارة ان الاحتياج للقوة العاملة قد ينخفض الى 11 الف شخص في المكاتب المحلية بالمقارنة مع 13,200 في الوقت الحاضر.

وقال نائب وزير الزراعة ريتشارد رومينغر للجنة مخصصات فرعية تابعة لمجلس النواب بالاسبوع الماضي «سنصل الى العام الثاني (من القانون المقترح) قبل ان ننجز هذا الخفض».

45% من وارداتها اوروبية المنشأ

تراجع اجمالي تجارة مصر مع الدول العربية

■ القاهرة - رويتر: اظهر تقرير رسمي ان قيمة صادرات مصر الى الدول العربية تراجعت بنسبة 1,3 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 1995 بالمقارنة بنفس الشهور من العام الاسبق.

وتراجعت قيمة الصادرات المصرية الى احدى عشرة دولة عربية بينما زادت قيمتها الى تسع دول عربية اخرى.

واشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء الى ان قيمة الصادرات المصرية بلغت 1,202 مليار جنيه (353,5 مليون دولار) انخفاضا من 1,219 مليار جنيه.

واستحوذت خمس دول عربية على 64ر3 في المئة من مجموع صادرات مصر للدول العربية العشرين، وجاءت السعودية في الصدارة بنسبة 23,3 بالمئة وليبيا 11,2 بالمئة وسورية 10,4 بالمئة ولبنان 10,1 بالمئة والامارات العربية المتحدة 9,3 بالمئة.

وتراجعت قيمة الصادرات الى السعودية الى 281,1 مليون جنيه من 371,2 مليون والى سورية الى 126 مليون من 164,1 مليون والى الجزائر والعراق والسودان واليمن والكويت والبحرين وقطر وموريتانيا وجيبوتي.

في حين ارتفعت قيمة الصادرات الى ليبيا لتصل 135,6 مليون جنيه من 94,9 مليون وزادت قيمتها الى الاردن وتونس وفلسطين ولبنان والمغرب والامارات وسلطنة عمان والصومال.

وبلغت نسبة الصادرات المصرية الى الدول العربية 12,9 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها لدول العالم نزولا من نسبة 13,5 بالمئة بنفس الاشهر التسعة في عام 1994.

وكانت قيمة الصادرات المصرية للدول العربية انخفضت خلال شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي 43,6 بالمئة بالى 118,8 مليون جنيه من 210,8 مليون جنيه بنفس الشهر من عام 1994.

واظهرت الارقام الرسمية ان صادرات مصر الى دول امريكا الشمالية نمت بنسبة 56,5 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام 1994.

وافاد التقرير ان نسبة نمو الصادرات المصرية الى دول امريكا الجنوبية بلغت 87,1 في المئة والى استراليا 56,1 في المئة وافريقيا 17,8 في المئة. لكنها بالمقابل تراجعت نسبة نمو الصادرات الى دول غرب اوروبا الى 0,6 في المئة والى دول شرق اوروبا 0,2 في المئة0

وتراجعت قيمة الصادرات الى دول اسيا بنسبة 1ر16 في المئة ولدول امريكا الوسطى 83,2 في المئة. وقال التقرير ان التوزيع النسبي للصادرات المصرية تضمن استحواذ دول غرب اوروبا على نسبة 42,4 في المئة من مجموع الصادرات البالغة 9,2 مليار جنيه (2,7 مليار دولار) والدول الاسيوية 23,2 في المئة ودول امريكا الشمالية 16,5 في المئة ودول شرق اوروبا 9,9 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات الى الدول الافريقية 479,2 مليون جنيه من 406,6 مليون بارتفاع 72,6 مليون والى دول امريكا الجنوبية 38,9 مليون جنيه من 20,8 مليون والى استراليا 3,8 مليون جنيه من 2,4 مليون.

على صعيد الواردات فقد اظهر التقرير ان قيمة واردات مصر من الدول العربية زادت 41,1 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 1995 مقارنة بنفس الفترة من العام الاسبق رغم انخفاض قيمة واردات مصر من عشر دول عربية.

وقال التقرير للجهاز ان قيمة الواردات من الدول العربية بلغت 1,119 مليار جنيه (329,1 مليون دولار) صعودا من 792,6 مليون. واستحوذت السعودية على نسبة 53,9 بالمئة من الاجمالي وليبيا 23,5 بالمئة ولبنان 7ر5 بالمئة والامارات العربية المتحدة 3,6 بالمئة وانخفض نصيب باقي الدول عن ذلك في حين لم تتم واردات من موريتانيا وجيبوتي.

وارتفعت قيمة الواردات من عشر دول عربية على راسها السعودية لتصل 603,9 مليون جنيه من 457,6 مليون و ليبيا 263,6 مليون من 127,8 مليون ولبنان 64,9 مليون من 47,3 مليون كما ارتفعت قيمتها من الاردن والسودان وتونس وفلسطين والمغرب والامارات وتونس.

وانخفضت قيمة الواردات المصرية من سورية لتصل 26,1 مليون جنيه من 38,5 مليون وانخفضت كذلك من الجزائر والعراق واليمن والكويت والبحرين وسلطنة عمان والصومال وموريتانيا وجيبوتي.

وبلغ الوزن النسبي لواردات مصر من الدول العربية 3,9 بالمئة من اجمالي قيمة وارداتها من دول العالم ارتفاعا من 3,6 بالمئة بنفس الشهور من عام 1994.

وكان الميزان التجاري في صالح مصر مع جميع الدول العربية عدا ثلاث دول هي السعودية وليبيا والصومال حيث بلغت قيمة العجز في الميزان التجاري لصالح السعودية 322,8 مليون جنيه ولصالح ليبيا 128 مليون جنيه ولصالح الصومال 914 الف جنيه.

وبلغ اجمالي تجارة مصر مع الدول العربية خلال الشهور التسعة التي تغطيها الاحصاءات 2321 مليون جنيه (682 مليون دولار). وافاد التقرير ان دول غرب اوروبا استحوذت على اكبر نصيب من اجمالي واردات مصر تلتها دول امريكا الشمالية في الفترة الماضية.

وقال التقرير ان دول غرب اوروبا نالت 42,5 في المئة من اجمالي واردات مصر خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي والبالغة 28,6 مليار جنيه (8,4 مليار دولار).

وحصلت دول امريكا الشمالية على 18,3 في المئة ودول اسيا على 17,6 في المئة بينما كان نصيب دول شرق اوروبا 7,3 في المئة.

وقال التقرير ان نصيب باقي المناطق تضاءل الى 2,5 في المئة من دول افريقيا و1,3 في المئة من امريكا الجنوبية و0,4 في المئة من امريكا الوسطى.

وشهدت الواردات المصرية ارتفاعا في قيمتها من كل المناطق عدا امريكا الوسطى واستراليا. فقد بلغت قيمة واردات مصر من غرب اوروبا 12,1 مليار جنيه ارتفاعا من 9,4 مليار. وكانت ابرز الدول المانيا بنصيب 2,6 مليار جنيه وفرنسا 1,8 مليار وايطاليا 1,8 مليار وبريطانيا 936,9 مليون جنيه وهولندا 911,4 مليون وسويسرا 809,6 مليون وفنلندا 446 مليون. وكان نصيب دول امريكا الشمالية 5,2 مليار جنيه من 3,5 مليار جنيه واستحوذت الولايات المتحدة الامريكية وحدها على خمس مليارات جنيه.

ومن دول اسيا بلغت قيمة الواردات المصرية خمس مليارات جنيه من 3,7 مليار وابرز دولها اليابان 829,1 مليون جنيه والصين 758,8 مليون جنيه.

وبلغ نصيب شرق اوروبا 2,7 مليار جنيه من 2,1 مليار وابرز دولها روسيا الاتحادية 918,8 مليون جنيه وتركيا 428,2 مليون ورومانيا 379,5 مليون واوكرانيا 241,2 مليون واليونان 160,3 مليون جنيه.

وكان نصيب الدول الافريقية 742 مليون جنيه من 374 مليون وامريكا الجنوبية 660 مليون من 608 ملايين واستراليا 289,8 مليون من 953,2 مليون ودول امريكا الوسطى 140 مليون من 282 مليون.

توكفيل الامريكية تبدأ الاستثمار بلبنان

■ بيروت - رويتر: اقامت مؤسسة توكفيل المالية التي يوجد مقرها في نيويورك عملياتها الجديدة في لبنان من خلال سلسلة عروض اقيمت في بيروت الاسبوع الماضي.

وابلغ مجلس ادارة شركة توكفيل الشرق الاوسط المصرفيين والمستثمرين والخبراء الماليين اللبنانيين ان الشركة ستقرر احتمالات المخاطرة لزبائنها وتوفر لهم الاتصالات المباشرة مع مديري الاستثمار في نيويورك.

وقال موريس اسكندر مدير التسويق في توكفيل الشرق الاوسط في مقابلة مع رويتر «نعتقد ان هناك فجوة في لبنان ونحاول سدها».

واضاف ان توكفيل التي تدير اصولا تبلغ قيمتها نحو 900 مليون دولار تستثمر في الشركات المهملة في سوق الاسهم ولكن تتمتع باسس متينة. وقال اسكندر ايضا ان زبائن توكفيل المحتملين يتمثلون في اي فرد او شركة او صندوق يسعى الى تنويع اصوله وحماية امواله من التضخم وذلك من خلال الاستثمار في الاسهم.

وقال «نريد جذب المستثمرين الذين لهم اموال خارج لبنان ومودعة في مصارف ولا تحقق فائدة سوى ثلاثة او اربعة في المئة ثم يأكلها التضخم في النهاية».

الف اكيتين الفرنسية تفاوض للحصول على 10 % من حقل نفط باذربيجان

■ لندن - يو بي اي: توصلت شركة الف اكيتين الفرنسية الى اتفاقية اولية للحصول على حصة بنسبة 10 في المئة من حقل شاخدنيز الاذربيجاني الواقع على بحر قزوين الى الشرق من باكو العاصمة. ونسبت نشرة لويدز ليست المتخصصة في شؤون التأمين والشحن البحري الى مسؤول في الشركة النفطية الفرنسية قوله انه تم الاتفاق على هذه الخطوة مع شركة سوقار الحكومية الاذرية بصورة مبدئية وسيتم توقيع العقد النهائي خلال شهر. لكن لم يعلق على هذا الكلام اي مصدر في حكومة باكو او في شركة نفط سوقار.

ويبلغ احتياطي النفط في حقل شاخدنيز نحو 1,4 مليار برميل من النفط و500 مليار متر مكعب من الغاز. ويتوقع ان تصل حصة بريتيش بتروليوم البريطانية وشركة ستاتويل النرويجية 50 في المئة، فيما تبلغ حصة شركة النفط التركية 10 في المئة.

وذكرت الصحيفة ان سوقار تدرس حاليا فكرة السماح لشركة لوكويل الروسية، وشركة توتال الفرنسية، وشركة رامكو البريطانية بالدخول في هذا المشروع بنسبة الثلاثين في المئة المتبقية. ولقد وقع في شباط (فبراير) الماضي عقد مع لوكويل الروسية، وهي كبرى شركات النفط الروسية، يؤكد رغبتها في الانضمام الى الكونسورتيوم الذي سيطور حقل شاخدنيز. اذ زار مسؤولون من لوكويل باكو يوم الجمعة.

لكن شركة لوكويل قد تفضل التخلي عن حصتها في المشروع الذي ترصده منذ وقت لشركة روسية عملاقة اخرى هي يوكوس، وكانت اتفاقية تقاسم مشروع الحقل لمدة 30 سنة وقعت عام 1995. فيما من المقرر ان يصادق البرلمان الاذري على خطة تفصيلية يجري التفاوض بشأنها. كذلك من المتوقع ان يتحدد عدد الشركات المشاركة في نيسان (ابريل) المقبل.

ايران تقترب من استكمال دراسة لتطوير حقل غازي عملاق

دبي - من ستيفن سويندلز:

قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي دعا الى تقليص اعتماد ايران على صادرات النفط.

وقالت الوكالة ان خامنئي الذي كان يخاطب حشدا كبيرا في مزار الامام رضا بمدينة مشهد السبت شدد على الحاجة الى انهاء اعتماد ايران على صادرات النفط.

ويعتبر النفط المصدر الرئيس للعملة الصعبة في ايران.

ونقلت الوكالة عن خامنئي قوله «من المؤسف ان تستند اسعار وكميات منتجات النفط الى السياسات الدولية للشركات العالمية والقوى الكبرى والغطرسة العالمية».

واضاف «ولهذا يجب على الحكومة الايرانية اتخاذ اجراءات تجعلها قادرة على اقفال ابارها والامتناع عن تصدير ولو قطرة واحدة متى وجدت ذلك مناسبا».

وقدرت ايران في ميزانيتها للسنة الايرانية الجديدة التي بدأت في 20 اذار (مارس) قيمة ايراداتها من الصادرات النفطية بما يقل قليلا عن 16 مليار دولار.

وكانت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي قد صوتت يوم الخميس الماضي بالموافقة على تشديد العقوبات على طهران من خلال معاقبة اي شركة غير امريكية تصدر او تستثمر في مشاريع نفط وغاز ايرانية.

وايران هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم. وتبلغ حصة الانتاج التي حددتها لها منظمة أوبك 3,6 مليون برميل يوميا.

على صعيد اخر قال مسؤول نفطي ايراني امس الاحد ان دراسة هندسية ايرانية بريطانية مشتركة لاستغلال واحد من اكبر حقول الغاز البحرية في العالم تمضي حسب الجدول المحدد وستنتهي في موعدها المقرر بنهاية العام الحالي.

ويعتبر عقد التصميم الذي يتكلف 12 مليون دولار وتنفذه شركة جون براون الهندسية البريطانية مع شريك ايراني نقطة الانطلاق لمشروع تطوير حقل جنوب فارس للغاز الذي يستهدف تلبية الطلب المحلي للتزايد على الغاز خلال العقد المقبل.

وقال مدير في شركة بتروليوم ديفلويمنت اند انجينيرنغ الايرانية الحكومية في مقابلة بالهاتف من طهران مع رويتر «من المتوقع ان تنتهي اعمال (التصميمات) الهندسية خلال ثمانية شهور».

وحصلت الشركة المملوكة بالكامل لمؤسسة البترول الوطنية الايرانية على عقد بقيمة 900 مليون دولار عام 1994 لتطوير حقل جنوب فارس بعد ان فشل كونسورتيوم دولي تتقدمه شركة تي بي ال الايطالية في تدبير 1,5 مليار دولار لتمويل المرحلة الاولى من المشروع.

وتعتبر ترسية عقد تصميم الاعمال الهندسية على جون براون انجينيرنغ وشريك ايراني في ايار (مايو) عام 1995 خطوة رئيسية الى الامام بعد انهيار صفقة تي بي ال.

وقالت مصادر في شركة بتروليوم ديفلويمنت اند انجينيرنغ ان الشركة ستبدأ بعد انتهاء الدراسة بشراء المعدات اللازمة للحفر والمعالجة.

وتملك ايران ثاني اكبر احتياطي من الغاز في العالم ولكن الاستثمارات في مشاريع الغاز حلت في المرتبة الثالثة بعد مشاريع النفط والبتروكيماويات التي تعود صادراتها على الجمهورية الاسلامية بمليارات الدولارات سنويا.

وتقدر احتياطيات حقل جنوب فارس بحوالي 100 تريليون قدم مكعب من الغاز واربعة مليارات برميل من النفط الخفيف ويمكنه امداد شبكة الغاز المحلية بحوالي مليار قدم مكعب يوميا.

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب على الغاز في ايران الى 50 مليار متر مكعب سنويا بنهاية العقد الحالي من 44 مليار متر مكعب حاليا نتيجة ربط العديد من المدن والمجمعات الصناعية والبتروكيماوية بشبكة الغاز.

التداول بورقة المئة دولار الجديدة يبدأ اليوم

واشنطن ـ من تيسم زكريا:

بعد ادخال تحسينات عليها لمواجهة عمليات التزييف المتطورة تنزل ورقة النقد الامريكية الجديدة من فئة 100 دولار الاسواق هذا الاسبوع.

وسيبدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) صباح اليوم الاثنين في تزويد البنوك باوراق النقد الجديدة التي لا تزال تحمل وجه الرئيس الاسبق بنيامين فرانكلين ولكن بحجم اكبر ابتعد عن منتصف الورقة.

وقد تبدأ بعض البنوك في صرف اوراق النقد الجديدة لعملائها في وقت متأخر من اليوم الاثنين ولكن متحدثة باسم الخزانة الامريكية قالت الجمعة الماضي ان معظم المواطنين لن يروا اوراق البنكنوت الجديدة الا بعد ايام او حتى اسابيع من 25 اذار (مارس).

وبحلول اليوم تكون الخزانة قد طبعت 850 مليون ورقة جديدة من فئة 100 دولار او ما يوازي 85 مليار دولار. ولن تدخل كل هذه الاوراق التداول على الفور ولكن سيتم ارسالها الى البنوك حسب الكميات المطلوبة منها.

وتتضمن المواصفات الجديدة التي ادخلت على ورقة المئة دولار لمكافحة التزوير علامة مائية بالاضافة الى استخدام حبر خاص على احد الارقام يتغير لونه من الاخضر الى الاسود حسب كيفية الامساك بالورقة النقدية وخيط معدني ممتد بشكل رأسي داخل الورقة.

ولن تحل الاوراق الجديدة محل البنكنوت القديم اذ ان مسؤولي الخزانة اخذوا يطمئنون الجمهور طوال عدة شهور الى ان البنكنوت القديم من فئة المئة دولار ستكون له نفس القوة الشرائية لورقة النقد الجديدة.

وقال وكيل وزارة الخزانة الامريكي جون هوك حديثا «عندما تطرح الحكومة الامريكية عملة جديدة لا تسحب ابدا العملة القديمة ولذا فان الاوراق القديمة من فئة المئة دولار ستظل صالحة ولها نفس القيمة».

واضاف ان اوراق النقد القديمة تسحب من التداول عندما تبلى ولكن الاوراق الجديدة من فئة مئة دولار ستحل في نهاية الامر محل الاوراق القديمة.

وهذه اول مرة يعاد فيها تصميم عملة امريكية منذ اكثر من 60 عاما. وقال مسؤولون ان هناك نية لادخال تغييرات مماثلة على اوراق نقد من فئات اصغر مستقبلا لضمان مكافحة التزييف.

ورقتا المئة دولار القديمة (اعلى) والجديدة

مخاوف من تقلص الطلب الهندي على ذهب دبي اذا تواصل ارتفاع سعره

■ دبي ـ رويتر: قال تجار في دولة الامارات العربية المتحدة امس الاحد ان اي ارتفاع اخر وسريع في اسعار الذهب العالمية قد يوقف طلب شبه القارة الهندية عليه في دبي.

وقال تجار وبائعو جملة في دبي انه على الرغم من اجتذاب سوق دبي لاعادة التصدير موجة شراء هندية قوية طوال شهر اذار (مارس) فان اي تجاوز مفاجئ ومستمر لسعر الذهب فوق مستوى 400 ـ 404 دولارات للاونصة (الاوقية) سيوقف مشتريات الذهب في دبي على المدى القريب.

وقال تاجر جملة «عندما انفجرت الاسعار في كانون الثاني (يناير) لم يعتد زبائننا عليها وتراجعوا. الاسعار ارتفعت بسرعة جدا في وقت اقصر مما ينبغي». واضاف ان الطلب الهندي أظهر بالفعل بعض حساسية السعر مع اقتراب الاسعار من 400 دولار.

وتجلت حساسية السعر تلك في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) عندما هبطت واردات الذهب الى دبي نحو الربع بالمقارنة مع مستويات عام 1994 في وقت ارتفعت فيه اسعار الذهب الى اعلى مستوى لها منذ ست سنوات وذلك وفقا لاحصاءات مجلس الذهب العالمي. ويتراوح سعر الذهب حاليا بين 397 ـ 399 دولارا للاوقية.

وارتفعت اسعار ذهب دبي خلال الاسبوع وبلغ سعر القياس لذهب دبي امس الاحد 5498 من دراهم الامارات لكل 3,746 أوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا ارتفاعا من 5473 درهما في 17 اذار (مارس).

وعلى الرغم من القلق بشأن الاتجاه التصاعدي لسعر الذهب فان الطلب الهندي في دبي مازال قويا بسبب الانتخابات الهندية وبدء موسم الزواج الهندي الرئيسي في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

وقال تاجر في سوق دبي «اذا لم تشهد ارتفاع الاسعار على المدى القريب فالطلب سيكون مستقرا الى حد كبير».

واضاف ان اجمالي حركة مبيعاته قد انتعش في اذار (مارس).

وقال تاجر جملة آخر ان شركته استوردت بأعلى من المعدل الطبيعي بعد تخفيضات في بداية العام.

وعزز مهرجان التسوق في دبي الذي يعرض خصوما على اسعار البيع بالتجزئة للذهب والحلي تحت شعار «دبي ـ مدينة الذهب» الطلب على واردات دبي من الذهب.

بكين تهدد واشنطن باللجوء الى المعاملة بالمثل اذا فرضت عليها عقوبات تجارية بشأن حقوق الملكية الفكرية

■ بكين ـ رويتر: حثت الصين الولايات المتحدة امس الاحد على عدم تهديدها بالعقوبات بسبب نزاعات تجارية فيما بينهما محذرة من ان مثل هذه التحركات يمكن ان تؤدي الى رد انتقامي من جانب بكين.

ويأتي هذا التحذير على خلفية عدة نزاعات بين الصين والولايات المتحدة تشمل اعتراض الولايات المتحدة على دخول الصين الى منظمة التجارة العالمية ومبيعات الصين النووية وحماية حقوق النشر.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي) عن غانغ يوغياو وهو مفاوض بارز بشأن الخلافات مع واشنطن فيما يتعلق بسرقة حقوق الملكية الفكرية قوله ان العقوبات الامريكية «ستثير دون شك اجراءات رد من جانب الصين».

وفي الوقت الذي من المقرر ان يصل فيه تشارلين بارشيفسكي نائب الممثل التجاري الامريكي الى بكين في نيسان (ابريل) لمراجعة التقدم الذي احرزته الصين في الحد من سرقة حقوق النشر والتأليف على نطاق واسع حث غانغ المفاوضين الامريكيين على الاعتراف بالجهود الصينية.

وتقول الصين انها حققت تقدما كبيرا في مكافحة القرصنة منذ ان ادت اتفاقية تم التوصل اليها في شباط (فبراير) عام 1995 مع الولايات المتحدة الى تجنب عقوبات تجارية يصل حجمها الى مليارات الدولارات.

والزمت الاتفاقية الصين بشن حملة على القرصنة وازالة عقبات تمنع وصول صناعة الترفيه الامريكية الى اسواقها.

ويقول مسؤولو الصناعة الامريكية انه على الرغم من الحد من السلع المسروقة لم تحقق السلطات الصينية تقدما يذكر في وقف الانتاج.

ونقلت الصحيفة عن جين ليغانغ رئيس ادارة شؤون الاوقيانوسية وامريكا في وزارة التجارة والتعاون الاقتصادي قوله ان واشنطن ستتخذ موقفا عمليا بشأن العلاقات التجارية مع الصين «منحية جانبا التهديدات بفرض عقوبات وتأثير العناصر السياسية».

وقال جين ان العلاقات التجارية الصينية مع الولايات المتحدة دخلت مرحلة دقيقة مع اضطرابها بسبب بعض العقبات المتبقية وذلك في اشارة على ما يبدو الى الخلافات بشأن طلب الصين الانضمام الى منظمة التجارة العالمية والمراجعة السنوية الامريكية لوضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية الذي تتمتع به الصين في حزيران (يونيو).

وحذر روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي في هونغ كونغ في الاسبوع الماضي من ان بكين تخاطر بفقدان وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية في الولايات المتحدة بسبب معارضة الكونغرس القوية بعد المناورات الحربية الصينية الحالية في المياه القريبة من تايوان.

ويمكن ان يكون لعدم تمديد هذا الوضع في حزيران (يونيو) آثار قوية على الصين. وتظهر الاحصاءات الامريكية ان العجز التجاري الامريكي مع الصين بلغ 33,8 مليار دولار في العام الماضي.

ونقل عن جين قوله ان خلافا بشأن المبيعات النووية الصينية المزعومة ادى الى وقف التمويل الامريكي للصفقات التجارية الامريكية في الصين والتي تساوي نحو عشرة مليارات دولار «يلقي بظلال اخرى».

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد ان حدة الخلاف النووي زادت بسبب رفض بكين طلبا امريكيا بان تستبعد شحنات المعدات التي لها صلة بالاسلحة النووية الى باكستان في المستقبل.

ونقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم ان هذا القرار يزيد من احتمال ان تفرض ادارة كلينتون قريبا عقوبات اقتصادية على الصين بسبب الشحنات السابقة لمثل هذه المعدات.

وقالت الصحيفة ان الرفض الصيني جاء خلال محادثات مع مسؤول امريكي في بكين في الاسبوع الماضي.

قطر تقرر تأجيل انشاء بورصتها الرسمية الى نهاية العام الحالي

■ دبي ـ يو بي اي: صرح مصدر مصرفي قطري امس الاحد ان خطط قطر لانشاء بورصة اسهم رسمية فيها والتي كان من المفترض ان تفتتح مع نهاية عام 1995 اجلت الى نهاية هذا العام.

وكان القانون الخاص بانشاء سوق التداول المالي الرسمية في هذه الامارة الخليجية قد تمت الموافقة عليه بعد وقت قليل من استلام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد من ابيه.

وكانت الانباء افادت في السابق ان هذه البورصة ستبدأ عملها مع نهاية العام الماضي، الا ان المصرفيين والسماسرة ابلغوا فيما بعد ان الافتتاح سيؤجل الى نهاية العام الحالي، حيث ذكر المسؤول المصرفي في محادثة هاتفية من العاصمة الدوحة ان «وزير المالية القطري ابلغنا بأمر التأخير هذا».

واضاف المصدر الذي اشترط عدم ذكر اسمه انه «من المفترض ان يتم افتتاح البورصة مع نهاية العام، بعد ان تسبب النقص والعجز التنظيمي في البيروقراطية القطرية في هذا التأخير، فالوزارة المعنية ليس لديها القدرة والمصادر البشرية اللازمة لادارة مسألة صياغة مسودة الاجراءات والتعليمات الخاصة بادارة سوق للاوراق المالية، وهو عمل معقد وصعب».

واوضح المصرفي القطري ان وضع اطار عمل قانوني للبورصة لا يزال في مراحله الاولى، ومن المعتقد ان يأخذ وقتا طويلا حتى يتم انجازه».

يذكر ان لقطر حاليا بورصة اسهم غير رسمية وهي مؤشر بنك قطر التجاري المكون من اسهم 17 شركة التي تصل رؤوس اموالها الى 6,5 مليار ريال قطري (1,79 مليار دولار) وهي بورصة تعتبر اسعارها اقل من قيمتها الحقيقية كما هو حال معظم اسواق الاسهم الخليجية.

وفد مصري الى بروكسل لاجراء محادثات اقتصادية

■ القاهرة ـ يو بي آي: غادر القاهرة امس الى بروكسل وفد مصري برئاسة مساعد وزير الخارجية المصري جمال بيومي لاجراء محادثات حول اتفاق الشراكة المقترح بين مصر والاتحاد الاوروبي حسب مصادر وزارة الخارجية المصرية.

وصرح مساعد وزير الخارجية المصري بان الوفد سيناقش مع مسؤولين من الاتحاد الاوروبي تفاصيل جوانب الاتفاق المزمع عقده والذي يشمل منطقة تجارية مشتركة ومنح افضلية لبضائع الجانبين.

يذكر ان مصر دعت الاتحاد الاوروبي الى رفع واردات للمنتجات المصرية الزراعية برسوم خاصة، لكن المزارعين الاوروبيين احتجوا بسبب امكانية تأثير ذلك على منتجاتهم.

وكانت مصر والاتحاد الاوروبي اجريا محادثات على مدى اكثر من عام لوضع تفاصيل اتفاق الشراكة.

وقال مسؤولون مصريون مؤخرا ان مصر قد تتلقى قروضا ومنحا تصل الى اربعة بلايين دولار اذا تم التوصل الى الاتفاق.

برنامج تمويل التجارة العربية يسعى لايجاد طريقة لتمويل مبادلات الفلسطينيين

■ ابوظبي ـ رويتر: قال برنامج تمويل التجارة العربية امس الاحد انه يسعى الى ايجاد طريق لتمويل التجارة الخارجية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال رئيس البرنامج جاسم المناعي «اننا نحاول الان ايجاد سبيل للتعاون مع بنوك معينة تم الترخيص لها في الاونة الاخيرة لاتخاذها وكالة وطنية تمثل البرنامج ومن خلال الوكالة الوطنية يمكننا فيما نأمل توفير بعض التمويل للمصدرين والمستوردين الفلسطينيين».

وفي الوقت الحالي تمر كل التجارة مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال اراض اسرائيلية وهو قيد يعتبر من اكبر العقبات التي تعوق تنمية مناطق الحكم الذاتي.

ولا يستطيع رجال الاعمال الفلسطينيون السفر بسهولة وهناك قيود مشددة على حركة الشاحنات عبر الخطوط السياسية.

وعام 1994 تعهد مانحو المعونة الدوليون بتقديم 2,4 مليار دولار لقطاع غزة والضفة الغربية لكن الفلسطينيين يتهمونهم بعدم الوفاء بوعودهم.

وقال المناعي ان كل الدول العربية حريصة على مساعدة الفلسطينيين واشار الى ان برنامج تمويل التجارة العربية يشاور المسؤولين الفلسطينيين لاستكشاف سبل تمويل التجارة0

وقد انشىء البرنامج عام 1991 لتنمية التجارة بين البلدان العربية وجعل المنتجات العربية اكثر قدرة على المنافسة بتقديم تسهيلات ائتمانية وهو مملوك بنسبة 50 في المئة لصندوق النقد العربي ومقره ابوظبي.

ومن الشركاء الاخرين في البرنامج بنوك ومؤسسات وصناديق عربية اخرى.

وقال المناعي ان البرنامج وافق حتى الان على تقديم ما مجموعه 500 مليون دولار من التسهيلات الائتمانية الى مختلف الدول العربية وصرف اكثر من 267 مليون دولار من مجمل الاموال التي تعهد بها.

واضاف قوله انه في العامين الماضيين زاد عدد الوكالات الوطنية التي تمثل البرنامج في الدول العربية من 18 الى 60.

ويشمل تمويل البرنامج مجموعة مختلفة من السلع ماعدا النفط والغاز وتجارة اعادة التصدير والسلع المستعملة.

وفي الوقت نفسه وقع المناعي اليوم اتفاق تسهيل ائتماني قدره عشرة ملايين دولار مع البنك المغربي للتجارة الخارجية. وبهذا يصل الى 60 مليون دولار مجمل الائتمانات التي قدمها البرنامج الى البنوك المغربية حتى الان.

20 مليون دولار مساعدات لليمن لتحديث واعادة اعمار مطار عدن

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول يمني السبت ان اليمن سيحصل على مساعدات من البنك الدولي و فرنسا بحوالي 20 مليون دولار لتحديث مطار عدن الذي تضرر خلال حرب اهلية عام 1994.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن حسين السياغي وكيل الهيئة العامة لمصلحة الطيران المدني والارصاد قوله ان البنك الدولي سيقدم قروضا بقيمة 14 مليون دولار كما ستقدم فرنسا خمسة ملايين دولار على شكل مساعدة لتطوير المطار.

وكان مطار عدن هدفا رئيسيا خلال الحرب الاهلية عام 1994 ولكن الطائرات العسكرية لم تتوقف عن استخدام هذا المطار خلال النزاع الذي استمر شهرين.

وقال السياري ان 12 شركة اجنبية قدمت عطاءات لتنفيذ المشروع وتم اختيار ست شركات، لكنه لم يحدد اسماءها.

الحريري يرى متسعا بأسواق رأس المال لاصدار سندات دولية بمبلغ 150 مليون دولار

■ بوخارست ـ رويتر: قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه يعتقد ان اسواق الديون يمكن ان تتقبل اصدارا لبنانيا ثالثا لسندات دولية ربما بمبلغ 150 مليون دولار.

وعندما سأل مراسل رويتر الحريري هل يبحث لبنان اصدارات اخرى للسندات الدولية رد قائلا «نعم يمكن ان نفعل. اعتقد ان لبنان كمقترض مقبول في السوق».

وقال الحريري الذي يقوم بزيارة رسمية لرومانيا انه يبحث اصدارا متواضعا ربما يصل الى 150 مليون دولار اضافة الى سندات الدولة التي اصدرت في العامين الماضيين وبلغت قيمتها 700 مليون دولار حتى تموز (يوليو) الماضي وذلك بعد ان تجاوز الطلب السندات المطروحة بكثير في العام السابق.

وقال الحريري «ربما يكون الاصدار في الصيف. لسنا في عجلة».

واضاف انه يشعر بالرضا بصفة عامة ازاء التمويل الدولي لمشروعاته الضخمة لاعادة بناء بيروت ولبنان بعد 15 عاما من الحرب الاهلية ويعتقد ان المشروعات تسير وفق الخطة المستهدفة.

عروض مصرية وخليجية لشراء بنك الاسكندرية الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: قال محمد الاصفر رئيس بنك الاسكندرية الدولي ان هناك اقبالا من عدد من المستثمرين المصريين والعرب لشراء البنك واعتبر ذلك دليلا على الثقة في سلامة مركز البنك0

وقال الاصفر انه نظرا لامتلاك بنك الاسكندرية لنسبة 85,75% من اسهم البنك فان البيع سيتم من خلاله في اطار برنامج التخصيص.

وذكر ان البنك حقق فائضا قدره 2,3 مليون جنيه خلال اول شهرين من العام الحالي استمرار للاتجاه لتحقيق فائض خلال العام الماضي بلغ 15,6 مليون جنيه بعد عدة سنوات من تسجيل عجز بلغ عام 1994 وحده نحو 4,5 مليون جنيه.

ونفى الاصفر ما تردد عن شطب البنك لنحو 40 مليون جنيه كديون معدومة قائلا انه لم يتم شطب اي دين وانه يتم تكوين مخصصات للديون تختلف نسبتها حسب درجة جودة الدين.

رئيس البنك الدولي يتعهد بدعم الاصلاحات الاقتصادية في تونس

■ تونس ـ رويتر: اختتم رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون السبت زيارة لتونس تعهد خلالها بدعم انتقالها الى نظام الاقتصاد الحر.

وقال مسؤولون في البنك الدولي ان المباحثات مع المسؤولين التونسيين اثناء الزيارة انصبت على تقديم قروض خلال السنوات الثلاث المقبلة تبلغ اجمالا 450 مليون دولار للمساعدة في تمويل تكيف تونس مع جهود توثيق الروابط التجارية مع الاتحاد الاوروبي ومشروعات التنمية.

وقال ولفنسون «نحن مستعدون للوقوف معكم في هذه الجهود لاصلاح نظم الصناعة والتمويل والبنية الاساسية والتعليم والبيئة».

ووعد بأن تعزز مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي دعمها للقطاع الخاص التونسي.

ودعا ولفنسون تونس الى فتح اسواق رأس المال امام المستثمرين الاجانب. وقال «أنصحكم بفتح اسواقكم ومواصلة عمليات التخصيص ولا يهم ان كانت الاسهم مملوكة لمواطنين او اجانب». ومضى يقول «أنا متفائل بقدرة تونس على مواجهة المنافسة في الاسواق العالمية. نحن هنا لمساعدتكم ولن نخذلكم».

مباحثات بين الجزائر والاتحاد الاوروبي لابرام اتفاق شراكة ومنطقة تجارة حرة

■ الجزائر ـ يو بي آي: يبحث المجلس الوزاري للشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي اليوم وغدا موضوع المفاوضات من اجل التوصل الى اتفاق شراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي يهدف الى تأسيس منطقة للتبادل الحر بين الجانبين.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية السبت ان رؤساء دبلوماسية البلدان الاوروبية الخمسة عشرة سيعكفون على دراسة نتائج الجولات الاوروبية للمناقشات الاولية بين الجزائر والاتحاد.

ونسبت الوكالة الى مصدر في الاتحاد الاوروبي قوله انه يجب تفويض المفوضية الاوروبية في نهاية حزيران (يونيو) المقبل لبدء المفاوضات النهائية بقصد التوقيع النهائي على اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد. كما نسبت الى اوساط مطلعة في بروكسل قولها «ليس هناك تردد في اعتبار ان الجزائر قد تكون البلد المتوسط الرابع الذي يقيم علاقات اقتصادية دائمة مع المجموعة الاوروبية ».

الأسئلة الجوهرية في المسألة الثقافية [3 . 3]

الحركات التي تنفي الدولة منبثقة من داخل سياسة الدولة الثقافية ذاتها

المنصف وناس *

ان النموذج الليبي الحالي وريث لا شك لاحدى اهم تجارب البناء الديني والسياسي، الا وهي التجربة السنوسية، بكل ما تعنيه من ثقل صوفي واسلامي وايديولوجي. ولكن هذه الوراثة افضت الى تمرد ترجمته في مستويات خمسة:

اولا: الغاء الدولة السنوسية واعلان الجمهورية منذ البيان الاول الصادر سنة 1969.

ثانيا: الاستعاضة التدريجية عن النخب القديمة وغرس بنى جديدة. الغت بقيامها التجربة البرلمانية وواقع التعددية السياسية، على محدوديته وهشاشته.

ثالثا: اعلام قيام الثورة الشعبية والثقافية في خطاب زوارة 1973.

رابعا: اعلام قيام سلطة الشعب والتبشير بعصر الجماهير سنة 1977.

خامسا: الغاء كيان الدولة ومؤسساتها التقليدية الغاء كاملا وقيام النظام الجماهيري، ما يسمى بالفرنسية بـ Populocratie.

ولعل اهمية النموذج الليبي تكمن في الاستعباد الكامل للشرائح القومية والناصرية والماركسوية وتهرئة النخب السنوسية ومثيلاتها ذات الاصول التركية ومطاردتها.

ولعل هذا ما فرض ضرورة انتقاء الكوادر والشرائح من نفس التشكيل القبلي السائد، وقد ادى وصول هذه الشرائح القبلية بدوية الاصول الى موقع القرار، الى ما يمكن تسميته براديكالية المواقف، الامر الذي خلق انفصام الخطاب من الواقع المعاش. ومرد ذلك اساسا محدودية الوعي القبلي وعدم تلاؤمه مع الايديولوجيا القومية الثورية.

وحين نتعمق في تحليل تجارب البناء في المغرب العربي، فاننا نلاحظ استباق الخطاب السياسي الواقع القائم والمليء بالتناقضات.

واهم ملامح هذا الواقع، انفجار تعابير سياسية وثقافية مختلفة عن التعابير الرسمية وانبثاق مؤسسات بديلة ذات قدرة على التأثير والتعبئة. فلم تعد الدولة الوطنية قادرة على احتكار المؤسسات وادعاء تمثيل كامل متغيرات البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

ومن الضروري الاشارة الى ان السياسات الثقافية في المغرب العربي كانت اليد اليمنى للدولة الوطنية لاستكمال نفوذها وتدعيم سلطانها. ففي كثير من الحالات، كانت تناط بلجان مختصة داخل الحزب الحاكم مهمة صياغة السياسة الثقافية وضبط اولوياتها. ولم يكن الحزب، سوى الحزب ـ الدولة.

وهكذا نستطيع التثبت من العلاقة الوثيقة بين السياسة والثقافة، تاكيدا لاستئثار السلطة بالسياسة الثقافية، ذلك ان التعددية في المغرب العربي حالة حديثة جدا وطارئة اذا استثنينا النموذج المغربي.

ولعل هذا ما يفسر سطحية تأثير السياسات الثقافية في الوعي العام، وقلة فاعلية الهياكل القائمة، وانعدام اشعاعها وتمثيليتها، وانفجار التعابير الفكرية والثقافية المتمردة والهامشية. ولكن لا يبدو ان السياسات الثقافية في المغرب العربي تغيرت كثيرا في هذه المرحلة المتسمة بتعددية محدودة. فقد حافظت على بعض وظائف التثبيت والتعزيز للسلطة الرسمية والاختيار الاحادي، ولا مناص من الاقرار بأن السياسات الثقافية في المغرب العربي عمقت الفجوة بين السلطة والمحكومين من جهة، وبين السياسة الرسمية والتعابير المغايرة من جهة اخرى. فيكاد ينقسم كل مجتمع الى مجتمعين او اكثر، لا يوحدهما سوى الانتماء الى نفس الفضاء الجغرافي، في حين تختلف تماما العناصر والمكونات والتوجهات.

ان الحركات التي تنفي الدولة هي حركات منبثقة من داخل سياسة الدولة الثقافية ذاتها، ذلك ان كل فعل يولد فعلا مضادا، وقد ادت هذه السياسات الثقافية الى الفجوة السحيقة التي تزداد تعمقا، الامر الذي قد يفسر جزءا من مسارات الحركات اليسارية والدينية في المغرب العربي التي تحدد رفضها فيما تحدد باتجاه السياسات الثقافية بمحتوياتها المتناقضة والمتضاربة. ولهذا الغرض شكلت الدولة الوطنية بنى ادارية وتنظيمية بهدف انجاز السياسات الثقافية. الا ان هذه البنى انغرست انغراسا في الواقع بدون ان تؤهل له تأهيلا، وبدون ان توطن وفق ما يتلاءم مع المنطق الداخلي للواقع القائم.

وفي مثل هذه الظروف، فانه ليس ممكنا ان تساعد السياسة الثقافية على الابداع بحكم اقتصارها على اختيارات السلطة، الامر الذي يفرض عليها العزلة، وربما اقتصرت على شعارات دعائية تكرس عبادة شخصية Clute de personnalite فجاءت عزلة السياسات الثقافية في المغرب العربي عن الجماهير، وعجزها عن التفاعل الحقيقي مع القضايا المطروحة، وهي عزلة في الزمان والمكان، مثلما تبين ذلك التجارب.

وهكذا يمكن ضبط عدد من المؤشرات الاساسية التي تبين بعض خصائص السياسات الثقافية في المغرب العربي:

ـ أولا: عمق الفوارق بين النخبة والجماهير، وغياب الهياكل السياسية والثقافية التي توحد بينها.

ـ ثانيا: غياب التخطيط الثقافي المتناسق والمنسجم مع النسيج الحضاري والرمزي والذهني للجماهير.

ـ ثالثا: انعدام اندماج حقيقي بين التخطيط الثقافي عامة، والسياسة الثقافية خاصة، وبين التنمية الاقتصادية في شموليتها.

ـ رابعا: انعدام ديمقراطية توزيع النشاط الثقافي بين الجهات والاقاليم ووجود تفاوت مذهل بين الجهات.

ـ خامسا: انعدام تشجيع حقيقي للابداع، واكتفاء السياسة الثقافية بانشطة رسمية قليلة الاشعاع والتأثير.

ـ سادسا: انعدام تفاعل حقيقي بين الهياكل الثقافية القائمة وكامل المجتمع، ذلك انه يسجل نفورا كبيرا من هذه الهياكل لطابعها الرسمي وتوظيفها المفضوح لصالح العمل السياسي المباشر المرتبط في الغالب بشخص الحاكم. ومن ثم ينتشر الانتاج الثقافي المساند لوجهة نظر السلطة السياسية، ويختفي الابداع المستقل والمعارض الا في هوامش قليلة وفسحات ضئيلة. اضافة الى هذا العجز المسجل في مجال تحديد الحاجيات الاساسية لمجتمع يتمتع بثقل تاريخي وسياسي كثيف. فالحاجة ليست مجرد فعل اجتماعي وانما هي ثقافية في عمقها، مثلما نصت على ذلك نصوص ومواثيق الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة.

وقد صدر نفس هذا الاعتراف في التقرير النهائي لمؤتمر وزراء الدول الافريقية الاعضاء المكلفين باستخدام العلم والتقنية في التنمية: اننا نقر بأهمية الدور الذي تلعبه العوامل الاجتماعية الثقافية في نشر المستجدات العلمية والتقنية وفي التنمية، ونخال ان العلم والتقنية قد استخدما بصرف النظر عن حاجات الشعوب، ولذلك اوصى المؤتمر بضرورة ان تؤخذ العوامل الانسانية بعين الاعتبار في كل نشاط تنموي علمي وتقني، وان يتآزر الاختصاصيون في العلوم الطبيعية من جهة، والاختصاصيون في العلوم الانسانية من جهة اخرى تحت اشراف اليونسكو، ليتمكنوا من ايجاد صيغ تؤمن التعايش بين تطبيق العلم والثقافة، وصيانة القيم الثقافية الافريقية. وتجدر الاشارة الى ان السياسات الثقافية في المغرب العربي تواجه عددا من التحديات:

ـ استجلاب تقنيات ثقافية وبنيات ادارية لا تتلاءم في اغلب الاحيان مع رؤية الجماهير للعالم وفلسفتها وثقافتها على وجه التحديد.

ـ الملائمة بين العمق التاريخي والطموح المستقبلي وقداسة حرية المبدعين والابداع.

ـ التعبير عن البيئة والثقافة والواقع الرمزي والحضاري والتاريخي للمجتمعات المغربية واقرار التعابير المعارضة لاختيارات السلط القائمة.

فمن اوكد واجبات السياسة الثقافية في المغرب العربي خلق التفاعل الحقيقي بين الثقافة التقليدية او ثقافة المحيط الطبيعي من جهة، وثقافة العصر بقيمها الاستهلاكية من جهة اخرى. فالانسان في المغرب العربي شئنا ام ابينا نتاج لهاتين الثقافتين.

فكيف يمكن الملائمة بين الثقافتين، وكيف يمكن ان يشكل ذلك مصدر اثراء واغناء الانسان في المغرب العربي؟

ولعل ما يلاحظ في هذا السياق هو عجز الانسان في المغرب العربي عن الاستيعاب المنسجم لهاتين الثقافتين المتباعدتين والمتناقضتين. ولكن الامر لا يقف عند حدود الاستيعاب، بل يتجاوز ذلك الى مستوى ارفع. فالمغرب العربي يتعرض في العمق الى ظاهرة الاختراق الثقافي المتمثل في زرع قيم استهلاكية وبنيات منبتة، لا تساعد على فهم التراث وتطويره وادماجه في سياق التنمية، بل تساعد عكس ذلك على تفتيت البنى الاجتماعية والثقافية والرمزية، ولذلك كانت السياسة الثقافية اداة متطورة من ادوات الدفاع حاضرا ومستقبلا، وتحقيق هذا التوازن الدقيق بين الثقافة الاصلية والثقافة الاجنبية. ولعل ذلك ما يؤكد انه على السياسات الثقافية ان تأخذ على عاتقها اعادة تأهيل البنيات الثقافية والاجتماعية التقليدية ضمانا لاستمرارية تطور المجتمع تطورا متسجما مع ذاته وتراكمه التاريخي. بدل زرع تقنيات مستحدثة Techniques greffess لا علاقة لها بالنسيج الثقافي والذهني والاجتماعي، الامر الذي يولد شروخا دائمة، تماما مثلما يقول ابراهام أ. مولز، عند تعريفه الثقافة تعريفا انتروبولوجيا: ان الثقافة اذن هي رواسب ما استوعبناه وفهمناه وتكاملنا معه من خلال كل ماضينا، فاضحى عنصرا من عناصر حاضرنا يتنافر او يتآلف مع ادراكنا الحالي للعالم الخارجي ولذلك لم تنجز هذه السياسات استمرارية متوازنة وعقلانية، كما لم تحدث ما يمكن تسميته بالقطيعة النقدية والخلاقة فوضعية الترجرج هذه الغت الانسان وعطلت الابداع الحضاري والتجديد الفكري المنشودين. ومن هنا تأتي وضعية الحصار المزدوج: حصار الانظمة وحصار الاختراق الثقافي، ومن شأن كل هذا ان يبين عمق تأثير السياسات الثقافية، راهنا ومستقبلا، ويؤكد دورها في مواجهة التحديات المفروضة على المغرب العربي.

2 ـ السياسات الثقافية وتدعيم الهوية الوطنية

ربما كان مؤتمر طنجة في شباط (فبراير) 1958 اخر المحطات السياسية في تاريخ المغرب العربي، حديث الاستقلال واهمها. فقد كان هذا التاريخ اقرب الى الآمال والطموحات المرتقبة منه الى اي تاريخ آخر، ذلك انه عاصر «فورة» الاستقلالات الوطنية، وزامن مرحلة البناء الاقتصادي والسياسي. فمنذ هذا التاريخ تطورت دولة الاستقلال تطورا مستقلا ومنفردا، بل تشكلت آلياتها ودواليبها تشكلا قطريا وغابت روح التكامل «المغاربي» غيابا كاملا، باستثناء بعض المبادرات السياسية والمؤسساتية المحدودة، ان هذه الانطلاقة المنفردة هي التي من شأنها ان تعيق كل بناء مستقبلي في المغرب العربي، بدليل تعثر «اتحاد المغرب العربي» وتردد خطاه، ومحدودية حركته، فنسق البناء المغاربي بطيء بطء التردد وتباين الطروحات النظرية، فرغم مركزية كيان الدولة الوطنية، فان ذلك يخفي هشاشة عميقة، مثل العجز عن اتخاذ القرارات الكبرى ومواجهة الاحداث المهمة. ولعل هذا ما يمكن تسميته «برخاوة الدولة» في الوطن العربي، ولذلك عديد الاعتبارات التاريخية والسياسية:

1 ـ هدم المؤسسات الاهلية والشعبية والهياكل التقليدية واستبدالها بأخرى قليلة الاقناع والاشعاع في رأي المجتمع. وقد تم هذا الاستبدال وفق ايديولوجيات الدول الوطنية، الامر الذي كرس الفرقة. ولا شك ان بنية العمل الاهلي والشعبي ـ على محدوديتها وتقليديتها ـ كانت تمثل نوعا من التكامل البدائي، الا ان الاستعاضة عنها بفعل التحديث الليبرالي او الثوري (تونس، الجزائر، ليبيا) او تهميشها بفعل الاهمال (موريتانيا) لم يكن الحل الامثل فقد عمقت الاسلوب السياسي «الشخصاني» ودعمت مركزية الدولة، وحدت من التطلعات في التكامل والوحدة.

ومهما اختلفت المحتويات الايديولوجية، فان نقاطا مشتركة، يمكن استخلاصها من تجارب البناء الوطني في المغرب العربي.

ـ افتقاد استراتيجية التكامل وطنيا ومغاربيا.

ـ انعدام التخطيط الحقيقي للمستقبل.

ـ العجز عن عدم استيعاب الحداثة بدليل تردد مشاريع التحديث وبرامج التنمية، وتستوي امام هذا الوضع الخطير الاقطار ذات «الايديولوجيات الثورية» والاقطار «المحافظة» لان ما تعنيه بالسيطرة على الحداثة هو رسوخ اقدام الدولة وثبات اختياراتها ووضوح استراتيجيتها، فمن الجدير بالدراسة و«التقصي» انتهاء تجارب التحديث والحداثة الى الفشل وانبثاق الحركات الدينية بكامل قوتها وفعاليتها، فالمتأكد ان الدولة الوطنية «بسياستها الثقافية» المختلفة، قد خلقت هذا العجز حين املت على المجتمع اختيارات متعددة، لم يتسوعبها الاستيعاب الكامل، «فلجأ» الى اقرب البنى الذهنية اليه، الا وهي المنظومة الاسلامية.

ولذلك كان العجز مزدوجا: عجز الانظمة الحاكمة، وعجز معارضتها السياسية والثقافية في نفس الوقت.

فاذا كانت الاختيارات السياسية والاقتصادية والتنموية اساسية في تفسير تطور الامور، فان الاختيارات الثقافية لا تقل اهمية اطلاقا عن الاختيارات الاولى.

2 ـ عمق التباينات السياسية والاقتصادية، ذلك ان الخلافات السياسية بين اقطار المغرب العربي انطلقت منذ مطلع الستينات (الجزائر والمغرب الاقصى)، (ليبيا ومصر). وعرفت هذه الخلافات ذروتها في مشكلة الصحراء الغربية التي جمعت في نفس الوقت بين الجزائر والمغرب وموريتانيا من جهة، وليبيا كطرف غير مباشر من جهة اخرى. ان هذه الاحداث تكشف فيما تكشف عمق الخلافات والعجز عن حلها حلا سلميا في اطار ثنائي او مغاربي، يضاف الى ذلك عنصر التفاوت الاقتصادي، وتباين امتلاك الثروات، ذلك ان تونس والمغرب وموريتانيا لا تمتلك حتى عشر الثروات الليبية والجزائرية من البترول والمحروقات. ورغم تفاوت الثروات المجحف، فان كل هذه الاقطار تلتقي في مديونية خارجية اكثر اجحافا، اهمها المديونية الجزائرية (27 مليار دولار). فبعض القراءات المتفائلة تذهب الى حد اعتبار هذه الثروات مصدر تكامل، وليس مصدر فرقة وتنافر.

ان كل هذه المعوقات المشار اليه تجد خير ترجمان لها في طبيعة الشرائح السياسية المسيطرة على الدولة، فهي شرائح تعتبر الدولة الوطنية مرحلة نهائية ختامية في التطور السياسي المعاصر، محدثة بذلك فصاما كاملا بين طموحات المرحلة الاستعمارية وتطلعات المرحلة ما بعد الاستعمارية. ولقد عكست السياسات الثقافية في العقدين الاخيرين تلكؤ الدولة الوطنية وعجزها وغياب اية استراتيجية تكاملية. كما عجزت عن استيعاب التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية الناشئة، وحاولت انكار حقها في الوجود والتنظيم لولا ضغط الجماهير والاحزاب. فحتى هذا الاعتراف بحق التنظيم لم ينتج مشاركة سياسية وثقافية حقيقية، وانما هي بعض فرص التعبير المتوفرة هنا وهناك.

فالمفارقة «العجيبة» تكمن في تغييب «البعد الثقافي» من كل تخطيط لبناء المغرب العربي. فكلما ازداد انكفاء الدولة الوطنية عن ذاتها، ازدادت «الثقافات القطرية والمحلية» نبوعا وانتشارا واستعبادا لاذهان الناس.

مع ان السياسات الثقافية في المغرب العربي ـ لو بنيت منذ البدء بناء متكاملا ـ لامكن ان تلعب دورا مضادا تماما، وتكون المفارقة اكثر ايلاما اذا علمنا بأن ابسط البنيات الادارية لا تحمل في طياتها اي روح تكاملية. فحصل ـ والحال هذه ـ عدد من الفجوات:

ـ بين الجماهير والسلطة.

ـ بين الجماهير والمثقفين.

ـ بين المثقفين والسلطة.

بين الاقطار «المغاربية» فيما بينها.

فالوحدة «المغاربية» تحتاج الى وحدة ثقافية بحكم صعوبة تحقيق البناء السياسي والاقتصادي المتكامل.

فهل يتحقق هذا الحلم؟

ـ وما هي السبل الى ذلك؟

ولعل المتأمل في تجربة دول امريكا اللاتينية يلاحظ اهمية المعطى الثقافي، باعتباره العنصر اللاحم بين هذه الدول على تبايناتها واختلافاتها وصراعاتها.

فهل يمكن ان يكون المغرب العربي، على شاكلة امريكا اللاتينية، مختلفا في توجهاته السياسية ومتكاملا في مستوياته الثقافية؟

3 ـ السياسات الثقافية ومستويات التحدي

انه لمن المفيد عند دراسة هذه المسألة، الاشارة الى وجود عدد من التحديات التي تواجه السياسات الثقافية في المغرب العربي. ومن اهم هذه التحديات صعوبة وربما استحالة التكامل والاندماج بين البنيات الاجتماعية والثقافية التقليدية والعصرية. فما هي اسباب ذلك؟

اولا: لقد اكتسب مشروع التحرر الوطني والبناء السياسي اهمية على حساب المشاريع الاخرى مثل التحديث والتنمية، التي كانت مجرد امتداد له وبعدا من ابعاده، بحيث لم تحدث القطيعة بين التحرر من الاستعمار من جهة، ومرحلة البناء الاقتصادي والتنموي من جهة اخرى، وقد انجر عن ذلك عدد من النتائج.

ثانيا: احتفاظ شرائح المرحلة الاستعمارية وطبقاتها بنفس مواقعها وتأثيراتها في مرحلة البناء السياسي والاقتصادي، بل كانت تتمتع بموقع القيادة والريادة في اغلب اقطار المغرب العربي. ولعل ذلك ما لم يساعد على خلق تبدل جذري في النسيج الاجتماعي والطبقي.

ثالثا: فحتى الشرائح والفئات المنبثقة عن اللحظات الليبرالية و«الاشتراكوية» لم تندمج في سياق بناء اقتصادي حقيقي، وانما هي انشطة طفيلية وهامشية تدعم التبعية ولا تحد منها، تقوي الارتباط بالراسمال العالمي ولا تراكم الرأسمال الوطني، تشوه البنى الاجتماعية ولا تطورها.

رابعا: ان الميزة الاساسية لهذه الشرائح والفئات الناشئة هي العجز. فلم تنتج سيطرتها على شبكات الاقتصاد وتدفق رأس المال اية عقلنة او تحديث متكامل او علمنة... ومن ثم جاء التشوه الخطير في التركيبات الاجتماعية والبنى الذهنية والعجز السائد في كل المستويات.

خامسا: عدم حدوث خلخلة جذرية في التركيبات الاجتماعية والحضارية والتنمية واستمرار حالة التعايش «المتوتر» بين القديم والحديث.

فاهم ما يلاحظ هو التداخل الجوهري بين البنيات الموروثة والاخرى المستحدثة، خصوصا تلك التي لها وظائف رمزية ودينية ولغوية واثنية. وهذا ما يؤكد ان الحداثة لم تكتسح كل شرائح المجتمع وبناه. وانطلاقا من هذه المعطيات يمكن القول ان العجز المشروح التحديثي لا يعزى فقط الى كيان الدولة، وانما ايضا الى كل المؤسسات والبنى القائمة في المجتمع.

فهي اذن مسؤولية مشتركة بين كل عناصر المجتمع، الا ان مسؤولية الدولة الوطنية اكثر تأكدا باعتبارها العنصر الرئيسي في كل تحول او تغيير ممكن.

واما المشكلة الثانية فتتعلق بالاقليات ذلك ان نسبة البربر تبلغ في كامل المغرب حوالي 10 ملايين اي ما يعادل 5,5% من جملة سكان الوطن العربي. وتتوزع الجماعات البربرية، في كامل المغرب العربي، حسب المناطق الجغرافية التالية:

ـ منطقة تيزي وزو ومناطق اخرى من الجزائر.

ـ مناطق الشمال المغربي وجبال الاطلس.

ـ بعض جهات الجنوب التونسي (قابس، مطماطة).

ـ الجنوب الليبي المتاخم لتشاد والصحراء الكبرى (واحات الجغبوب، والكفرة، وغات، نالوت من جهة تونس).

ورغم انتماء هذه الجماعات البربرية المتأكد الى الجسم العربي الاسلامي حسب عبارة سعد الدين ابراهيم الا انها قليلة الاندماج في النسيج الاجتماعي والثقافي والرمزي، مما يحدث توترات مفزعة شأنها شأن تلك التي حدثت في الجزائر في بداية الثمانينات. ان هذا الشعور بقلة الاندماج يولد اساسا حالة اللاانتماء، مما يترتب عنه اهتزاز مستمر في البنية الاجتماعية. و«يتجدول» هذا الصراع ضمن جملة من التوترات العرقية والدينية التي تخترق جسم المجتمعات «المغاربية» خاصة في موريتانيا التي يتخذ فيها الانقسام الاثني واللغوي طابعا سياسيا دوليا مرتبطا بالتسلل الصيهوني في افريقيا. مثلما يرتبط الحضور البربري في الجزائر بنوع معين من المعارضة السياسية، بل تكاد تزعم وجود فصام بين المجتمع العربي والمجتمع البربري، خاصة بعد اتاحة بعض «الفسحات» الديمقراطية فجبهة القوى الاشتراكية بزعامة ايت احمد تمثل معارضة سياسية واضحة في حين ان التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية معارضة ثقافية ممتزجة بالسياسة.

ولذلك فقد ابانت الديمقراطية الجزائرية الوليدة عمق التناقضات اللغوية والحضارية والسياسية التي كانت تتستر وراء عباءة بومدين. كما ابانت الانقلابات المتكررة في موريتانيا، ضرورة السيطرة على التناقضات العرقية واللغوية التي تشكل في حد ذاتها مداخل حقيقية لتفجير البلاد، في ظل غياب الوحدة الوطنية وعدم تماسك هياكل الدولة. فمن الاساسي ان تسيطر الدولة الوطنية على جسد اللغة وما يخترقه من تناقضات وصراعات عرقية وسياسية. ان مواجهة التحديات الحقيقية تفترض تحلل هذه الاقليات تدريجيا وانتماجها في النسيج الاجتماعي والثقافي الى حد الذوبان، الا ان السياسات الثقافية شجعت هذا التنوع وغذته فما هي اسباب ذلك؟

لم تعمل الدولة الوطنية، لفترات طوال، على توسيع قاعدة المشاركة السياسية وفتح قنواتها، وتحقيق بناء سياسي متوازن وتنمية متكاملة، فاحتقنت التناقضات واحتدت، وادت الى بعض الانفجارات المحدودة.

كما ان طابع السياسات الثقافية المركزي -Centralisation تأكيدا على القصديةCentraliseبل للمركز والتخطيط، هو الذي شجع النتوءات وافشل كل محاولة لاستيعاب البنيات القديمة والجديدة، فكانت بذلك السياسات الثقافية سياسات اللاقديم واللاجديد ـ سياسات مضطربة ومترددة.

تلك هي اهم خصائص السياسات الثقافية، وتلك هي حدودها الطبيعية اللصيقة بها الامر الذي ينقص امكانياتها في المقاومة والتصدي للتحديات المفروضة، فما هي اسباب هذه الظاهرة؟

ـ ان نخب المرحلة التحررية وكوادر الحزب الحاكم هي التي انجزت السياسات الثقافية وطبقتها ميدانيا، فنقلت اليها تناقضاتها الطبقية ودعمت من خلالها حرصها على السيطرة السياسية.

ـ الحاجة الى الاختيارات الاستراتيجية الواضحة سواء على مستوى السياسة الوطنية عامة والسياسية الثقافية خاصة.

ـ غياب الطبقة ـ السند، التي من شأنها ان توجه الاختيارات السياسية والثقافية.

ان مثل هذه العناصر متداخلة لا شك ـ مع عجز الدولة ومحدودية سياستها الثقافية، ويؤكد كذلك اتساع المستويات الفاعلة والمؤثرة في السياسة الثقافية.

ان المتأمل حقيقة في التوزيع الثقافي واللغوي للمغرب العربي يلاحظ وجود بعض التباينات اللغوية، ووجود اقطار متجانسة واخرى اقل تجانسا.

* باحث من تونس

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [8]

التقسيم العالمي للدول النامية هو مصدر الغربة التي تعيشها مجتمعاتها السياسية

حسام الدين محمد *

يؤكد المبدأ العام والفلسفة الشائعان ان النظام العالمي، يتكون كنظام سياسي، من دول قومية مستقلة وذات سيادة، هي التتويج الطبيعي لتعدد الحقيقة القومية. وهذا المبدأ هو ان لكل شعب دولة. وانطلاقا من هذه الفلسفة نفسها يقبل الرأي العام ويعلن دعمه لحركات التحرر الوطني باعتبارها اداة التعميم التاريخي لهذا المبدأ، اي لحصول الشعوب التي لم تنجح بعد في التعبير عن حقيقتها السياسية القويمة على دولة مستقلة ذات سيادة.

وتكمن وراء هذا المبدأ وتلك الفلسفة فكرة اساسية هامة، مفادها ان تحقيق هذه الشعوب لدولتها، اي انجازها لها، هو شرط تحقيقها لذاتها وتفجر طاقاتها وتطورها ورقيها وتفتح عبقريتها، اي هو شرط دخولها في التاريخ العالمي وممارستها لدورها وانتزاعها لحقها في المبادرة الحرة.

لكن الواقع العيني يشير الى حقائق مختلفة اخرى اهمها:

1 ـ ان مصير العالم، معلق بأذيال عدد محدود من الدول تتقاسم ادوات النفوذ ووسائل العمل والتغيير، وبدونها لا يمكن لممارسة اقتصادية كانت ام سياسية ان تتجاوز في تطورها سقفا محددا. هذه الدول هي ما نطلق عليها الدول الكبرى الصناعية اما الدول الاخرى فليس لها نصيب يذكر في صنع قرار تسيير العالم. فالاولى مستقلة القرار قائمة بذاتها حرة الارادة، والثانية مستلبة الارادة في احسن الاحوال، مناضلة من اجل ان توفر لنفسها مجالا حيويا، في الداخل او في الخارج لتوسيع دائرة ممارستها الحرة والارادية.

2 ـ ان ايا من هذه الدول السائدة والكبرى لم تعد دولا قومية بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. فهي تشكل في بنيتها الاقليمية، دولا امبراطورية بالمعنى الحرفي للكلمة.

ولعل العصر القومي والتشكيل القومي لم يكونا الا حقبة تاريخية انتقالية وسريعة لم تتجاوز القارة الاوروبية ابدا. وحدها الدول الفقيرة والصغيرة هي التي ما زالت تتشبث بقوة بالفكرة القومية الكلاسيكية، وتعيش، كعزاء، هوس خصوصياتها الاقوامية او العشائرية او الطائفية. وهي لا تتشبث بها الا لان الفئات الحاكمة فيها قد وحدت نفسها مع الدولة وجعلتها اطارا لتحقيق مصالحها الخاصة في اطار الاقتسام الدولي للعالم، اي في اطار تحولها الى اجيرة للدول الكبرى. وليس من قبيل الصدفة ان هذه الدول الكبرى هي التي تقدم نفسها اليوم على انها حامية هذا التقسيم الدولي الراهن للعالم وضامنته. انها تمنع حصول اي تغير في هذه الخريطة يمكن ان يغير من طبيعة علاقات القوى العالمية وتوزيعها وتطورها.

3 ـ ان الامور تجري كما لو ان هذه الدول الكبرى التي كونت نفسها في امبراطوريات ضخمة، قد اطلقت فكرة الاقتسام القومي للدول، او التوزيع الاقوامي للدول، من اجل تفكيك الامبراطوريات القديمة السائدة، ووراثة مناطق نفوذها والاستئثار بمكوناتها التاريخية البشرية والمادية. وبهذا المعنى فان الفكرة القومية الكلاسيكية لم تكن الا ايديولوجية اعادة التقسيم السياسي للعالم بما يسمح بانتقال مركز ثقل هذا العالم وحقل قوته الجاذبة، من الامبراطوريات القديمة التي تجاوزها التاريخ الى الامبراطوريات الجديدة.

ولم تكن هذه الدول في حقيقة امرها، لا دولا بالمعنى الحقيقي للكلمة ولا قومية. انها مناطق نفوذ حرة تتصارع عليها، من خلال النخب التي تتحكم بها الدول صاحبة السيادة والعالمية. انها ليست في نهاية الامر الا قنوات نفوذه، اي قواعد محلية يستند اليها النظام الدولي، بوصفه نظام هيمنة الدول الكبرى، لاعادة انتاج نفسه، وتحقيق ماهيته كصراع على مناطق النفوذ بين الدول الكبرى. وهذا يقتضي ان تكون في الوقت نفسه دولا صلبة، متيبسة فيما يتعلق بعلاقتها بالشعب، ودولا هشة سهلة الانقياد والارتهان فيما يتعلق بعلاقتها بالخارج.

هذا التقسيم لعالم المجتمعات النامية السياسي، هو المصدر الاول للغربة التي تعيشها هذه المجتمعات.

ولعل الوضع العربي، في المغرب والمشرق وفيهما معا، يقدم اكبر مثال عن الازمة التي خلقها هذا التقسيم الاعتباطي من وجهة النظر التاريخية والاجتماعية، في هذه البلاد. فالانتماء السياسي للدولة القطرية يصطدم تقريبا باستمرار وبشكل دائم بعناصر الانتماء الثقافي لجماعة اكبر هي الامة العربية، وبعناصر الانتماء الابعد للجماعة الاسلامية.

والجدير بالملاحظة، ان السياسي بقدر ما يطمح هنا الى ان يتجاوز حدوده ويضخم نفسه من اجل التعويض عن هذا التفاوت بين الانتماءات المتباينة، يضطر الى ان يصطدم بشكل اقوى بعناصر الانتماءات الاخرى التي لا يستطيع السيطرة عليها. فالدولة القطرية التي تشعر باستمرار انها تفتقر الى جزء كبير من الشرعية، تنحو الى ان تؤكد نفسها اكثر كقوة سياسية، وعلى حساب عناصر الشرعية الثقافية والدينية، ولكنها لا تلبث حتى تستفز هذه المشاعر وتفقد اكثر فاكثر من شرعيتها الخاصة، فتضطر من جديد الى التظاهر بصفتها الدينية او العربية، بينما تستمر في ممارسة سياسة قطرية، متطرفة لتحمي نفسها.

الخاصية الاخرى لهذه الدول النامية، هي البنية المطلقة او شبه المطلقة للسلطة. ومن معالم هذه السلطة المطلقة، الدور الاستثنائي الذي يلعبه رئيس الدولة سواء كان سلطانا او اميرا او ملكا او رئيسا للجمهورية. فلرئيس الدولة هذا صلاحيات دستورية او فعلية تتجاوز كل القوى والمؤسسات والاحزاب بما فيها الحزب الحاكم، وتجعل منه مركز التوازن الاول للنظام وللدولة. فبقدر ما تكون فاعلية ومصداقية القوانين والمؤسسات ضعيفة وواهنة وخارجية بالنسبة للمجتمع، يصبح خلق الزعيم وتقديسه ورفعه فوق الدولة والقانون وفوق السياسة، ضرورة موضوعية.

ومن معالمها ايضا ان الدستور يتحول فيها الى وثيقة شكلية توضع لتغطية ممارسة الحاكم واضفاء الشرعية الحديثة عليها، ولذلك فمن السهل اقراره ومن السهل تغييره ومن السهل خرقه. بل ان الجمهور نفسه لا يظهر تمسكا قويا به، فهو لا يشكل اكثر من شارة من شارات السلطة الرمزية كالعلم والنشيد.

وعن الاستخفاف بالدستور تصدر ممارسات اخرى تعمق هذه النزعة المطلقة، منها انعدام استقلال القضاء، وتحكم الحكم بالسلطة التشريعية.

ولذلك فان صورة الدولة ومفهومها يتطابقان في ذهن المجتمع، حكاما ومحكومين، مع اجهزة القمع، اما السياسة فتظهر دائما وكأنها نشاط حر ومطلق يتحقق ويتطور خارج الدولة ومن ورائها.

وقد لا تظهر بنية السياسي هذه على حقيقتها عندما يكون الحاكم حاكما شعبيا او ذا سياسة وطنية، لكن يكفي ان يخلفه حاكم عادي حتى يصبح عالم السياسة عالم قهر واضطهاد لا حدود لهما، اذ انه يعكس تطابق اجهزة الدولة مع سياسة الحاكم، واستخدام هذه الاخيرة لها كأداة لتنفيذ مآربه الشخصية او لتحقيق مصلحة الحكم والسلطة المباشرة.

والنتيجة التي يمكن ان نصل اليها هو ان تشكيل الامم والقوميات ليس امرا مستقلا عن تكوين الدول او الدولة، وان تشكيل الدول في البلاد الخاضعة قد تم منذ البدء كمصادرة لهذه الصيرورة التاريخية بمعنيين: معنى احداث قطيعة في تاريخها الخاص وعوامل تطورها الذاتية، ومعنى سد آفاق هذا التطور واي تطور قومي نتيجة لاخضاعه الى شروط استمرار الهيمنة العالمية.

وبدون اعادة تنظيم الخريطة الجيوسياسية والقومية للعالم، فان ايا من الدول التابعة لن تستطيع ان تحظى بدرجة كافية من السيادة حتى تنجح في الارتباط بالمجتمع، والتعبير عن ارادته الخاصة وبالتالي حتى تصبح تجسيدا له في سياسته المستقلة.

ولكن هذا التنظيم، وتكوين التكتلات الجديدة لا يستدعي فقط اعادة النظر في النظرية القومية، وبشكل خاص في جزئها الرمزي والايديولوجي الذي يركز على التجانس والذاتية والواحدية، وانما يفترض ايضا تحقيق شروط موضوعية: ان نشوء علاقة قومية، اي علاقة تضامن وتفاعل داخل مجموعة بشرية سواء كانت مكونة من قوم واحد او من عدة اقوام، يقتضي بناء سياسي مستقر.

هذا يعني اولا ان هذا البناء لا يمكن ان يتحقق الا باعادة توحيد المجالات الحضارية التاريخية التي كسرتها وحطمتها الهيمنة الغربية، ويعني ثانيا تغيير مفهوم الدول القومية الذي ساد في هذه المناطق حتى الان وقام عليه تمزقها وانقسامها، وتبديل آلية ممارسة السلطة فيها، ولا يفيد الشيء التذرع بحجج تاريخية او اقوامية لتأكيد اصالة هذا الشعب او ذاك او انعدام هذه الجذور الموضوعية لنشوء مثل هذه التكتلات الكبرى بين الشعوب. ان شروط بناء الدول ـ الامم، مختلفة في العصر الراهن عما كانت عليه قبل قرن او قرون. ان الاستقلال عن السوق العالمية نسبيا وخلق نموذج تطور داخلي، وتوفير امكانيات نقل التكنولوجية وتوطينها، يستدعي مسبقا خلق فضاءات كبرى قابلة لان تتمتع بديناميتها الخاصة، وان تسمح ببلورة قوى اجتماعية، طبقية ونظرية متجذرة في الداخل.

هذا يعني اننا في مرحلة ما قبل اعادة تشكيل العالم السياسي في المناطق التابعة وهيكلته من جديد. فاما ان ننجح في الخروج من هذه المرحلة بلحم القطع المنثورة للدول القطرية المحطمة في اطار دولة كبرى قادرة على اعادة صهرها في فضاء ارحب مادي ومعنوي، او ان مرحلة التحطيم ستستمر حتى يهيأ لدولة خارجية ان تتدخل حتى تضع حدا لحرب الكتل والطوائف والعشائر والاحزاب والفئات المتناحرة.

ويتساءل الباحث: هل ينجح المجتمع في القضاء على الدولة ام تنجح الدولة في تحطيم المجتمع وتربط نهائيا بالنظام الدولي؟

ام هل تلتقي الدولة والمجتمع، وكيف، وما هي شروط هذا الالتقاء؟

من الدولة الى الجماعة

من الافكار الشائعة حاليا الحديث عن الامة بمعنى بناء الدولة القومية الواحدة، وتمييزها عن الدولة المتعددة القوميات، وبأن اي جنس من الاجناس البشرية لا يمكن ان يتطور ويتقدم ماديا وروحيا الا بتحقيق تطابق بين الدولة والامة، وتظل هذه الفكرة منسجمة مع ذاتها طالما اعتبرنا ان هناك ثقافات واقواما متميزة تشكل وقائع اجتماعية وتاريخية ملموسة، لكن لو اعتبرنا ان النوع البشري مقسم منذ الخليقة الى عروق واجناس متميزة تطورت مع الزمن وبلورت ثقافاتها ولغاتها الخاصة، لاصبح من الضروري ان نؤمن بخريطة سياسية ـ ثقافية ثابتة مستمرة منذ القدم وستستمر الى الابد.

تظهر الملاحظة التاريخية لنا عكس ذلك تماما. فهناك الكثير من الاقوام التي انقرضت منذ بداية التاريخ الحديث او قبله. ولنكتف بمثال العرب انفسهم، فالتاريخ المدرسي يقسمهم الى عرب بائدة وعرب حاضرة. والعرب الحاضرة نفسها كانت مقسمة الى عرب الشمال وعرب الجنوب، وقد زال هذا التقسيم بعد الفتح الاسلامي وظهرت عروبة جديدة دمجت فيها عروقا واجناسا وثقافات متعددة حتى وصلنا الى ما نحن عليه اليوم من تقسيمات بين مشرق ومغرب عربيين.

لقد استطاع العرب الحفاظ على انفسهم ووجودهم كامة وكشعب لان ثقافتهم تجاوزت حدود «العرق» العربي الاصيل، ودمجت فيها عروقا انسانية اخرى، ولان سلطتهم ايضا في مرحلة من مراحل التاريخ قد اصبحت امبراطورية. وقد خلق الاسلام كثقافة اممية الامة العربية، كما خلق ايضا الامة التركية الحديثة. وقد حفظ الاسلام للشعوب التي تبنت ثقافته للعربية كيانها امام الغزوات الاسيوية والاوروبية العنيفة بمثل ما حفظت هذه الشعوب في مراحل متأخرة الكيان العربي وحمته من الغزوات الاستعمارية الكاسحة. وكان منبع التطور والتقدم لمختلف هذه الشعوب هو الى حد كبير وجود الامبراطورية المتعددة الاجناس. فلو اكتفى العرب بدولتهم الكندية او الغسانية او المنذرية، لبادوا كما بادت ممالكهم الجنوبية، ولو بقي الاتراك في هضبتهم المنغولية لتغير مجراهم ومجرى تاريخ غيرهم من الشعوب.

ويجب هنا ان نميز بين مفهومين للامة غالبا ما يثير الخلط بينهما التشويش السياسي. المفهوم الاول، هو الذي يربط بين الجماعة الثقافية والجنسية المتميزة وبين قيام دولة مرتبطة بها جغرافيا. اما المفهوم الثاني فيقصد بالدولة القومية، الدولة التي تعبر عن مصالح الجماعة او الجماعات التي تتكون منها، فتكون الدولة قومية عندما لا تمثل احتكار فئة اجتماعية للسلطة ضد الفئات الاخرى.

ومما يؤدي الى التشويش السياسي الاعتقاد ان قيام دولة مستقلة لجماعة متميزة ثقافيا وجنسيا عن غيرها يعني بحد ذاته بناء دولة قومية تعبر عن مصالح مختلف الفئات الاجتماعية التي تتكون منها. اي بمعنى اخر، ان قيام الدولة الجنسية يعني تكون دولة للمساواة القومية، اي الامة. وتقود الملاحظة التاريخية الى تكذيب ذلك. فكثيرا ما يؤدي تكوين الدولة المقتصرة على جنس من الاجناس الى تفكك هذا الجنس وخرابه نهائيا وتشتته، اي ليس من الضروري ان تقود الدولة الجنسية الى بناء امة، اي ان تحفظ وحدة الشعب الثقافية والجنسية. وكثيرا ما يؤدي تكوين دولة قومية، اي معبرة عن مصالح اغلب الفئات الاجتماعية المكونة لها، رغم تمايزها الثقافي، الى تكوين امة واحدة تختلط فيها العروق والاجناس والثقافات. وفي الحالة الثانية فقط تتطور الثقافة وتظهر الحضارة.

وبشكل عام يمكن الاعتقاد بان بناء دولة مستقرة يتعارض مع استمرار تسلط وهيمنة فكرة التماثل الثقافي الذي يبني الوحدة على صبغ جميع الافراد بذات اللون لا على تآلف المصالح السياسية والمادية.

ان الدولة ـ الامة، اي الدولة القومية فعلا، لا يمكن ان تقوم الا اذا كانت دولة لا تبني شرعيتها على تحقيقها للمطابقة والتماثل الثقافيين للجنس او للعرق، بل على دعوة اجتماعية قابلة للتحقيق ولتقديم الحلول والوسائل الكفيلة بتنظيم الحياة الاجتماعية وتقدم الجماعة. ولا يتعلق الوصول الى اجماع سياسي بأية عملية سحرية: انه يتطلب فقط استخلاص اغلبية سياسية حقيقية تعكس القوى السياسية والفكرية والاقتصادية السائدة والموجودة فعليا والمسيطرة على الساحة الاجتماعية حتى لو لم تتطابق مع الاغلبية الاقتصادية. وفي كل مرة يظهر فيها خطر فقدان الاجماع السياسي تحاول الامة ان تحمي نفسها بالعمل على خلق اجماع ثقافي مصطنع او حقيقي. وحركات التجديد الديني ليست الا احد مظاهر هذه العملية الرامية الى اعادة صياغة هذا الاجماع من جديد واحيائه.

ففشل بناء دولة قومية تبلور ارادة عامة واجماعا سياسيا، هو الذي ادى الى هذه العودة التي نشهدها، اي الى تديين الدولة كمحاولة لتأميمها او جعلها ايديولوجيا على الاقل دولة قومية لا اجنبية. الدولة الدينية المستندة الى تماثل ثقافي مفروض بالقوة والتي هي في طريقها للنشوء لاول مرة في تاريخ العرب، هي الرد المباشر على عرقية الدولة الحديثة العربية وعصبويتها، وهي تعكس انسداد افق الجماعة اكثر مما تعكس حلا للازمة.

هل يستطيع الدين العائد ان يكون اطار اجماع قومي جديد باستعادة الاجماع التقليدي الماضي؟ اذا كان الجواب بالايجاب، الا يقود هذا الى مواجهة بين الهوية والتقدم، وبمعنى اخر، الى اي حد يمكن للتأكيد على الهوية ان يعيق التحديث ويفضي الى مأزق، وهل هناك امكانية للخروج من هذا الاحراج بين الهوية والتحديث؟ يتوقف الامر على ارجحية ظهور حركة تجديد اصيلة، حركة احياء من الداخل.

الامر الذي يجب التأكيد عليه هو انه ليس التمايز الديني او الاجناسي هو سبب القطيعة الاجتماعية وفقدان الاجماع السياسي، ولكن فقدان الاجماع السياسي الذي لا يمكن فهمه خارج نطاق تحليل السلطة والدولة الحديثتين هو الذي يفسر اعطاء التمايز التقليدي الموروث قيمته السياسية الجديدة وتوظيفه في الصراع الاجتماعي: اي الطائفية.

نتائج

ان الميل الموضوعي الى التفكك والتجزؤ مرشح في غياب حركة حقيقية نحو تجاوز الدولة القطرية شبه القومية الراهنة، لان يستمر في المجتمع العربي. وستتطور اذن روح العصبية الضيقة، ليس فقط بين الاقليات الدينية او القومية، ولكن ايضا بين المناطق والمحلات والجماعات المختلفة المنتمية الى دين واحد او الى جنس واحد. وقد قدم لبنان مثالا قوي الدلالة على ذلك، اذ اثار الانقسام الديني انقساما فعليا داخل الاديان ذاتها، حتى لم تعد هناك اغلبية فعلية بفعل الانقسامات الداخلية لكل فريق. ولا نستطيع ان نراهن الى ما لا نهاية على الطابع غير النشط لطائفية الاغلبية التي بقيت حتى الان عاطلة نسبيا. والسبب في ذلك يرجع الى عاملين، الاول هو ان الاغلبية قد رفضت لا شعوريا الحرب الطائفية وصعدت مشاعر المنافسة والحقد في اطار الدولة او الثورة او الصحوة الاسلامية، وهكذا وضعت نفسها في سياق العمل السياسي والايديولوجي العلني والمنطوق.

السبب الثاني، هو ان السياسة الطائفية النشطة لبعض الاقليات الحاكمة قد نجحت في اشراك جزء من نخبة الاغلبية المحلية في مشروعها السياسي كما كان الامر عليه في لبنان قبل الحرب، بينما لم يستطع القسم الاخر الاكثر تسييسا ان يتأقلم مع اللعبة الطائفية او يستوعب بعد المنهج السياسي الملائم لمقاومتها. لكن مع تزايد الشعور بالاخفاق العام للامة وعدم قدرة الدول والانظمة القائمة على بلورة الحلول المناسبة للمشكلات المعقدة المادية والسياسية المطروحة فان خطر تحول الطائفية العاطلة او السلبية الى طائفية نشيطة لا ينبغي ان يستبعد ابدا، خاصة وان زوال اوهام او احلام نجاح ثورة سياسية اسلامية في المشرق العربي، وهو الذي كان يشكل كما قلنا متنفسا للطائفية الاغلبية والنتيجة ان المشكلة الطائفية مرتبطة في جزء منها دون شك بتكسير التوازنات الاجتماعية والمادية والسياسية والنفسية العميقة التي نتجت عن زعزعة الاسس الراسخة للمدينة العربية الاسلامية، اكثر مما هي تعبير عن استمرارها. وهو التكسير الذي ولد شعورا بالهشاشة وبالخوف وبعدم الاستقرار وبانعدام الوزن النوعي والثقل التاريخي، مما يدفع الى زيادة الانفاع لدى الفئات الاجتماعية او المذهبية القادرة، من نخب واقليات، الى التحلل من المسؤوليات والالتزامات الجماعية من جهة، ويزيد من مشاعر التشكيك والخوف على الذات والاحباط والاضطهاد والتعرض للمؤامرات الخارجية لدى الغالبية. وهي التعبير عن ازمة البناء السياسي واخفاق التوازنات الجديدة التي نشأت من الارث الاستعماري عن تقديم حلول جدية بل مؤقتة للتهديدات الراهنة والقضايا الكبرى المتعلقة بالمستقبل، اكثر مما هي التعبير عن مقاومة او مناهضة العصبيات الطبيعية المذهبية او الدينية للدولة القومية. بل يمكن القول انها التعبير الاصفى عن اخفاق الحركة القومية في بناء هذه الدولة بالمعنيين: كتنظيم شعبي للسلطة، وكقاعدة ممكنة لارادة مستقلة فعلا وذات سيادة قادرة على مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الكبرى.

ومن الضروري توجيه انظار البحث والعمل في الموضوع الطائفي، نحو عمليات بناء الدولة القومية ذاتها (المحققة للسيادة والحرية الفردية) والتي لا يشكل النظام الطائفي في وجوده الا التجسيد العيل لغيابها. ان التخلي عن الدين ولخلاقيته يظهر، وهو في الواقع كذلك، كعودة لحالة التوحش والبربرية وفقدان كل معيار للعلاقات بين الافراد اذا لم تسعفه ايديولوجية انسانية، كتلك التي ظهرت من خلال الثورات التحررية العقلية الغربية وانتهت الى التبلور اليوم في ايديولوجية حقوق الانسان. ومن حق الناس ان يخافوا على انفسهم، وعلى انسانيتهم عندما يتركون ان التخلي عن مجموعة القيم الدينية التي تخلق نوعا من الرادع الاخلاقي، بدل ان يقود الى ظهور اخلاق جديدة مدنية ادى الى التحلل الكامل المرتبط بانتشار السرقة الخاصة والرسمية والتفسخ الروحي والفكري. عندئذ يظهر التمسك بالدين باعتباره الوسيلة الوحيدة للتمسك بوحدة نسبية للجماعة.

* كاتب من سورية يقيم في لندن

رأي القدس

اكتئاب كويتي مستعص على الشفاء

■ بدا الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في موقف دفاع عن النفس طوال فترة جولته في الدول الخليجية التي انتهت امس في البحرين، وجاءت اجوبته على الاسئلة التي طرحت عليه في جميع اللقاءات حول ظروف وقف حرب الخليج تبريرية في معظمها، خاصة تلك المتعلقة بعدم التقدم الى بغداد واسقاط النظام العراقي.

فالخليجيون معهم عرب آخرون في مصر وسورية، يختلفون اختلافا جذريا مع الادارة الامريكية في تقييم النتائج التي اسفرت عنها الحرب، والدور الذي كان يجب ان تقوم به القوات الامريكية التي تدفقت الى المنطقة تحت مسمى درع الصحراء ثم تحولت الى عاصفتها.

فبينما تعتقد الادارة الامريكية بان التفويض الاممي لقوات عاصفة الصحراء ينحصر في اخراج العراقيين من الكويت، وتدمير القدرات العسكرية للجيش العراقي، يرى معظم المسؤولين في الحكومات الخليجية، وخاصة في الكويت والسعودية، انهم لم يدفعوا عشرات المليارات من الدولارات من اجل «تحرير» الكويت فقط، وانما للاطاحة بالنظام القائم في بغداد واقامة حكومة موالية تتسول المساعدات، وتعيش على فتاتها.

ولهذا فان السؤال الذي واجه الرئيس بوش طوال الوقت هو حول عدم ارساله القوات الامريكية الى بغداد، واعتقال او قتل الرئيس العراقي صدام حسين، وتصفية جميع فرق الحرس الجمهوري، حتى لكأن الرئيس بوش يعمل جنرالا عند آل الصباح واقصى طموحه هو كسب رضاهم وما تيسر من جعالتهم المالية.

فقد تعود الكويتيون ان يشتروا كل شيء بالمال، على اعتبار ان مئات الملايين من البشر مطروحون للبيع في سوق النخاسة، وينتظرون عروض الوكيل الكويتي لشرائهم، ويتساوى في هذا الوضع الرئيس جورج بوش مع افقر صعلوك هندي في شوارع بومباي وكلكتا.

ومن الطبيعي ان تعجز هذه العقلية المريضة عن فهم لغة المصالح، والجانب الآخر من الصورة، فالولايات المتحدة عندما ارسلت نصف مليون جندي امريكي الى الكويت والسعودية، لم تفعل ذلك من اجل تحرير الكويت، واعادة الاسرة الحاكمة الى قصر البيان، وانما من اجل تدمير القدرات العسكرية العراقية التي تضم برامج نووية وصاروخية ناجحة يمكن ان تلغي التفوق الاستراتيجي الاسرائيلي في المنطقة، وتحول دون الهيمنة الامريكية على حقول النفط وامداداته.

فحقوق الانسان الكويتي رغم اهميتها، لا تحتل المرتبة الاولى في سلم الاولويات الامريكية، وهي في كل الاحوال لا يمكن ان تتقدم على قضية النفط التي تحتل المكانة الاكثر تقدما فيه، والا لشاهدنا القوات الامريكية تتدفق على الشيشان لوقف العمليات العسكرية الروسية ضد اهلها.

الرئيس بوش حاول ان يدافع عن نفسه وقراره بكل الطرق والوسائل، وكان الرجل مهذبا في كل اجوبته على اسئلة مضيفيه التي اتسمت بالوقاحة في معظم الاحيان، عندما قال ان قرارات مجلس الامن الدولي لا تخوله اقتحام بغداد، كما ان اي خطوة في هذا الاتجاه قد تؤدي الى انهيار التحالف وانسحاب مصر وسورية منه.

ما لم يقله الرئيس الامريكي السابق، ان هناك مؤسسات دستورية منتخبة يحتكم اليها، ويتعرض لمحاسبتها، مثل الكونغرس بمجلسيه، وان اي تقدم نحو بغداد غير ضروري طالما ان الاهداف الاستراتيجية الامريكية قد تحققت باقل قدر ممكن من الخسائر.

فالفرق بين الرئيس بوش والمسؤولين الكويتيين، ان الاول ينفذ سياسة تقوم على خدمة المصالح العليا لبلاده، اما الكويتيون فانهم يضعون سياساتهم وفقا لاحقادهم وليس لمصالحهم، ولهذا تحولت بلادهم الى مستشفى نفسي كبير يضم حوالي مليون مكتئب يرفضون كل الوصفات الطبية لعلاجهم.



قمة شرم الشيخ مقدمة لتمزيق المنطقة العربية

د. المهدي المنجرة*

■ لا يمكن فصل قمة شرم الشيخ عما سبق وعما سيلحق بالعالم العربي، فالقمة مرحلة انتقالية لمرحلة اخرى في سيناريو مرسوم منذ نهاية الحرب العالمية الاولى للمنطقة العربية، سيناريو يقوم على تشتيت وتمزيق الامة العربية، ولقد اكدت قمة شرم الشيخ ان هذا السيناريو قد نجح في تحقيق اهدافه واكد دخول العرب في مرحلة ما بعد الاستعمار.

لقد كانت اطروحتي الجامعية، عندما كنت طالبا في جامعة لندن نهاية الاربعينات، حول الوحدة العربية والوحدة الاسلامية، الجامعة العربية اساسا، وتبين لي من خلال الدراسة الاكاديمية والوثائق ان هذا التشتيت والتمزيق هو السبب الرئيسي لكل المصائب التي نعيشها في هذا التاريخ المعاصر، واتذكر، وانا اتابع القضية الفلسطينية كاحدى محاور دراستي في اطار العلاقات العربية ـ العربية والعلاقات العربية ـ الدولية، تحليلا لرسي العلمي، وهو شخصية فلسطينية معروفة، نشره في مجلة (ميدل ايست) في تشرين الاول (اكتوبر) 1949 بعنوان «ضد فلسطين» واذا كان هذا التحليل قد استنتج ان الجامعة العربية عاجزة وليست لها فعالية وقدرة لاتخاذ اي موقف لصالح الفلسطينيين والعرب، فانه اوضح ان ما حصل من هزائم عسكرية ودبلوماسية يعود لكون الحكومات العربية لم تتخذ بجد المصالح الفلسطينية ومصير فلسطين كجزء من العالم العربي، وان كل ما كان يهم هذه الحكومات ليس الانتصار على الصهيونية وانقاذ فلسطين، بل ماذا سيحصل بعد النزاع ومن من هذه الحكومات سيأخذ هذه البقعة او تلك مما سيبقى من فلسطين. هذه كانت طموحات الحكومات العربية، التي تؤشر على ان سيناريو التشتيت والتمزيق قد اخذ الطريق نحو التنفيذ، والان بعد سبع واربعين عاما من ذلك التحليل نجد ان جميع مناطق العالم تسعى لتحقيق شكل من اشكال التعاون في ما بينها الا المنطقة العربية، ومع سعي الحكومات لمواصلة التشتيت، تواصل ومنذ الحرب العالمية الاولى سياسة الخطب الرنانة والشعارات البراقة عن الوحدة العربية وفلسطين، بالاضافة الى هذا فان مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت اعد دراسة خاصة بالمستقبليات العربية، 1989، شارك فيه مفكرون واختصاصيون من ذوي الكفاءات ومن كل الاقطار العربية، تضمنت السيناريوهات المتوقعة للعالم العربي خلال العقدين الباقين من القرن العشرين. ومن هذه السيناريوهات، سيناريو نجاح الغرب في مواصلة سياسة التشتيت والتمزيق للعرب، ولا ادري كم مسؤول عربي اطلع على هذه الدراسة وان كانت اي جهة غربية (اوروبية او امريكية) تتابع العالم العربي قد قرأته بكل تأكيد، في الصفحات التي تناولت هذا السيناريو تفسير واضح لما حصل في حرب الخليج الثانية وما تلاها من احداث وصولا الى شرم الشيخ ولو كان هناك مؤمنون ومسلمون من الحكام العرب ـ وانا لدي شك وان كان بعض الظن اثم ـ لآمنوا بالآية الكريمة «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم». وهنا يصبح غضبي والمي كعربي ومسلم على حالتنا لا شيء امام الغضب الالهي. لان مؤتمر شرم الشيخ ليس له من دور ومهمة الا تفريق وتشتيت العرب والمسلمين ولان مؤتمر شرم الشيخ عقد لترسيخ الواقع العربي وهيمنة الولايات المتحدة والغرب على العرب وثرواتهم والاهم ضرب حضارتهم وقيمهم. لقد قلت في كتابي «الحرب الحضارية الاولى» ان التدخل الامريكي والغربي في منطقة الخليج 1981 ومساندة بعض الحكومات العربية لهذا التدخل، لم يكن لاهداف اقتصادية كوجود النفط او لاسباب سياسية محلية، بل كانت لاسباب حضارية اي محاربة القيم العربية الاسلامية التي كانت تتبلور وتنفض الغبار عنها لان الولايات المتحدة والغرب لم تستطع ومعها الحكومات العربية تحقيق اهدافها من حرب الخليج او الحرب الحضارية الاولى، فليس مصادفة ان يسجد للاكم العالمي المسلم تايسون ركعتي شكر بعد فوزه الاسبوع الماضي وعلى بعد الاف الكيلومترات نجد شابا مسلما اخر هو نسيم حامد يحقق فوزا بنفس الرياضة، لان الحضور الاسلامي الحضاري يزداد يوما بعد يوم في كل ميادين الحياة، العلم والرياضة والفلك والاقتصاد، وهذا الحضور ينبع من قيم وحضارة، لذلك لا بد في الحسابات الامريكية من مواجهتها، وكما يقول الاخ عبد الباري عطوان عن «شرم الشيخ» انه تحالف «حفر باطن» جديد، ولكنه ليس ضد العراق هذه المرة، وانما ضد الاسلام». لان مؤتمر شرم الشيخ حرب على الحضارة والقيم الاسلامية واتخذوا حركة حماس رمزا لهذه القيم، ويكفيني في هذا الاطار تحليل المفكر ادوارد سعيد حول خوف الغرب من الاسلام.

اما جذور هذا الخوف قديمة وفي برنامج للتلفزيون الفرنسي 1980 حول التوقعات لعقد الثمانينات قلت ان في الغرب ثلاثة تخوفات: الاسلام، الديمغرافيا، اليابان. والعلاقة بين الديمغرافيا والاسلام واضحة لان نسبة النمو الديمغرافي في العالم الاسلامي اعلى من غيرها. لكن مظاهر هذا الخوف لم تبرز الا في عقد التسعينات، فكان العدوان على العراق ثم مؤتمر مدريد وبعده حرب البوسنة وابادة شعب الشيشان، وبرزت في تصريحات صحافية علنية للامين العام لحلف الناتو ويلي كيس الذي قال في شباط (فبراير) 1995 ان الخطر على الغرب بعد الحرب الباردة هو الاسلام والتصريحات المشابهة لوزير الدفاع الامريكي. فبعد انتهاء الحرب الباردة ظهر ان الغرب كان يحارب الحضارة الاسلامية من خلال استغلال الحكومات في مواجهة الشيوعية (والالحاد)، وبعد الانتصار على الشيوعية اصبحت الحرب ضد الاسلام مكشوفة وحتى يؤكدوا ذلك في مؤتمر شرم الشيخ لم يستدعوا اية دولة مسلمة من افريقيا واسيا وركزوا في بيانهم الختامي على الارهاب والمقصود هنا طبعا الاسلام، لان المؤتمر ليس مؤتمرا دوليا كما يقولون بل هو اجتماع ملحق بوزارة الخارجية الامريكية او بالمخابرات المركزية الامريكية، ولا يحق للرئيس ياسر عرفات القول انه صاحب فكرة المؤتمر، ولو اراد الرئيس كلينتون استعمال قانون الحفاظ على حق التأليف لقاضي عرفات على قوله، لان المؤتمر امريكي من الفكرة الى البيان الختامي مرورا بالاعداد والحضور.

لقد قرأت «اعلان شرم الشيخ» الذي كان بالاصل باللغة الانكليزية وترجمته للعربية كانت ركيكة وبالاضافة لتكرار كلمة «الارهاب» هناك كلمة هي محور المؤتمر والبيان وهي السعي «لاستقرار» المنطقة، والاستقرار هو الهدف، اي ابقاء الحال على ما هو عليه، في حين ان كل العلوم الانسانية والاجتماعية تؤكد ان الديناميكية هي الحياة والاستقرار هو الموت، لان الذي لا يتغير ويتطور هو الجماد او الميت، فلا تنمية دون تغيير ولا تقدم دون تغيير وحركة، لكن المشاركين بالقمة يريدون الاستقرار ليبقوا الامة ميتة وجامدة وان كانوا يدركون ان الاستقرار امر مستحيل، فالذين زعموا انهم يمثلون الشعوب العربية، لا يستطيعون ضمان استقرارهم في بلادهم دون حماية وتدخل الدول التي كانت وراء قمة شرم الشيخ. وهم شاركوا بالقمة، لان محركهم، كما قال موسى العلمي منذ 1949، الحفاظ على مواقعهم وواقعهم والبقاء في مناصبهم، اما موضوع فلسطين، فلقد كان بنفس 1948، اي كيفية ممارسة دور على شعبها لخدمة الولايات المتحدة واسرائيل من خلال اتفاقية اوسلو، ويقول جان فرانسوا لوغران الباحث الفرنسي في مركز الابحاث العلمي وعضو مجموعة الابحاث والدراسات حول البحر المتوسط والشرق الاوسط في باريس في مقال نشرته صحيفة (لوموند) 25 ـ 1995/4/27 ان كل الاحداث توضح اليوم ان الاتفاقية الاخيرة (اوسلو) لم تكن الا طريقة جديدة لتطبيق الاحتلال وليس انهاءه، فهي وسيلة لضبط الفلسطينيين ومراقبتهم ليس من الخارج فقط بوجود الجيش الاسرائيلي في محيط المدن وانما من الداخل عن طريق الفلسطينيين انفسهم، وذلك بعد فشل اسرائيل في تحقيق ذلك عن طريق الاردن او روابط القرى الذي طرحه اريل شارون بداية الثمانينات، فالولايات المتحدة واسرائيل تخشى من انهيار اتفاق اوسلو، لانه يفشل كل مخططاتها ويربك العرب رعاة اوسلو ويهدد مواقعهم، لان هذه المواقع محمية وقائمة على حماية الولايات المتحدة، فاتفاق اوسلو هو التعبير المكثف عن مرحلة ما بعد الاستعمار التي اتحدث عنها منذ عدة سنوات، فالعرب الذين مروا بمرحلة الاستعمار ثم الاستقلالات الشكلية يعيشون الان مرحلة ما بعد الاستعمار، اي وجود الجيوش الاجنبية في بلادنا بتأييدنا وموافقتنا ونحن ايضا ندفع تكاليف وجودها، ونقوم نحن بتنفيذ ما كانت تمارسه هذه الجيوش ضد شعوبنا، فقبل اوسلو كان الفلسطينيون يواجهون الجيش والشرطة الاسرائيلية اما الان فهم يواجهون الشرطة الفلسطينية، وكما يقول لوغران فان السلطة الفلسطينية تستغل تعب وعذاب الشعب الفلسطيني وتستغل خوفه من حرب اهلية لتمارس عليه ما كانت تمارسه اسرائيل قبل اوسلو وما تمارسه الانظمة العربية ضد شعوبها.

كما ان عقد مؤتمر شرم الشيخ كان لحماية الحكومات العربية من الديمقراطية الحقيقية، لان الغرب الذي يتحدث عن الديمقراطية وحقوق الانسان يبذل اقصى جهوده لعدم تطبيق هذه الديمقراطية في البلاد العربية، لان الديمقراطية تعني اقتراب قرار الحاكم من ارادة الشعب وعندما تختل هذه المعادلة كما يحصل احيانا بالغرب يقدم الحاكم استقالته او لا يعاد انتخابه، لكن الحكام العرب يخشون من هذه المعادلة لذلك يستنجدون بالغرب الديمقراطي لحمايتهم من الديمقراطية والغرب المدعي بالديمقراطية يحمي حكاما غير ديمقراطيين، لان مصلحتهم مشتركة، فمصلحة الغرب ابقاء مجتمعاتنا متخلفة ممزقة مشتتة، يسودها الفقر والبطالة والامية، وافضل من يضمن هذا الوضع/الاستقرار هم الحكام، ولان بقاء هذا الحال مستحيل، فان الحكام يستنجدون بالغرب لحمايتهم فليس غريبا ان من يدفع ثمن مرحلة ما بعد الاستعمار اكثر من غيره هو الشعب الفلسطيني والشعب العراقي لان نسبة الامية فيهما اقل من عشرة بالمئة، لكن لناخذ الدول العربية التي شارك حكامها بمؤتمر شرم الشيخ، فان معدل الامية فيها وحسب ارقامها الرسمية لا تقل عن 50 %، فالغرب لا يريد لنا ان نتعلم ونتطور ونتقدم لان في ذلك قدرة على التحكم في ثرواتنا وتطويعها لخدمة شعوبنا والحفاظ على قيمنا وحضارتنا، وهو يريد ان يتحكم في هذه الثروات ويضرب قيمنا وحضارتنا، فحكامنا الان ليس فقط يقبلون بما كانت دول الجنوب ترفضه 1970، اي الدور الهامشي في الاقتصاد العالمي، بل يطالبون ايضا تطبيق نظام التبعية عليهم وهو ما كتبته (فاينتشال تايمز) في نيسان (ابريل) 1993.

واذا كانت الصورة الحالية للوضع العربي قائمة الى هذه الدرجة، فانها لن تستمر، لان العرب لم يعودوا يمثلون بالعالم الاسلامي اكثر من 18 % بعد ان كانوا في نهاية الحرب العالمية الثانية يمثلون اكثر من 35 %، وفي سنة 2021 (اي بعد جيل) لن يتجاوزوا 13 % من مجموع المسلمين بالعالم، وفي العالم الاسلامي غير العربي نهضة وتقدم في مختلف الميادين، لكن للعرب دورا اذا ارادوا، ويبدأ دورهم من الافراد انفسهم من خلال التمسك بالقيم الاسلامية لان الاسلام هو الحل لوضعهم القائم، والحرب القائمة ضد الاسلام داخل وخارج العالم الاسلامي برهان على ان هذا ما يخشاه الغرب اليوم، وعندما اقول الاسلام، لا ادخل نفسي في مسائل لاهوتية، بل اتحدث عن القيم، الحضارة، المثل، الروح الموجودة في ديننا التي يجب ان نمارسها بوعي وعلم، من الفرد الى المجتمع، فالغرب يريد استبدال محو الامية والتعليم لجميع المواطنين بتعليم نخبة تخدم مصالحه. فالقيم والحضارة الاسلامية تعني الوحدة والاتحاد وتعني العلم والديمقراطية الحقيقية وحقوق الانسان كل انسان.

تجاهلت الكتابة عن دور اسرائيل في شرم الشيخ، لان اسرائيل ليست مشكلة سياسية او جغرافية، ولانها اضعف من ان تحمي نفسها امام الحضارة العربية والحق العربي، فقوة اسرائيل من ضعف العرب وتعاون الحكام العرب معها ومع الغرب لضرب كل ما هو حضاري في امتنا، لذلك حل مشاكلنا يبدأ فينا نحن كافراد ومجتمع بالتمسك بقيمنا وحضارتنا، بالعلم والوعي واساسا بالوحدة.

* مفكر من المغرب

ازمة الحزب الناصري في مصر

حسنين كروم*

■ من العبارات الخادعة والتي لا تستند الى اي اساس حتى صدقها من روجوها.. عبارة جيل الشبان.. والحرس القديم.. للدلالة على ان قادة الحزب مثل ضياء الدين داود ومحمد فوزي ومحمد فائق.. ومن قبلهم علي صبري وغيرهم.. استحوذوا على قيادة الحزب وكانوا عبارة عن فريق يرفض ان يعطي فرصة لجيل الشباب في القيادة وهو سبب رئيسي للصراع الحالي.

وهذه العبارات خادعة لأبعد الحدود، لان مجموعات الشباب هي التي تساند من يسمونهم الحرس القديم ضد المجموعات الاخرى الشبابية. وهذه المجموعات الشبابية تتصارع مع بعضها البعض. وتتغير تحالفاتها باستمرار. فتارة مجموعة علي عبد الحميد وصلاح دسوقي مع مجموعة الحرس القديم وانصارها من الشباب ضد مجموعة حمدين صباحي. وتارة مجموعة حمدين مع الحرس القديم ضد مجموعة صلاح دسوقي وعلي عبد الحميد.

بالاضافة الى ان لهذه المجموعات الشبابية وجودا قويا وبارزا في جميع المستويات القيادية ابتداء من المكتب السياسي فالامانة العامة فاللجنة المركزية.

هذا اولا.. وثانيا فان كل هذه المجموعات الشبابية والحرس القديم لم تطرح اي منها قضية سياسية او فكرية تختلف عليها. ويمكن لنا ان نقول. انها تستحق بالفعل ان تتحلق حولها الاجنحة وتصبح الفواصل بينها واضحة.

فالجميع متفقون في المواقف من القطاع العام والوحدة العربية ورفض التصالح مع اسرائيل والوجود والسيطرة الامريكية.

وحتى القضايا التي تردد ان حولها انقسامات. مثل التقارب مع الاخوان المسلمين مثلا والتيار الاسلامي بشكل عام. والذي قيل ان فريد عبد الكريم يقوده وهو الان خارج الحزب ثم تقوده وتدعو اليه مجموعة حمدين صباحي لم يعدله وجود بعد ان دخل الحزب في تعاون صريح وعلني مع الاخوان المسلمين مع غيره من احزاب المعارضة ويجتمع ممثلوه مع ممثليهم. وجاء المتحدث الرسمي باسم الجماعة المستشار مأمون الهضيبي الى مقر الحزب الناصري في المؤتمر الذي دعا اليه الحزب بعد انتخابات مجلس الشعب وجلس تحت صورة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وحضر ايضا من حزب الوفد نعمان جمعة وابراهيم دسوقي اباظة، وكان الامين العام ضياء داود قد ذهب اكثر من مرة قبل ذلك الى مقر حزب الوفد واجتمع مع فؤاد سراج الدين وغيره من قادة الاحزاب والاخوان للتنسيق.

واكثر من هذا وذلك ان ضياء داود اعلن انه كان مخطئا عندما عارض الاشراف الدولي على الانتخابات في مصر وانه ينادي به الان.

وما يقال عن الاخوان ينطبق ايضا على العراق والكويت فلا يمكن القول بوجود جناح مؤيد للكويت واخر معاد لها ومناصر للعراق. استنادا الى ردود الافعال على الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) عام 1990 وانما كان هناك موقف من الغزو ومن التدخل الاجنبي لازاحته.. كان هناك رفض للغزو وللحل غير العربي ورفض الحصار على العراق وتدميره، لكن ذلك لا ينفي وجود عدة حقائق منها ان هناك توجها سابقا عند حزب البعث العراقي والاعتقاد انه حاول ان يشق وحدة الناصريين واستقطاب بعض اجنحتهم وهو نفس الاعتقاد عند الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهذا التوجس للوجود قبل نشأة الحزب بسنوات وهو ما دعا ايضا الى ان لا يرسل الحزب الى العراق اي عضو في المكتب السياسي في اي مناسبة بصفته الحزبية.

ومن هذه الحقائق ايضا وجود علاقات مع شخصيات كويتية وناصرية وهذه مسألة لا غبار عليها ومن السذاجة والطفولة ان يعتبرها البعض منخذا، ويقول بوجود جناح كويتي مسيطر، بل المطلوب ان يقوي الحزب صلاته بكل من له تعاطف معه في العالم العربي سواء كان كويتيا او سعوديا او من قطر والامارات وسلطنة عمان والبحرين. وسواء كان اميرا او رجل اعمال اي ان تكون له علاقاته المتينة بكل شخصية أو حزب في العالم العربي يتعاطف معه، فهؤلاء ليسوا اسرائيليين انهم عرب متعاطفون مع الحزب ما دامت هذه العلاقات لا تؤثر في سياساته الاساسية. اننا لا نريد الخوض اكثر من ذلك لنثبت انه لا توجد خلافات فكرية أو سياسية ذات بال بين المجموعات المتصارعة ولا بين من يسمونهم الحرس القديم والشباب بل ان الجميع يتفقون على التمسك بمواقف عفا عليها الزمن ولم يتجاوزها فقط. وانما هم يتجاوزونها بالفعل. ومع ذلك يرفضون التخلي عنها او تعديلها مثل نسبة الخمسين في المئة عمال وفلاحين.. وتحالف قوى الشعب العاملة، ومثل رفضهم تعديل الدستور لالغائها منه، ويعتبرون ذلك ثوابت ناصرية على الرغم من انهم يرفضون اطلاق كلمة اشتراكي على الحزب اي انهم يتخلون عن القاعدة او الميزة الرئيسية والثابتة ويتمسكون بما لا يمكن اعتباره من الثوابت.

فالخلافات مبعثها الرئيسي شخصي ونتيجة ممارسات وتحركات من هذه المجموعات وعدم وجود مرجعية تضبطها وتتحكم فيها وتجبر الجميع ان يلتزم بها ويعملون لها حسابا وفقدان هذه المرجعية خلق حالة من الاستهتار والتسيب ادى الى قيام البعض بالتطاول في استخدام الفاظ غير لائقة في اجتماعات بالمستويات العليا. كالمكتب السياسي والامانة العامة واللجنة المركزية وقيام مشاجرات ومعارك. ووصل الاستهتار الى محاربة البعض مرشحين ناصريين في انتخابات مجلس نقابة المحامين كما حدث مع سامح عاشور مثلا ومثلما حدث مع محمود زينهم في انتخابات مجلس الشعب الماضية في دائرة الجمالية بالقاهرة ومحاربة فريق من الناصريين له دون ان تتخذ قيادة الحزب اجراءات ضدهم او لوقفهم عند حدهم.

صحيح ان هذه الظاهرة موجودة في الاحزاب الاخرى بما فيها الحزب الوطني الحاكم الذي استماتت قيادته في محاربة الدكتور حمدي السيد في انتخابات نقابة الاطباء ومجلس الشعب علنا وكما تعرض الدكتور ممدوح البلتاجي عندما كان مسؤولا في القاهرة الى حرب ومؤامرات علنية من بعض قيادات الحزب... لكن هذا ليس حزبا حتى يمكن لومه.

وصحيح ان هذه الظاهرة موجودة في الوفد فهناك اجنحة ظاهرة وهناك من تمردوا على قيادة الحزب، لكن ذلك كله يدور تحت سيطرة رئيس الحزب فؤاد سراج الدين الذي لم يتوان عن فصل شقيقه ياسين سراج الدين عندما قبل تعيين الرئيس مبارك له عضوا في برلمان وادي النيل دون الرجوع الى الحزب.. وتمسك ياسين بموقفه. وبرلمان وادي النيل كان يتكون من اعضاء مجلس الشعب في مصر والسودان ايام حكم جعفر نميري وداخل التجمع توجد اجنحة بينها خلافات لكن لا يتبادلون الشتائم ولا يدخلون في معارك بالايدي ومرجعيتهم النهائية والحاكمة زعيم الحزب خالد محيي الدين. وكانت النتيجة النهائية لكل ذلك ان وصل الحزب الى الحال التي هو عليها الان.. مجموعات متصارعة لا وجود حقيقيا له في الشارع وفقدان الاتصال بالقاعدة الرئيسية والتي نزعم انها اوسع قاعدة شعبية.

وهناك جمود فكري وسياسي كبير وهكذا ضاعت تضحيات عزيزة دون نتيجة توازيها قدمها الاف من الشيوخ والرجال والشباب واشترك في تقديمها من يسمونهم الحرس القديم والشباب. البعض دخل السجون واخرون تعرضوا الى مضايقات وفقدوا حياة الدعة والاطمئنان، وغيرهم قدم اموالا وتحملوا متاعب رغم انهم من رجال الاعمال مثل حامد محمود واخرون قدموا مساعدات وهم بعيدون عن الحزب.

ولو قارنا حالنا بحال الاخوان المسلمين لادركنا حجم الكارثة التي اوقعنا انفسنا فيها لقد بدأ الاخوان نشاطهم الحقيقي في عام 1974 واستطاعت قيادة من كبار السن الذين هدتهم سنوات السجن استغلال التسهيلات التي قدمها لهم الرئيس الراحل ـ انور السادات ـ وهي حرية حركة ومجلة شهرية هي (الدعوة) ومقر في شارع التوفيقية وما هي الا سنوات قليلة حتى استطاعوا ـ دون وجود شرعي ورسمي ـ ان يتحولوا الى قوة سياسية رئيسية في البلاد... وقاموا بتجنيد طلاب في الجامعات دفعوهم الى اتحادات الطلاب وبعد ان تخرجوا دفعوا بهم الى مجالس النقابات المهنية.. حتى سيطروا على عدد كبير منها، وهم مجموعة الشباب الذين يشكلون الصف الثاني في القيادة الان، ومنهم عصام العريان وعبد المنعم ابو الفتوح ومختار نوح وحلمي الجزار. ومحمد عبد القدوس وعبد الحميد الغزالي وصلاح عبد المقصود.. الخ. ومئات اخرين واسسوا شركات ومكاتب وانشأوا عيادات تغلغلوا بواسطتها في المجتمع. فعلوا ذلك وفق خطة منظمة وبدهاء وبراعة عالية المستوى لا يقل من كفاءاتهم ان نظام السادات شجعهم وعلى الرغم مما يحدث لهم الان فانهم قوة محسوسة.

واما الناصريون فقد تلقوا تشجيعا وتسامحا لا ينكره احد بعد مجيء الرئيس مبارك فاصبحوا يتحركون بحرية كاملة وكونوا حزبا تحت التأسيس هو الحزب العربي الاشتراكي الناصري.

كان وكيل مؤسسيه فريد عبد الكريم وعقد مؤتمرا حضره عشرات الالاف في عابدين وكون لجانا وامانات وعقد اجتماعات واصدر بيانات وشارك في مؤتمرات داخلية وعربية واصدر نشرات وكانت كل الظروف تعمل لصالحهم حتى من جانب الدولة في الاحترام الذي ابداه الرئيس مبارك نحو الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر واذاعة بعض خطبه والاغاني في عهده في التليفزيون واشادته به ومكانته العالية والمسلسلات التليفزيونية التي هاجمت سياسة الانفتاح ايام السادات وامتدح بعضها عهد عبد الناصر وكان لها شعبية هائلة، ثم المشاكل الاقتصادية العنيفة التي تعصف بالناس وافقدتهم حياة الامان كل ذلك خلق حنينا الى عهد عبد الناصر. وزاد عليه ان سياسات النظام اصبحت تهدد الطبقات الشعبية في حياتها وهي تشكل اغلبية المصريين الساحقة بالغاء القوانين التي تحميهم والتي وضعها عبد الناصر مما اوجد ارتباطا بين الاثنين. ومع ذلك لم يستطع الحزب ان يستغل هذه الموجة وهو في مرحلة التأسيس ولا بعد ان قام رسميا بل دبت الخلافات العنيفة داخله حتى عندما كان في مرحلة التأسيس.

* مدير مكتب القدس في القاهرة

تغييب الآخر في السياسة والفكر الاسرائيليين

عطا القيمري

■ يصعد الطوق الاخير بازمة العلاقة بين الانا والاخر في السياسة والفكر الاسرائيليين الى اعلى المستويات. ولعله يكثف اكثر من اي شيء اخر مدى الاغتراب والتنافر الشديدين بينهما في العقلية الاسرائيلية ذاتها.

وعلى الرغم من وجوب الحذر الفكري والحساسية النفسية في الحديث عن عقلية معينة يتمتع بها الاسرائيليون وذلك خشية الوقوع في عنصرية مضادة، الا ان من الطبيعي ان يتلمس المرء ولا سيما لدى الشعوب والمجموعات البشرية الكبيرة ذات التاريخ الاليم بعض الملامح التي تسمح بالحديث عن مثل هذه السمة. فالذاكرة اليهودية التي تقبع في جذر العقلية الاسرائيلية لا تعود فقط الى كارثة النازية واضطهاد اللاسامية وتراث الغيتو في اوروبا، بل وربما الى جذور اعمق تصل الى السبيين الاولين ذاتهما.

وتشدد تجربة الغيتو من حالة التنافر بين الانا والاخر لدرجة الاغتراب. فكلما اشتدت العزلة، احتدم الجهل بالاخر والتنكر لذاكرته ومصالحه بل ولمجرد وجوده. ولهذا فلم يكن غريبا على اليهود الذين اقنعتهم الصهيونية بالمجيء الى فلسطين استبطان فكرة الارض القاحلة الجرداء التي يأتون اليها. وكثيرا ما يفوق هذا الاستبطان ويتغلب حتى على الحقائق التي ترى بالعين المجردة. فالمرء يتساءل كيف يمكن حتى للاشخاص المثقفين المتنورين في اوساط اليهود ان يتنكروا لوجود الشعب الفلسطيني مثلما فعل زعماء الصهيونية امثال مناحيم بيغن وغولدا مئير. ولا يخفف من حدة التنكر هذا ما اضطروا هم أو خلفاؤهم الى الاعتراف به من انهم يتعاملون مع اشخاص او ناس وليس مع شعب او امة. وقد كان هذا اخر ما خرج علينا به النائب بيني بيغن في تفسيره لما وقع عليه ابوه في كامب ديفيد. فقال ان تلك اتفاقات تتحدث عن الحقوق المشروعة للناس الفلسطينيين وليس الامة او الشعب الفلسطيني.

ويظهر الطوق الحالي باي قدر يتجاهل الاسرائيليون فيه الطرف الاخر ومصالحه، فقد اثبتت التجربة على مدى السنوات الماضية والتي انتهجت فيه اسرائيل هذه السياسة مرارا وتكرارا ان الطوق لا يجدي نفعا من الناحية الامنية. فيكاد من المستحيل ان يمنع الطوق فردا يريد التسلل للقيام بعملية ما، ويعترف القادة الاسرائيليون وخبراء الامن في اوساطهم والمحللون والمعلقون السياسيون والامنيون بفشل سياسة الطوق كاسلوب مانع للعنف، وان كانوا يرون فيه اسلوبا مجديا في الضغط على الفلسطينيين اجمالا وعلى سبيل العقاب، وفي الضغط على السلطة الفلسطينية خصوصا وعلى سبيل الابتزاز واثارة البلبلة الداخلية والاحراج والاهانة، ولا يبدو ان ايا من هذه تصب حقا في خانة الدفاع عن النفس بقدر ما تقع في خانة التنكر للاخر وفي ظل التجاهل المطلق لمصالحه ليس في لقمة العيش وحسب بل وفي المتطلبات الاولية للكرامة الانسانية. وليس ادل على فكرة العقاب والاهانة وايقاع الاذى الجماعي المقصود سوى الاصرار على منع المرضى والاطباء والممرضات والمعلمين والموظفين بل والعمال المنتظمين الثابتين من الدخول الى داخل الخط الاخضر او حتى الى القدس الشرقية. فلا يعقل الا تكون هناك امكانية حقيقية لاعداد قائمة اساسية مثلا لمن يمكن لهم الدخول في كل الاحوال وفي اشد اللحظات، وتعد لهم التصاريح اللازمة الاحتياطية التي تصرف لهم عند الحاجة، فمنطق التنكر للآخر يقضي بما يردده زعماء اليهود في ان «دعوهم يكتوون بالنار انفسهم» او «فليجوعوا».

وقد كثف رئيس الدولة حالة الاغتراب والتنكر هذه اذ علل فكريا وسيلة الحرق الجماعي الاشمل لكل كومة القش في سبيل الغاية في ايجاد الابرة.

ويغيب الاخر عن الفكر وفي الجدال السياسي في اسرائيل غيابا شبه مطلق. فالذات عندهم تناقش الذات حتى عندما تنقسم على ذاتها. فالطرف الاخر بالنسبة لبيريس هو نتنياهو وليس الشعب الفلسطيني. واذا كان لا بد له من ان يأخذ طرفا آخر بالاعتبار فانه يجعل من الوني وسريد طرفا، وهذا طرف اخر موهوم او مزعوم، فعلى الرغم من كل الاحترام والتقدير لاوساط اليهود المعتدلين الذين يصرحون باخلاص في صالح رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، ويرغبون حقا في سلام مشرف معهم، الا ان هؤلاء ليسوا باي حال الاخر الحقيقي بالنسبة للانا الاسرائيلية الاولية، وهم لا يمثلون الشعب الفلسطيني ولا يمكن لهم ان ينطقوا باسمه او يعبروا عن مصالحه الحقيقية وبعيدة المدى. وكثيرا ما تأتي السياسة الاسرائيلية المطبقة كمحصلة لصراع القوى الداخلي بين اجزاء الذات نفسها ولكن الطرف الاخر الحقيقي لا يكون فيها سوى العدو والضحية التي تقع على جلده السياسة ولا يؤثر فيها.

ويبلغ هذا الاغتراب اوجه بالتفريق بين الدم والدم في العقلية السياسية الاسرائيلية، فقد كسر سيل الدم اليهودي في لبنان ارادة بيغن، الزعيم اليهودي شديد المثالية والحساسية، حتى اقعده داره. ولكن هذه المشاعر النبيلة الحساسة ذاتها لم تهزها مظاهر الابادة الشاملة في صبرا وشاتيلا او تحت انقاض العمارات المتهدمة في بيروت المقصوفة والمحاصرة.

وعندما يستهدف الطوق الضغط ومزيدا من الضغط على السلطة الفلسطينية بهدف الوصول الى درجة الاستجابة لمطالب اليهود في اشباع رغبتهم في رؤية الدم يسيل في شوارع غزة ورام الله ونابلس، فان الموقف من الطرف الاخر ودمه يبلغ الذروة، فليس اشد ايغالا في تنكر الاخر من مطالبته هو بطعن ذاته.

ولا زلت اذكر ان التقدميين بين اليهود وردا على تأييدنا للعراق في حربه ضد العالم، ورغم تحفظي الشديد من مقامرة العراق تلك، قد قاطعونا في حينه، واطلق سريد قولته الشهيرة ان ابحثوا عني وليس افضل من هكذا تعبير لرفض المطلب الاسرائيلي في نقل الصراع الى الساحة الفلسطينية الداخلية كشرط اولي لرفع الطوق، وعلينا الان بالذات ان نقول لهم «ابحثوا عنا»، فانتم لن تجدوا بيننا شريكا في ذلك.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو England
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط) ـ
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٣٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2138 Monday 25 March 1996
السنة السابعة ـ العدد ٢١٣٨ الاثنين ٢٥ اذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ٦ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

ضبط مخدرات في مطار بيروت بقيمة 1,8 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر امني اليوم الاحد ان السلطات اللبنانية ضبطت كمية من الكوكايين تبلغ قيمتها حوالي 1,8 مليون دولار حاول مهربون ادخالها عبر مطار بيروت الليلة الماضية.

واضاف المصدر «بناء لمعلومات وردت من الانتربول الدولي الى مكتب مكافحة المخدرات احبطت دائرة المسافرين في الجمارك ليل السبت عملية ادخال كمية كبيرة من الكوكايين كانت قادمة من البرازيل الى لبنان عن طريق مطار بيروت الدولي».

وقال ان الكمية المضبوطة عبارة عن «6600 غرام من الكوكايين القائم الجيد الصنف كانت موضبة في اكياس من النايلون في احدى الحقائب». واضاف ان رجال الجمارك القوا القبض على زياد بشارة افرام (31 عاما) وليلى ونجوى وعايدة افرام على ذمة التحقيق.

وقدر المصدر قيمة الكمية المضبوطة بعد خلطها بمواد صيدلانية بحوالي 1,8 مليون دولار.

ويشن لبنان منذ 1992 حملة واسعة ضد زراعة وتجارة وتصنيع المخدرات التي شهدت ازدهارا في سنوات الحرب الاهلية بين العامين 1975 و 1990.

مصر ستبدأ تعدادا عاما للسكان في يونيو

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحيفة «الاهرام» امس الاحد ان مصر ستبدأ العمل الميداني بالتعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت الذي تجريه كل عشر سنوات في اول حزيران (يونيو).

وسيشمل الاحصاء بيانات عن الاسرة وعدد افرادها وظروفها المعيشية وبنود انفاقها المختلفة.

وقد اظهر الاحصاء الذي اجري في عام 1986 ان عدد السكان بلغ 48 مليون و 205 الاف.

ويقول تقدير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء الذي يجمع هذه المعلومات ان التعداد وصل الى 60 مليونا و236 الفا في بداية عام 1996 بزيادة سنوية تبلغ حوالي 2,4 في المئة في المتوسط0

وبدأ اجراء تعداد السكان لاول مرة في مصر عام 1882 وكان عدد السكان في ذلك الوقت 6,7 مليون نسمة.

300 مليون مدخن في الصين يستهلكون 4,8 مليار سيجارة

تحذيرات طبية من تزايد حالات سرطان الرئة بسبب التدخين

واشنطن ـ من غادة المصري:

حذر خبراء في مجال الصحة العامة من ان الصين ستواجه كارثة صحية حقيقية تتمثل في تزايد عدد حالات الاصابة بسرطان الرئة بين سكانها بسبب التدخين. وقال مواطن صيني يدعى هونج جين هو من مقاطعة شيجوان (30 عاما) ان التدخين «امر ضروري بالنسبة للرجال» في بلاده، وقال «اعلم ان التدخين هو عادة سيئة، كما انه مضر بالصحة»، غير انه أضاف «لكن لا يوجد هناك خيار آخر لمواصلة العلاقات الاجتماعية سوى التدخين».

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية في تقرير لها حول تفشي هذه الظاهرة ان اعداد المدخنين في الصين هو الاعلى بين شعوب الدول الاخرى، مشيرة الى وجود ما يقرب من 300 مليون شاب مدخن في الصين، وهم يستهلكون نسبة 30 % من اجمالي استهلاك العالم من التبغ.

ونقلت الصحيفة عن قو لي وهي شابة في مقتبل عمرها من مقاطعة هينان قولها «ان هذه الظاهرة اصبح عادة بالنسبة لي، خصوصا عند قضاء اوقات المرح»، وأضافت «ليس من اللائق ان ارفض سيجارة تقدم لي من قبل احد الاصدقاء عندما نكون مجتمعين»، مشيرة الى انها لا تلقي بالا كثيرا لعواقب التدخين.

وأشار الخبراء الى ان معدل استهلاك الفرد في الصين (وهي أكبر تجمع سكاني في العالم، حيث يصل عدد سكانها الى نحو 1,3 مليار نسمة) من السجائر ارتفع من 12 سيجارة يوميا عام 1985 الى 16 سيجارة (4,8 مليار سيجارة في العام)، موضحة ان الحكومة تعكف حاليا على شن حملة وطنية لمكافحة ظاهرة التدخين.

وجاء في احصائية اعدها المركز الوطني الامريكي للوقاية من الامراض في ولاية اتلانتا ان معدلات الاصابة بسرطان الرئة في الصين تزداد سنويا بنسبة 4,5 %، مشيرة الى انه مع حلول عام 2025 سيلقى نحو مليوني صيني حتفهم سنويا بسبب هذا المرض الذي يعتبر التدخين احد مسبباته الرئيسية.

وقال الدكتور ريتشارد بيتو استاذ علم الاوبئة في جامعة اوكسفورد البريطانية ان مخاطر الاصابة بمرض سرطان الرئة بين افراد الشعب الصيني كانت ضئيلة في منتصف الثمانينات، مقارنة مع «نظرائهم الامريكيين والبريطانيين لان معدلات استهلاكهم من السجائر لم تكن كبيرة».

واضاف أن هذا الوضع تغير الآن، وأصبحت الارقام مشابهة لما عليه في الولايات المتحدة وبريطانيا»، محذرا من ان 50 مليون طفل في الصين سيكونون عرضة للموت بسبب التدخين. وقالت احصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية ان نسبة الرجال المدخنين في الصين تبلغ 61 %، و7 % بالنسبة للنساء. وتبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة 28 % بالنسبة للرجال، و24 % في صفوف النساء.

وقال المحاضر الصيني في جامعة هارفرد الامريكية جوبينغ يونغ ان الامر المقلق حقا هو ارتفاع ظاهرة التدخين بين صفوف طلبة المدارس والجامعات، واضاف «حتى الطالبات بدأن يقلدن الذكور في هذه العادة».



النجمة نيكول كيدمان شاركت في الاحتفال الحادي عشر لتوزيع جوائز «الروح المستقلة» في سانتا مونيكا امس الاول

هيلاري كلينتون تشارك في عرض ازياء خاص هذا الاسبوع في اليونان

■ اثينا ـ رويتر: ستشارك السيدة الاولى في الولايات المتحدة هيلاري رودام كلينتون في عرض ازياء يقام هذا الاسبوع في معبد وثني يوناني حيث ستضيء اشعة الشمس الشعلة الاولمبية التي ستعلو اولمبياد اتلانتا هذا العام.

وستكون دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا هي الدورة رقم مئة.

ومن المقرر ان تبدأ السيدة كلينتون التي ستصل الى اليونان يوم الخميس زيارتها بجولة بين المعابد اليونانية في قلعة اثينا (اكروبوليس) التي ترجع الى القرن الخامس قبل الميلاد والسوق القديم اسفل القلعة.

ومن المعابد الموجودة فوق التلال ستتوجه هيلاري الى الساحة الاغريقية الموجودة أسفل المعابد لمشاهدة السوق ومكان تجمع اليونانيين قديما في المكان الذي نجح فيه سانت بول في اقناع سكان اثينا الاوائل باعتناق المسيحية في القرن 54 بعد الميلاد.

وستسافر يوم السبت الى غرب اليونان حيث يوجد المعبد الوثني الذي بدأت فيه الالعاب الاولمبية في القرن 776 قبل الميلاد.

وستشاهد عرض ازياء ترتدي فيه العارضات ثياب بيضاء مثل ثياب الكاهنات قديما وستضيء العارضات الشعلة من أشعة الشمس التي ستتعامد عليها.

وستكون اضاءة الشعلة بداية لدورة الالعاب الاولمبية رقم مئة التي ستقام في اتلانتا.

وسيحمل عداؤون الشعلة حول المواقع الاثرية بشتى انحاء اليونان قبل نقلها الى لوس انجليس في 26 نيسان (ابريل).

وسينقل عداؤون بعد ذلك الشعلة الى اتلانتا بعد الجري بها عبر امريكا قبل بدء الاولمبياد في تموز (يوليو). وستنقل المحطات التلفزيونية الامريكية والدولية حفل اضاءة الشعلة.

تناول القهوة يسبب ارتفاع ضغط الدم

■ واشنطن ـ ق ب: اثبتت دراسة طبية حديثة علاقة تناول القهوة بارتفاع معدلات ضغط الدم داخل جسم الانسان في مراحل متقدمة من العمر. وقالت الدراسة التي شملت تتبع حالات الف و17 رجلا خلال الفترة ما بين عامي 1944ـ 1992 ان نسبة الاشخاص من غير المدمنين على شرب القهوة الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم عند سن الـ60 عاما بلغت 19 %، مقابل 28 % الذين يتناولون ما بين 1ـ 2 فنجانين من القهوة، و31 % للذين يتناولون 3ـ 4 فناجين في اليوم، و35 % للذين يتناولون 5 فناجين او اكثر في اليوم. وقال الدكتور مايكل كلاغ من جامعة جونز هوبكينز في ولاية بالتيمور الامريكية ان هذه تعد اكبر دراسة تظهر علاقة شرب القهوة بارتفاع مستويات ضغط الدم في جسم الانسان، مشيرا الى ان مادة الكافيين تعمل على زيادة ضغط الدم وتسارع ضربات القلب.

الحرائق تؤذي كبار السن اكثر

■ واشنطن ـ ق ب: يستدل من دراسة امريكية ان كبار السن في الولايات المتحدة الامريكية هم اكثر تعرضا للوفاة بسبب الاصابات الناجمة عن الحروق. وقالت الدراسة التي اجراها مجلس الامن القومي ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم سن الرابعة بسبب الاصابات الناجمة عن الحرائق في المنزل تبلغ 3,5 %.

كما ان الوفيات تبلغ 0,8 % للاطفال في سن 5ـ 14 عاما، و0,6 % للاطفال ما بين 15ـ 24 عاما، و0,8 % للاشخاص ما بين 25ـ 44 عاما، و1,4 % للذين تراوحت اعمارهم ما بين 45 / 64 عاما، و2,7 % لكبار السن الذين تتراوح اعمارهم ما بين 65ـ 74 عاما، و5,6 % بالنسبة للاشخاص الذين تجاوزوا سن الـ75 عاما.

«النحل القاتل» قتل شخصا في كوستاريكا

■ سان خوسيه (كوستاريكا) ـ رويتر: قال مسؤولون في الصليب الاحمر ان سربا من «النحل القاتل» هاجم مجموعة من المزارعين في وسط كوستاريكا السبت فقتل رجلا واصاب خمسة آخرين.

واضافوا ان السرب نزل على المزارعين وهم يعملون في حقل للقمح قرب الضواحي الشرقية للعاصمة سان خوسيه. وتوفي ايل ساندي ديلغادو (75 عاما) بازمة قلبية اثر اصابته بالمئات من لسعات النحل ولكن شقيقه واربعة اخرين نجوا بعد ان قفزوا في نهر قريب.

والنحل القاتل نحل بري من افريقيا اكثر عدوانية من نظيره المحلي. ومنذ هروبه من معمل في البرازيل في السبعينات تمكن النحل من التكاثر والهجرة بين مختلف دول امريكا اللاتينية وبعض الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة.

قتيلان بسبب الامطار الغزيرة في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: افادت صحيفة «الرياض» امس الاحد ان الامطار الغزيرة التي تنهمر على السعودية منذ بضعة ايام ادت الى مقتل امرأة نتيجة انهيار منزلها قرب الرياض والى وفاة طفل غرقا.

وقد غمرت مياه الامطار العديد من الشوارع كما تجمعت في عدد من الانفاق في الرياض وعلى الطريق الدائري حول العاصمة مرغمة عشرات السائقين على ترك سياراتهم التي اصيبت باعطال.

واقفلت اليوم ولاول مرة بسبب الامطار المدارس والجامعات في الرياض حيث انقطع التيار الكهربائي مرارا.

وفي منطقة تمير التي تبعد 150 كلم الى الشمال من الرياض انقذت مروحيات الدفاع المدني 250 شخصا حاصرتهم السيول. وبحسب الارصاد الجوية فان الامطار التي تهطل منذ ايام في العديد من بلدان شبه الجزيرة العربية ستتواصل اليوم. وفي البحرين التي تشهد اضطرابات شبه يومية حال سوء الاحوال الجوية دون قيام اية تظاهرة في القرى الشيعية. اما في الكويت فقد ادت العاصفة الى ازدحام السير في العاصمة والى انقطاع التيار الكهربائي في العديد من المناطق في حين قطعت مياه الامطار العديد من الطرقات في الامارات العربية المتحدة.

ماعز رومانتيكي في غزة

صبحي حديدي

اعلن السيد محمود ابو سمرة، المدير العام لدائرة الزراعة في السلطة الفلسطينية، ان الحصار الاسرائيلي المفروض على مناطق الحكم الذاتي يتسبب في ذبول ٨٠ مليون الى ١٠٠ مليون زهرة ينتجها قطاع غزة يوميا، وان هذه الزهور باتت طعاما للماعز، وهدية تشجيعية لكل من يشتري كيلوغراما من الخضار (الذابلة بدورها)، واداة لمناوشة جيش الاحتلال بدل الحجارة.

وبصرف النظر عن العاقبة الاقتصادية (خسارة مليون دولار يوميا) الناجمة عن هذا الوضع الغزاوي الفريد، فان هذه العادة الرومانتيكية الجديدة، التي سيصعب اقناع ماعز غزة بالعدول عنها ذات يوم، هي دليل على معجزات «عملية» السلام، وعلى الحقائق الجديدة في الشرق الاوسط الجديد. انها ايضا دليل وان جاء متأخرا لسوء الحظ على ما جاء في نص كتبه مؤخرا الروائي الاسرائيلي عاموس عوز تحت عنوان «رسالة الى صديق فلسطيني»، ونشرته دزينة من الصحف الدولية بالاحتفاء المعتاد بما يقوله هذا الرجل/الحمامة المسالمة.

في رسالته تلك يشير عوز، بين نقاط اخرى حزينة حول عجز الصديق الفلسطيني عن اطلاق ادانة صريحة للارهاب الفلسطيني، الى ان ما فعله اسحق رابين وشمعون بيريس يفوق بكثير ما فعله جميع الزعماء العرب للفلسطينيين منذ تأسيس الدولة العبرية.. وحتى يشاء الله ربما. واذا لم يكن اطعام الزهور لماعز غزة هو المعجزة بعينها، واذا لم تسجل هذه في رصيد رابين ـ بيريس، فماذا يسجل لهم المراقب المنصف اذن؟ سياسات الابعاد؟ سياسات الحصار والتجويع وشد الاحزمة (غير الناسفة) على بطون فلسطينية سلمت امرها الى الله واستسلمت لاقدار «العملية» السلمية؟ خرائط اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي حيث النقاط السوداء الدالة على المستوطنات تحاصر مناطق الحكم الذاتي وتحيل المشهد الى لوحات تنقيطية والعاب خداع بصري؟ عمليات نسف البيوت والاعتقال العشوائي والتنكيل ضد المواطن الفلسطيني المدني خارج اي تفويض قانوني واي اساس حقوقي؟ «الخبطات» الامنية المنفذة وفق تقاليد رامبو ودلتا فورس ضد اناس من امثال فتحي الشقاقي ويحيى عياش؟ الاندماج العضوي المباشر بين الموساد والـ«شين بيت» من جهة، ومجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر وكتل احزاب الكنيست على اختلاف تياراتها وبرامجها من جهة ثانية؟

وان تجعل ماعز غزة يأنف من القتاد والاشواك ويتمرغ في حرير التوليب والغلايين معجزة واي معجزة. وهي سابقة من نوع لا يجرؤ على زعمه اي احتلال في الذاكرة المسجلة للبشرية. وايام الانتفاضة اعتادت السلطات الاسرائيلية على معاقبة اشجار الزيتون باقتلاعها من الجذور لانها آوت مقاوما مطلوبا، او عاقت رؤية الاحتلال اثناء مطاردة ما، او احتضنت كومة احجار اسفل جذعها. آنذاك كان اسحق رابين وزيرا للدفاع (وزيرا للهراوة وتكسير العظام)، وفي وسع عاموس عوز أن يضيف عقاب الاشجار الى لائحة ما فعله الرجل للفلسطينيين وعجز عن فعله حكام العرب، وحكام العالم.. اذا وضعنا جانبا ما عجزت عنه حروب داود وتراث الدم الذي يعبق في جنبات التوراة.

طرق طبية جديدة لعلاج «المياه الزرقاء»

■ القاهرة ـ ق ب: توصل طبيب مصري الى اسلوبين جديدين لتشخيص وعلاج مرضى «الجلوكوما» او المعروف باسم «المياه الزرقاء» التي يصيب منطقة العين، وقال الدكتور كمال نصار استاذ جراحة العيون في جامعة المنوفية ان الاسلوب الاول متخصص بالتشخيص والاكتشاف المبكر وتأثيرات مرض السكر على الشبكية.

واضاف ان هذا الاسلوب يعتمد على استخدام 22 صورة ملونة تحوي ارقاما واشكالا هندسية يقرأها المريض لتحديد ما اذا كان التغير في عصب الابصار طبيعيا، والتنبؤ بمدى تعرض المريض للمياه الزرقاء، مشيرا الى ان الاسلوب الثاني يعتمد على الجراحة المبتكرة لعلاج هذا المرض، حيث يتم فتح ثقب بعرض 2 ملم، ووضع نسيج داخل الفتحة لضمان تصريف السائل المائي المتسبب في ارتفاع ضغط العين.

24% من الفرنسيين معرضون للاضطرابات النفسية

■ باريس ـ ق ب: اظهرت دراسة علمية نشرت في باريس حديثا ان ما يقرب من 24,5 في المئة من الفرنسيين معرضون للاضطرابات النفسية والعصبية. وقالت الدراسة التي اعلن عنها خلال فعاليات الاسبوع الاعلامي السنوي السادس للامراض العقلية في فرنسا ان العاطلين عن العمل يحتلون المرتبة الاولى في قائمة المعرضين للامراض النفسية بنسبة 60 في المئة، تلاهم المطلقون بنسبة 35 في المئة، ثم غير المتزوجين بـ32 في المئة، فالمتزوجون بـ20 في المئة والعاملون بنسبة 19,5 في المئة.

● برعاية ولي العهد الاردني الامير حسن يقيم المركز الاردني الاسلامي للدراسات غدا ندوة تتناول فكر وحياة ومنهج رئيس الوزراء السابق هزاع المجالي الذي اغتيل بالقاهرة قبل اكثر من ثلاثين عاما، ويتحدث في الجلسة الاولى للندوة كل من وزير الثقافة احمد القضاة والباحث بلال حسن التل، كما يشارك بها عدد كبير من رؤساء الوزراء السابقين، ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب احمد اللوزي وسعد هايل السرور.

● وافقت رقابة التليفزيون في مصر على عرض مسلسل فرط الرمان، بطولة كمال الشناوي واحمد راتب وشويكار وعماد رشاد وصبري عبد المنعم وشويكار ورانيا محمود ياسين.

● لمياء السحراوي ارملة الفنان الراحل عادل ادهم، تقوم الان بترتيب مذكراته التي قالت انه كتبها قبل وفاته، وسوف تنشرها في كتاب قريبا.

● استضافت جمعية الفيحاء الاردنية الخيرية رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي، في ندوة خاصة تحدث فيها عن دور امانة عمان في نشر الثقافة الخاصة بفلسفة الزمان والمكان.

● يشارك محمد برادة، العربي باطما، موليم العروسي، عبد الفتاح كليطو، عبد الحق سرحان ادمون عمران المالح، المهدي القطبي، وفضيلة السبتي في توقيع اعمالهم التي ستعرض في الرواق المغربي ضمن الدورة السادسة عشرة للكتاب التي انطلقت الجمعة في باريس.

● عن التشكيل والجمهور ينظم المركز الثقافي المصري بالرباط ندوة بعنوان «فن التواصل» يشارك بها سمير الساحلي. عبد الله صالح سفيان، رشيد لياد.

● تسلمت وزارة الخارجية الامريكية اوراق اعتماد سفير السودان المرشح لدى واشنطن مهدي ابراهيم بحضور السفير ديفيد شين مدير ادارة شرق افريقيا بالخارجية الامريكية والسفيرة جانيت المسؤولة عن ملف شؤون السودان في الخارجية وذلك توطئة لتقديمها للرئيس بيل كلينتون.

● مركز الدراسات العربية في لندن يقيم ندوة دولية في القاهرة عن «الحبوب والماء والقرار السياسي» يومي 30 و31 اذار (مارس) الحالي تحت رعاية الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي في مصر، ويشترك فيها جيرمين دنيس، المدير العام التنفيذي للمجلس الدولي للحبوب بلندن وانتوني الان، استاذ ورئيس مجموعة للمياه بجامعة لندن، ود. عبد السلام جمعة، مدير مركز البحوث الزراعية السابق بمصر وعبد الكريم المدرس، الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية بلندن، ود. اسماعيل صبري عبد الله، وزير التخطيط المصري السابق.

● عبد الرحمن بسيسو الناقد والباحث الفلسطيني المعروف حصل على درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الاولى من كلية الاداب جامعة القاهرة عن البحث الذي قدمه حول القناع في الشعر العربي واشرف عليه الدكتور جابر عصفور، وامرت لجنة المناقشة بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتوزيعها على الجامعات العربية والعالمية المتخصصة. بسبب ما تضمنته من معلومات واراء نقدية قيمة.

● الباحث الفلسطيني جبر ابو النجا حصل على الدكتوراة بمرتبة الشرف من كلية علوم التربية بالرباط عن رسالته «مفهوم الذات لدى الحدث الجانح وعلاقته بالتنشئة الاسرية والمدرسية التي ناقشها امام لجنة برئاسة الدكتورة مجاهدة شهاب الكتاني.

الحب يتحول لسوق مربحة علي اسطح منازل الهند الصينية

سابا (فيتنام) ـ من ادريان ادواردز:

حلت ليلة السبت في بلدة سا با المرتفعة في شمال غرب فيتنام وانتشرت في الجو رائحة الحب.. او هكذا تقول مطبوعات السياحة. خيمت سحابة متجمدة على الحدود الصينية القريبة ودارت شعائر غريبة في مرابط سوق خشبية مغلقة في بلدة سابا الجبلية النائية.

فتحت سطح كوخ خشبي صغير دارت مراسم معاينة شابة صغيرة0 اما عملية الفحص فيقوم بها شاب يمسك بكشاف صغير في حجم القلم.

سقط شعاع الضوء الصغير على جيدها المحلي بسلسلة فضية ثم هبط في تأن الى حبات الخرز المتناثرة على صدرها. جرى فحص دقيق لشفتيها واسنانها ثم لرزمة الملابس التي تحملها.

بعد دقائق يعرض عليها الشاب سيجارة فتقبله.. لقد تمت صفقة زواج. ويختفي الاثنان بحثا عن مكان هادىء بعيدا عن الاعين. يتساءل سائح فرنسي قائلا «ابهذه البساطة تتم الامور». مرحبا الى سابا.. سوق الحب في فيتنام حيث تجري شعائر شراء زوجة بالصوت والصورة كل ليلة سبت على مدار العام.

انها سوق حقيقية. فمواطنو ما لا يقل عن سبع اقليات عرقية من بين 54 اقلية عرقية تعيش في فيتنام تهبط من الجبال المحيطة بسابا لحضور السوق كل اسبوع.

ويقصد السوق ايضا العديد من السياح الذين يتحملون مشقة رحلة مجهدة في طرق وعرة تستمر عشر ساعات من العاصمة الفيتنامية هانوي.

ولا تخلو السوق ايضا من اغلبية فيتنامية0 وتقول واحدة من تجار الزواج وهي تحتسي الشاي الاخضر في دارها بعد ان حل الليل «انا من هايفونج نحن هنا منذ 30 عاما». «لا امانع في مجيء السياح. انها تجارة جيدة للاقليات». من الصعب الا تشعر بقدر من عدم الحساسية في اسلوب التسويق.

لقد تعلم تجار تلك السوق فنون البيع0 ففي المساء وقبل ان تنشط «سوق الحب» لن يفلت الزائر من وابل من السلع ذات الصلة. قمصان قطنية تقليدية صبغت بأوراق شجرة النيلة واساور وخلاخيل فضية للقدم وعبوات صغيرة من الافيون هي بقايا زراعة سالفة مربحة حظرت حاليا في المنطقة.

اولاد آثار الحكيم تسللوا واحضروا المأذون واباهم واعادوها لعيش الزوجية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

قبل مرور عدة اسابيع على انفصال الممثلة آثار الحكيم عن زوجها رجل الاعمال مجدي جودت نجح اطفالهما: علي سبعة اعوام، وعمر خمسة اعوام، وعلي ثلاث سنوات في اعادتهما لعش الزوجية.

وكان الاطفال الثلاثة قد اصيبوا بحالة من الاكتئاب والحزن الشديد بعد انفصال ابيهم عن امهم وظلوا عدة ايام لا يعرفون بحادث الطلاق.

وقد حاول اهل آثار واهل زوجها مجدي جودت طيلة الاسبوعين الماضيين اعادتهما لبعضهما لكن آثار كانت لا تزال غاضبة بينما كان مجدي منهمكا في اعماله.

وقد تسلل الاطفال الثلاثة من شقتهم ليلة الاربعاء الماضية بعد اقتراح الابن الاكبر علي بزيارة الاب في مقر عمله القريب من مسكنه ووافق اخوه عمر على الفكرة وبالفعل خرج الاثنان من المسكن واصطحبا معهما اخاهم الصغير علي وفوجىء الاب بأبنائه يدخلون عليه في المكتب فاحتضنهم وانهمرت الدموع من عينيه ثم اتصل بآثار واخبرها بوجود اولادهما لديه وعبر لها عن رغبته في عودة المياه لجاريها مرة اخرى حرصا على الاطفال.

ووافقت آثار على العودة لزوجها فاصطحب اثنين من اصدقائه ليكونا شاهدين على ردها اليه وكانت الساعة قد اقتربت من الحادية عشرة مساء حينما بدأ مجدي رحلة البحث عن مأذون في حي المهندسين والدقي، واخيرا عثر عليه وقد عبر المأذون عن دهشته بسبب استدعائه في هذا الوقت المتأخر من الليل.

وبعد اقل من ربع ساعة كان الزوج والشهود والمأذون والاطفال الثلاثة في المنزل حيث استغرقت اجراءات رد آثار لمجدي خمس دقائق ليسدل الستار عن احداث حالة طلاق في الوسط الفني حيث لم يستمر الانفصال سوى اسبوعين.

وفي اول تصريح لها عقب عودتها لزوجها قالت آثار لـ«القدس العربي» كانت سحابة شتاء والحمد لله انها مرت بسرعة كي تعود لاستئناف رحلة الحياة ونهتم باطفالنا وهم اهم ما نملك...

واضافت آثار كان من الصعب ان ابعد اطفالي عن ابيهم ومهما تفرغت لهم فلن استطيع ان اشرف على تربيتهم بمفردي.

واكدت آثار ان زوجها لا يمنعها من العمل بالفن ويثق في اختياراتها للاعمال الى ابعد حد كما انها تهتم بنقده لاعمالها.

وقالت آثار: كنت حريصة دائما على ان اضع مستقبل اولادي في المقام الاول قبل كل شيء بما في ذلك عملي. واضافت بأنها تشكر الاصدقاء والاهل الذين قاموا بمحاولات الصلح طوال الايام الماضية. وقد اصطحب مجدي آثار واطفالهما في رحلة استغرقت ثلاثة ايام للغردقة.

ومن المقرر ان تنتقل الاسرة للاقامة في شقة اخرى اكثرا اتساعا. وقد اتصلت الممثلة الهام شاهين بآثار لتهنئتها بعودتها لزوجها وارسلت اليها باقة ورد. كما اتصل بها المخرج اسماعيل عبد الحافظ الذي اشتركت معه من قبل في اكثر من عمل تلفزيوني، ومن اشهر هذه الاعمال مسلسل «ليالي الحلمية» الشهير.

ومن المعروف ان اسماعيل اكثر المخرجين الذين يوصون آثار بتكثيف نشاطها في العمل.

وقد دعا اسماعيل الزوجين واطفالهما لتناول وجبة الغداء في اي يوم يحددانه. واتصل بآثار وزوجها ايضا الممثل الكوميدي احمد بدير واوصى مجدي بزوجته خيرا.

وقد اصطحب مجدي آثار في نزهة بحي الحسين الشهير كما تجمع اهل الزوجين في شقتهما واحتفلوا بعودتهما لعش الزوجية. وبدأت آثار الاعداد لتصوير مسلسل جديد سيخرجه اسماعيل عبد الحافظ وتدور احداثه في اطار كوميدي اجتماعي كما رشحها المخرج اشرف فهمي للمشاركة في فيلم سينمائي يجري الاعداد له حاليا وقد سبق لها العمل معه.

كما رشحها المخرج نادر جلال للعمل معه في فيلم سيقوم ببطولته عادل امام وقد سبق والتقيا من قبل في فيلم بعنوان «النمر والانثى» حقق نجاحا جماهيريا كبيرا وانتج في منتصف الثمانينات. المعروف ان آثار دخلت مجال التمثيل في مطلع العام 1980 وحققت نجاحا جماهيريا منذ بداية رحلتها الفنية وشاركت في بطولة اكثر من عشرين مسلسلا. بالاضافة لتسعة افلام وترفض آثار العمل بالمسرح بسبب مواعيد العمل به والتي تمتد لبعد منتصف الليل.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.